

مجلة جامعة البعث

سلسلة العلوم التاريخية و الاجتماعية



مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 43 . العدد 7

1442 هـ - 2021 م

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

رئيس هيئة التحرير

أ. د. ناصر سعد الدين

رئيس التحرير

أ. د. هائل الطالب

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث

بشرى مصطفى

عضو هيئة التحرير	د. محمد هلال
عضو هيئة التحرير	د. فهد شريباتي
عضو هيئة التحرير	د. معن سلامة
عضو هيئة التحرير	د. جمال العلي
عضو هيئة التحرير	د. عباد كاسوحة
عضو هيئة التحرير	د. محمود عامر
عضو هيئة التحرير	د. أحمد الحسن
عضو هيئة التحرير	د. سونيا عطية
عضو هيئة التحرير	د. ريم ديب
عضو هيئة التحرير	د. حسن مشرقي
عضو هيئة التحرير	د. هيثم حسن
عضو هيئة التحرير	د. نزار عبشي

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها

الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الإلكتروني : [magazine@ albaath-univ.edu.sy](mailto:magazine@albaath-univ.edu.sy)

ISSN: 1022-467X

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
 - طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
 - إذا كان الباحث طالب دراسات عليا:
يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقة على النشر في المجلة.
 - إذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:
يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.
 - إذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :
يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.
 - إذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :
يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.
 - يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):
عنوان البحث .. ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).
- 1- مقدمة
 - 2- هدف البحث
 - 3- مواد وطرق البحث
 - 4- النتائج ومناقشتها .
 - 5- الاستنتاجات والتوصيات .
 - 6- المراجع.

- يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب - الاقتصاد - التربية - الحقوق - السياحة - التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):
- عنوان البحث .. ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1. مقدمة.
 2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
 3. أهداف البحث و أسئلته.
 4. فرضيات البحث و حدوده.
 5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
 6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
 7. منهج البحث و إجراءاته.
 8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
 9. نتائج البحث.
 10. مقترحات البحث إن وجدت.
 11. قائمة المصادر والمراجع.
- 7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:
- أ- قياس الورق 25×17.5 B5.
- ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 - يمين 2.5- يسار 2.5 سم
- ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8
- ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20
- . كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.
- ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.
- 8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.
- 9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.
- 10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:
آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (-) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة .
وفيما يلي مثال على ذلك:

-MAVRODEANUS, R1986- Flame Spectroscopy. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.
مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases Clinical Psychiatry News ,
Vol. 4. 20 – 60

ج . إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و
التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. دفع رسم نشر (20000) ل.س عشرون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.
2. دفع رسم نشر (50000) ل.س خمسون ألف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .
3. دفع رسم نشر (200) مننأ دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .
4. دفع مبلغ (3000) ل.س ثلاثة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.

المحتوى

الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث
44-11	أ.د. حسان عبد الحق علا عطيه	حقوق الطفل في حضارة بلاد الرافدين
72- 45	الدكتور سعيد إبراهيم	دراسة جيومورفولوجية لحادثة الأسر النهري في وادي نهر قيس (منطقة الدريكيش)
106-73	د. عمار ناصر أغا د. عزت شاهين عمار سعيدة	العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية
138-107	مالك العبيد أ.د. محمد عبدالله	التماسك الاجتماعي من وجهة نظر طلاب الجامعة في ضوء بعض الخصائص الأسرية

حقوق الطفل في حضارة بلاد الرافدين

طالبة الدكتوراه: علا امين عطيه

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة دمشق

إشراف الدكتور: حسان عبد الحق

ملخص

تعد حضارة بلاد الرافدين من حضارات العالم القديم التي كان لها السبق في العديد من المجالات الحضارية، خاصة فيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية، كالاهتمام بالأطفال، ورعايتهم، وتنشئتهم تنشئة سوية، وسن الشرائع والقوانين التي تضمن حقوقهم، سواء قبل أو أثناء أو بعد ولادتهم.

يتضمن البحث الحديث عن حقوق الأطفال قبل ولادتهم، من حيث اختيار الزوجة أو الأم، والعناية بهم وحمايتهم منذ استقرارهم أجنة في أحشاء أمهاتهم، بالإضافة إلى حقوقهم عند الولادة من خلال تسميتهم وإرضاعهم، إلى جانب حقوقهم بعد الولادة والتي تمثلت في الاستقرار الأسري وحمايتهم من التشرد، وتربيتهم وتعليمهم، وضمان حقوقهم المالية في حالة وفاة أحد والديهم أو كليهما.

كلمات مفتاحية: بلاد الرافدين، الأطفال، الولادة، الشرائع والقوانين، حقوق الطفل، التربية، التعليم، الإرث.

Child rights in the Mesopotamian civilization

Abstract

The Mesopotamian civilization is one of the civilizations of the ancient world that was a pioneer in many areas of civilization, especially with regard to social aspects, including the interest in childhood in terms of caring for, caring for and raising children together, and enacting laws that guarantee their rights, whether before, during or after their birth.

The research included talking about the rights of children before their birth, in terms of choosing a wife or mother, taking care of them and protecting them since the embryos settled in their mothers' guts, in addition to their rights at birth by naming them and breastfeeding them, in addition to their rights after birth, represented in the stability of the family, and protection From homelessness, their upbringing and education, and ensuring their financial rights in the event of the death of one or both of their parents.

Key words: Mesopotamia, children, birth, laws and laws, children's rights, education, education, inheritance.

- المقدمة:

خصت الحضارة الرافدية القديمة الطفولة باهتمام كبير وأحاطتها بسياج أمين، حيث حرص الرافديون على تنشئة أطفالهم تنشئة قويمة تتصل اتصالاً وثيقاً بالقيم الأخلاقية، وقد أدركوا أهمية التنشئة الاجتماعية للأطفال باعتبارها المادة الأساسية لبناء مجتمع متماسك، فخصصوا لهم قدراً كبيراً من الأعراف والتقاليد والعادات الخاصة، سواء قبل ولادة الطفل أو بعدها، حرصاً منهم على تربية الأطفال وتنشئتهم التنشئة الصحيحة. وكانت العناية بالأطفال تبدأ منذ الاستقرار في بطن الأم، وقد احتوت القوانين الرافدية القديمة على مواد قانونية لحماية الجنين من الإجهاض أو الموت، لذلك فإن أهمية اختيار الزوجة تبرز في هذا المجال من خلال تدبرها الأمر وحفاظها على جنينها من خلال مراجعتها لبعض النساء المسنات لأخذ النصائح والإرشادات أثناء الحمل. وتضمنت النصوص المسمارية العديد من الإشارات إلى ملامح الاهتمام بالطفولة، لا سيما في النصوص القانونية، حيث تضمنت العديد من المضامين التربوية والقانونية لحق الطفل في الحياة، والرضاعة، والتربية والتعليم، والإرث.

- أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في كونه يقدم دراسة توضيحية عن جانب مهم من جوانب حضارة بلاد الرافدين ذات الصلة بالحياة الاجتماعية وهو حقوق الطفل في تلك الحضارة العريقة.

- إشكالية الدراسة: تمكن الإنسان الرافدي من وضع الأطر التي من شأنها الحفاظ على الأطفال ورعايتهم، فما هي تلك الأطر؟ وما هي المجالات التي شملتها؟ ستنم الإجابة على هذه التساؤلات ضمن هذا البحث المعنون بـ " حقوق الطفل في حضارة بلاد الرافدين".

- **أهداف البحث:** يهدف البحث إلى إعطاء فكرة واضحة عن حقوق الطفل في حضارة بلاد الرافدين، والعمل على إبراز أهم الجوانب التي شملتها هذه الحقوق من خلال الاستعانة بما تيسر من مراجع وأبحاث ذات علاقة بالموضوع.

- **منهج البحث:** تم اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال قراءة ما توفر من مراجع مختصة بحضارة بلاد الرافدين، وترجمة العديد منها، ومحاولة الاطلاع على بعض النصوص المتعلقة بالأسرة والأحوال الشخصية وتحليلها، بالإضافة إلى ما ورد في القوانين المختلفة ذات الصلة بالموضوع، ومحاولة كتابتها بما يسهم في تقديم المعلومة بشكلها الواضح.

أولاً: حقوق الطفل قبل الولادة:

لم تقتصر حقوق الطفل في حضارة بلاد الرافدين على وجوده على ظهر الأرض ولا على استقراره في بطن أمه، بل تعدى الأمر إلى ما قبل ذلك، ويقصد به أن الطفل كانت له بعض الحقوق قبل ولادته، بل قبل أن يكون جنيناً في أحشاء أمه، كاختيار الأم، وحمايته جنيناً.

1: اختيار الزوجة/ الأم:

تأتي الزوجة/ الأم في المرتبة الثانية بعد الزوج/ الأب في ترتيب أفراد الأسرة، وكان لها دور كبير وبارز منذ أقدم العصور، فهي شريكة الرجل في العمل والمسؤولة عن تربية الأولاد، وإدارة البيت وإعداد الطعام وطحن الحبوب وإعداد الخبز، وتوفير الملابس والاعتناء بالحيوانات المدجنة، ويتبين ذلك من خلال الآثار المادية، حيث كشفت التنقيبات الأثرية عن آلات وأدوات كانت تستخدمها المرأة

للعمل، كأقراص الغزل لغزل خيوط الصوف، وإبر الخياطة، والرحى والمطاحن والهواوين والمدقات لطحن الحبوب، كما اكتشفت التانير والأفران التي استخدمت لعمل الخبز والتي تشبه في تصميمها ما يستخدم في الريف في الوقت الحاضر¹، فالمرأة هي قلب العائلة وركيزة المجتمع على الرغم من عدم مساواتها بالرجل الذي كان يحتل دائماً مركز السيادة في المجتمع، ويمنحه القانون حقوقاً كثيرة مقارنة بالمرأة التي أبحاث القوانين قتلها في حالات معينة كخيانة الزوج والسرقعة، وبذلك فهي كانت في المرتبة الثانية في نظر المجتمع والقوانين بعد الرجل².

كان يسبق عملية الزواج والإنجاب مسألة اختيار الشاب لزوجته، وقد كان التعارف بين الشاب والفتاة يتم بمجرد اجتماعهما عرضياً أو كان نتيجة لعلاقة اجتماعية بين عائلتيهما³، ولم تكن هناك إجراءات قانونية خاصة بهذا الاختيار، بل جرت العادة أن يكون اختيار الشاب لزوجته المستقبلية من خلال نويه، خاصة الوالدين اللذين كانا يقومان بدور كبير في مسألة اختيار زوجة ابنتهما⁴، وفي المقابل كان على الأب أن يختار الشاب المناسب لابنته، وإذا لم تتزوج الفتاة أصبحت عانساً وترسل إلى المعبد لتخدم فيه⁵، وفي بعض الأحيان كان للفتاة حق اختيار

¹ الدباغ، تقي، "الثورة الزراعية الأولى"، حضارة العراق، ج1، بغداد 1985، ص120.

² سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، الموصل 1977، ص 279.

³ عبد الواحد، فاضل، سليمان، عامر، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد 1979، ص 65.

⁴ سليمان، عامر، "الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الأزمنة التاريخية القديمة"،

المدينة والحياة المدنية، ج 1، بغداد 1988، ص 195-196.

⁵ Diakonoff, I, M, "Women in Old Babylonian not under Patriarchal Authority", JEHSO, vol. 29, part. 3, 1986, P: 229.

زوجها، لا سيما إذا كانت من الكاهنات، أو كان زوجها للمرة الثانية، أو عند غياب الزوج غيبة طويلة¹.

وبالتالي كان من حقوق الطفل قبل ولادته اختيار والده لأم صالحة يُشرف بها عند كبره، إذ أن تنشئة الطفل وتربيته على قيم اجتماعية فاضلة ومقبولة في مجتمع بلاد الرافدين كانت تتأتى من خلال الاهتمام باختيار الزوجة والتي ينظر عادةً إلى شرفها ونسبها وقوتها في الإنجاب والتربية، فكان اختيار هذه الزوجة وإنجاب الأطفال هبة ومنحة من الآلهة، حيث ورد في بعض النصوص المسمارية ما نصه: " **ليت إنانا تعطيك زوجة دافئة الأعضاء وتمنحك أولاداً أقوياء وتفتش لك عن محل السعادة**"².

وقد تُركت للشباب المقبل على الزواج حرية اختيار الزوجة في أحيان أخرى، فقد ورد في بعض الحكم السومرية ما نصه: " **تزوج امرأتك طبقاً لاختيارك، وأنجب طفلاً حسب رغبات قلبك**"³، كما تشير إحدى الحكم السومرية أيضاً إلى ذلك من خلال أسطورة زواج المعبود الآموري مارتو والتي ورد فيها عزم وتصميم الإله مارتو على الزواج وطلبه من أمه اختيار زوجة له، إلا أن أمه رفضت ذلك ونصحته أن يقوم هو دون غيره باختيار زوجته⁴، حيث نقرأ فيها: " **قال مارتو لأمه وهو يدخل**

¹ سليمان، "الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الأزمنة التاريخية القديمة"، ص197.

² علي، عادل هاشم، البنية الاجتماعية في العراق القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد 2006، ص 114.

³ Gordon, E. L, *sumerian proverbs, Glimpses of Everyday life in Ancient Mesopotamia*, Philadelphia, 1959, P: 114.

⁴ سليم، أحمد أمين، الأسرة في العراق القديم، دراسة من خلال أدب الحكم والنصائح، دار النهضة العربية، بيروت 1985، ص 23-24.

الدار، في مدينتي جعل أصدقائي لأنفسهم أزواجاً، وجيراني جعلوا لأنفسهم أزواجاً، وفي مدينتي أنا وحدي من بين أصدقائي لا زوجة لي، ليس لي زوجة، ليس لي أولاد، يا أماه خذي لي زوجة، وسأقدم لك هديتي"، ولكن أمه نصحته بقولها: " ابحث لنفسك عن زوجة طبقاً لرغبتك"¹.

وفي ما يتعلق باختيار الشابة المقبلة على الزواج تركت لها حرية اختيار زوجها، فقد ورد في بعض الحكم السومرية حوار دار بين أخ وأخت له وهما ينتميان إلى طبقة فقيرة اجتماعياً وهي طبقة الصيادين، وكان ذلك الحوار حول صفات الزوج التي ترغب في الزواج منه، ويريد الأخ أن يجد الزوج المناسب لأخته، ويبدو أن هذه الفتاة قد وضعت بعض الشروط لمن ستتزوجه، حيث نقرأ:

"الأخ: ألا يستطيع أخوك أن يختار لك؟

الأخت: ما الذي يمكن أن تختاره؟

الأخ: إنسان مثلي تماماً، مثل أخوك.

الأخت: دعه يعيش كما أعيش، ويعمل مثلما أعمل، الأعشاب ... في

الهواء... دعه يأكل الزيت في الندى"².

وقد ورد في أحد الأمثال الآشورية ما يشير أيضاً إلى حرية الفتاة في اختيار زوجها، حيث ورد: "إن قلبي حكيم، ومشاعري سلوك، وكبدي نو جلال ووقار، لا تتحدث شفاتي إلا بالأشياء الجميلة، فمن ذا الذي سيكون زوجي المختار"³.

¹Kramer, S. N, Sumerian Mythology, A Study of Spiritual and Literary Achievement in the Third Millennium B.C, Philadelphia, 1961, P: 90.

²سليم، مرجع سابق، ص 25 - 26.

³ Lambert, W. G, Babylonian Wisdom Literature, Oxford, 1960, P: 230.

ويبدو أنه كان هناك بعض الصفات التي لا بد أن تتحلّى بها الفتاة المختارة للزواج، منها الشرف ولين القلب وطاعة زوجها، فقد نهت الأعراف الاجتماعية وحذرت من الزواج بامرأة لا تتسم بالشرف أو قاسية القلب، أو لا تطيع أوامر زوجها، وفي هذا السياق نقرأ من الأمثال والنصائح البابلية: " لا تتزوج المومس فأزواجها كثيرون، وهي بغيّة معبد مكرسة لا له، ولا محظية فعشاقها كثيرون لأنها لا تساعدك في همومك وتسخر منك في نزاعك وليس عندها احترام لك وطاعة لأنها ستوجه جل اهتمامها لغيرك إنها ستمزق البيت الذي تدخله وشريكها لا يستطيع الحفاظ على نفسه"¹، بالإضافة إلى أن تكون هادئة لا متبرمة ولا قلقة، حيث جاء في إحدى النصوص السومرية: المرأة البرمة القلقة في البيت تضيف عذاباً إلى عذاب"، ومن صفاتها أيضاً عدم إهمال زوجها وتحمل مسؤولية بيتها وزوجها وأبنائها، حيث ورد على لسان زوج شاكياً: "زوجتي خرجت إلى المعبد، المعبد الذي في خارج المدينة، وذهبت أُمي عند النهر، وأنا هنا أموت جوعاً"²، كذلك يجب أن تجيد التدبير وعدم التبذير، وقد حذرت الحكم من الزواج بامرأة مبذرة لما لها من تبعات تكون سبباً في تعاسة الأسرة، وقد ذُكر في بعض النصائح ما يلي: " بزواجي من امرأة مبذرة، وبنجابي ابناً مسرفاً، يصبح الحزن زخيري"³، كما ورد: " إن فجيعة الرجل فوق تبذير أسرته"⁴، وأيضاً: " إن المرأة المبذرة في

¹ Ibid, P: 103.

² كريم، صمويل نوح، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، مراجعة أحمد فخري، بغداد، د.ت، ص 221.

³ سليم، مرجع سابق، ص 34.

⁴ Gordon, E. L, Op. Cit, P: 119.

المنزل أسوأ من جميع الشياطين"¹. ومن هنا فكان على الزوج أن يختار الزوجة المناسبة التي تهتم ببيته وأولاده.

كما كانت الفتاة المقبلة على الزواج تفاضل بين من يتقدم للزواج منها من جانب الغنى والفقير²، كما ورد في إحدى النصوص: " من المقتر؟ من الموس؟ الذي أصون له فرجي"³، كما كانت الفحولة والقدرة الجنسية من شروطها، خاصة إذ كانت تتمتع بجمال أخاذ⁴، حيث ورد: "عيناى عينا أسد، وجسمي جسم الملاك الحارس، وشفثاي تنطقان بالفتنة والسحر، فمن سيكون زوجي شديد الفحولة"⁵. ومن هنا فقد كانت هذه الحكم والنصائح موجهة للشباب المقبلين على الزواج والفتيات المقبلات على الزواج ليحسن كل منهم اختيار شريك الحياة، وحتى يسود الوئام والمودة في الأسرة التي هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع.

2: العناية به جنيناً:

بعد اختيار الزوج لزوجته وإتمام عملية الزواج يكون الشغل الشاغل للزوجين هو تحقيق الغاية من هذا الزواج وهي إنجاب الأطفال الذين هم الركن الثالث من

¹ Lambert, W. G, Op. Cit, P: 266.

² سليم، المرجع السابق، ص 27.

³ Lambert, W. G, Op. Cit, P: 230.

⁴ سليم، المرجع السابق، ص 27.

⁵ Lambert, W. G, Op. Cit, P: 230.

أركان الأسرة¹، وقد اعتقد الرافديون أن نعمة الإنجاب كانت مرهونة بالمشيئة الإلهية، وقد أشارت إلى ذلك إحدى النصوص المسمارية، حيث ورد: **لَيْسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَزَوَّجَ عِدْداً مِنَ النِّسَاءِ، وَلَكِنْ إِنْجَابُ الْأَوْلَادِ تَبْقَى نِعْمَةً لَا تَهْبِهَا إِلَّا الْآلِهَةُ**²، الأمر الذي جعل الوالدان يتضرعان إلى الآلهة بالابتهال والدعاء لترزقهم بمولود كامل الصحة والخلق، كما كانت بعض الأمهات تذهب إلى بعض الكاهنات أثناء حملها لتقرأ عليها بعض التعويذات ليخرج ابنها من بطنها سالماً معافى، ومنها ما ورد: **" آه مردوخ الرحيم، أنا الآن محاطة بالمشاكل، تقرب مني، أطلق ذلك الذي ختم عليه مخلوق الآلهة كمخلوق بشري، دعه يخرج، دعه يرى النور"**³.

كانت هذه الأدعية والتعويذات خشية أن يولد الطفل مشوهاً، أو غير مكتمل الأعضاء، فقد أشارت بعض النصوص إلى أن هناك ولادات جاءت مشوهة بنقص أحد أعضاء الجسم، أو فاقداً لإحدى الحواس⁴، وكان القوم يعتقدون بأن التشوهات الخلقية تعتبر نذير شؤم، أو فألاً حسناً أحياناً، فقد ورد في إحدى النصوص: **إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلطِّفْلِ الْمَوْلُودِ أَنْ يَمُنَى كَانَ ذَلِكَ نَذِيراً بِسُقُوطِ الدَّوْلَةِ، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ أَنْ يَسْرَى كَانَ ذَلِكَ بَشِيراً بِأَنْ الْآلِهَةُ اسْتَجَابَتْ لِدَعْوَاتِ الْمَلِكِ وَأَنَّهُ سَيَنْتَصِرُ عَلَى**

¹ رضا جواد الهاشمي، نظام العائلة في العصر البابلي القديم، بغداد 1970، ص 33.

² Gordon, E, L, New look at the wisdom of Summer and Akkad, 1960, P: 126.

³ ساكز، هاري، قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، الموصل 1992، ص 197.

⁴ للمزيد انظر: الأحمد، سامي سعيد، "الطب العراقي القديم"، مجلة سومر، مج 30، ج 1، 2، بغداد 1974، ص 113 - 115.

أعدائه"¹، كما ورد أنه إذا كان رأس الطفل عند الولادة يشبه رأس الحمار أو الحمل فإنه يعد فאלأ حسناً، أما إذا كان يشبه رأس كلب أو حية فهو نذير شؤم، وإذا ولدت المرأة طفلاً ذا رأس يشبه الأسد فإن هذا يعد فאלأ حسناً للبيت والبلاد، لدلالة الأسد على القوة².

وكانت حماية الأم من الإجهاض من حقوق الأطفال قبل الولادة، حيث كانت الأم الحامل تراجع بين مدة وأخرى الكاهنات أو بعض النسوة المسنات اللواتي لهن الخبرة بأمر الحمل عن طريق التجربة الشخصية، فتأخذ عنهن النصائح والإرشادات للحفاظ على الجنين من الموت أو التشوه، وورد في أحد النصوص المسمارية أن الحامل تلجأ الى الكهنة للرقية التي كانت من الوسائل التي تستعين بها للحفاظ على جنينها من شرور الأرواح الشريرة والعفاريت، ومنها:

*"المرأة الحامل التي ثمرها يتشقق، والمرأة الحامل التي ثمرها يفسد، المرأة الحامل التي لا تؤتي ثمرها في الميعاد يا روح السماء أنقذنيها، ويا روح الأرض خلصنيها"*³.

¹ موسكاتي، سيبينيو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، مراجعة محمد القصاص، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1957، ص 79.

² ديلاپورت، ل، بلاد ما بين النهرين، ترجمة محرم كمال، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، ط 2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1997، ص 155-156.

³ الأنصاري، داليا فوزي، الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد 2003، ص 146.

كما احتوت القوانين الرافدية على بعض المواد الخاصة بحماية الأم والجنين من الإجهاض، ونصت على بعض العقوبات لفاعلها، تراوحت ما بين القصاص والتعويض المادي¹، فأقرت شريعة لبت عشتار أن التعويض عن إجهاض الحرة كان 30 شيقلاً من الفضة، في مقابل 5 شيقلات من الفضة في إجهاض الأمة²، أما بالنسبة لقانون حمورابي، فنقرأ في المادة 209: *إذا ضرب رجل بنت رجل آخر وسبب لها إسقاط ما في جوفها (جنينها) فعليه أن يدفع 10 شيقلات من الفضة لإسقاط ما في جوفها*، وفي المادة 110 نقرأ: *"إذا توفيت تلك المرأة فيجب قتل ابنته"*³.

وفي المادة 50 من قوانين العصر الآشوري الوسيط نقرأ: *"إذا ضرب رجل زوجة رجل وتسبب في إسقاط ما في جوفها، فإن زوجة الرجل التي تسبب (زوجها) في إسقاط ما في جوف المرأة، فسوف تعامل تلك المرأة معاملة (زوجها)، وعليه أن يدفع من أجل الجنين الذي أسقطه حياة بحياة. أما إذا ماتت المرأة (من ضربته)، فسوف يقتل الرجل. ومن أجل الجنين الذي كان موجوداً في جوف المرأة (الميتة)، وعليه أن يدفع حياة مقابل حياة. وإذا كان زوج المرأة لا يملك أولاداً وضربت زوجته وأسقطت الضربة الجنين الذي في جوفها، فمن أجل الجنين الذي في جوفها سوف يقتل الضارب. وإذا الجنين بنتاً، فعليه أن يدفع*

¹ سليمان، القانون في العراق القديم، مرجع سابق، ص 266-267.

² Roth, M. T, Law Collections From Mesopotamia and Asia Minor, Atlanta, 1997, PP: 26- 27.

³ رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، دار الحرية للطباعة، بغداد 1973، ص 128. ينظر أيضاً:

Meek, Th. J, "The Code of Hammurabi", ANET, Princeton University Press, New Jersey, 1969,P: 175.

حياة مقابل حياة"، وفي المادة 51 من نفس القانون: **إذا ضرب رجل زوجته رجل لم تربي أطفالاً بعد وتسبب في إسقاط ما في جوفها، مقابل هذا الجرم عليه أن يدفع 2 طالنت من الرصاص**¹.

وناقشت المادة 53 من نفس القانون إجهاض المرأة لنفسها، حيث ورد: " **إذا أسقطت امرأة بنفسها ما في جوفها، فإذا اتهمت بذلك وثبتت التهمة عليها، فسوف يضعونها على الخازوق ولا يجوز دفنها. وإذا ماتت أثناء إسقاطها توضع على الخازوق، ولا يجوز دفنها. وإذا اختفت المرأة بعد إسقاطها لجنينها ولم يخبر الملك.....**"².

وكان حق الحياة مكفولاً للجنين في نظر التشريعات الآشورية حتى لو كان ثمرة لعلاقة غير شرعية، وكان التعويض عنه مساوياً للتعويض عن الأطفال الذين تم إنجابهم عن طريق الزواج، فهو في نظر المشرع نفسٌ يجب أن يُعوض عنها بنفس أخرى، كما يتضح من نص المادة 52/أ، حيث ورد فيها: " **إذا ضرب رجل عاهرة وتسبب في إجهاضها لجنينها، فيجب أن يقيموا عليه ضريبة بضرية، ويتعين عليه أن يسدد كامل قيمة الحياة**"³.

ثانياً: حقوق الطفل عند الولادة:

1: التسمية:

¹ Meek, Th. J, " The Middle Assyrian Laws", ANET, New Jersey, 1969, P: 184.

² Roth, Op. Cit, P: 174.

³ Ibid: P: 175.

كان اسم الإنسان ذو أهمية في المجتمع الرافدي القديم وهذا ما نلاحظه في المعتقدات الدينية بصورة عامة لأن الاسم يعني الوجود فمن لم يكن له اسم ليس له وجود¹، وكانت التسمية من حقوق الطفل في الأيام الأولى من ولادته، وكان على الوالدان اختيار اسماً حسناً له يدل على الخير والبركة والنعم الإلهية، وهذا ما يلاحظ في أسماء الملوك، فاسم الملك سرجون الأكدي أو شروكين يعني الملك الثابت، واسم الملك الآشوري سنحاريب يعني الإله سين يزيد عدد الأخوة، واسم الملك آشور بانبيال يعني آشور خالق الإبن²، والملك اسرحدون يعني اسمه آشور أعطاني أخاً، والملك نبوخذ نصر يعني يا نبو احم الذرية³. ومن المرجح أن الأب كان هو المسؤول عن اختيار اسم ولده، ولم يكن للأُم دور في هذه التسمية لأن سلطة الأب المطلقة في بيته كانت سمة عامة من سمات العائلة الرافدية، لذا كان الأب يسمى رب الأسرة فهو معيّلها وإليه ينتسب الأولاد، ومجرد تسمية الابن وانتسابه إلى والده يعني اعترافاً رسمياً من الأب بأبوته للوليد⁴، أما في حالة ولادة أولاد من إحدى الإماء دون أن يعترف بهم شرعياً بأنهم أولاده من صلبه، فإن الأولاد في هذه الحالة

¹ كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، ط2، دار الشؤون الثقافية، بغداد 1986، ص 276.

² سليمان، "الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الأزمنة التاريخية القديمة"، ص 201.

³ كونتينو، مرجع سابق، ص 279.

⁴ سليمان، "الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الأزمنة التاريخية القديمة"، ص 198.

ينسبون إلى أمهم التي ولدتهم، حيث ورد في إحدى النصوص: " **الأمة لوبلات، قد ولدت وأسمت ابنها تدانو**"¹.

ويُعتقد أن تسمية الطفل كانت تتم بصفة رسمية من خلال توثيقها على لوح طيني وبشهادة الشهود، ومما يؤكد ذلك نص يؤرخ بعهد الملك نبونائيد 555 - 539 ق.م آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة، حيث ورد فيه: **الأمة لوبلات، قد ولدت وأسمت ابنها تدانو بشهادة رجل يدعى داموا مدعومة بشهادة رجل آخر يدعى نادين شو**"².

2: الإرضاع:

من المعروف أن من حقوق الطفل عند ولادته أنه يحتاج إلى تغذية مستمرة كي ينمو منذ اليوم الأول من حياته، من خلال الرضاعة من ثديي أمه لمدة سنتين أو أكثر، فالأصل أن تكون الأم هي المرضعة لطفلها، حيث أنه بمجرد حملها يتكون الحليب في ثدييها، كما ورد في بعض الحكم البابلية التي تذكر أن الحمل نتيجة طبيعية للاتصال الجنسي، كما أن الحمل هو السبب الرئيسي في إدرار الحليب لإرضاع الطفل³، حيث ورد: "**هل يمكن لسيدة أن تحمل بدون جماع؟**"، كما ورد فيها أيضاً: **يؤدي الجماع إلى إدرار الحليب للرضاعة**⁴، فمن الطبيعي أن تقوم الأم بإرضاع ابنها من ثديها أملاً في تغذيته ونموه، ولكن ربما تلجأ الأسرة لبعض الأسباب للذهاب بابنها إلى مرضعة، كإصابة الأم ببعض الأمراض التي تجعلها

¹ الأنصاري ، مرجع سابق، ص 36- 37.

² المرجع نفسه، ص 35.

³ سليم، مرجع سابق، ص 54- 55.

⁴ Langdon, S, Babylonian Wisdom, London, 1921, P: 2011.

عاجزة عن إرضاع وليدها، أو وفاتها بعد ولادة طفلها، أو إصابتها بالجفاف نظراً لسوء تغذيتها خاصة إذا كانت من الأسر الفقيرة، أو أن يكون الطفل لقيطاً¹، أو متبنى من قبل أسرة غير قادرة على الإنجاب²، أو الأطفال غير الشرعيين الذين جاؤوا نتيجة للبعاء المقدس أو الزواج المحرم على الكاهنات. كل هذه الأسباب كانت تستدعي اللجوء إلى المرضعات³، مقابل أجور معينة متفق عليها بينها وبين أهل المولود⁴.

وكانت هناك بعض الشروط الواجب توافرها في المرضعة كالأمانة والإخلاص والعناية الفائقة بالرضيع⁵، بالإضافة إلى سلامة بدنها وخلوه من الأمراض التي تشكل خطراً على الطفل الرضيع، لأن سلامة الحليب من سلامة الجسد، وألا تكون مقطوعة أحد الثديين، حيث كان قطع أحد الثديين من العقوبات التي تنزل على بعض المرضعات نتيجة لوفاة الرضع⁶.

وقد حرصت القوانين الرافدية على العناية بالأطفال من خلال تنظيم أحوال المرضعات، حيث ضمنن لهن حقوقهن، فتشير إحدى مواد قانون إشنونا إلى أن الطفل كان يبقى في رعاية المرضعة ثلاث سنوات، وكانت تقوم خلالها أيضاً

¹ الشمري، طالب منعم، والشمري، علي طالب، "المرضعة في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج 1، العدد 32، 2018، ص 383.

² الهاشمي، رضا جواد، القانون والأحوال الشخصية، حضارة العراق، ج 2، بغداد 1985، ص 104-105.

³ الشمري، المرجع السابق، ص 383.

⁴ Stol, M, " Women in Mesopotamia", JESHO, Vol. 38, No. 2, 1995, P: 129.

⁵ Johns, Op. Cit, P: 155.

⁶ الشمري، المرجع السابق، ص 383.

برعايته وتربيته، وكان أهل الرضيع ملزمين بتزويدها بالغذاء واللباس والمواد الضرورية لإعالة الطفل ورعايته، حيث ورد في المادة 32 من هذا القانون ما نصه: *إذا رجل أعطى طفله إلى مرضعة لتربيته، لكنه لم يعط لها حصتها من الغذاء والزيت واللباس لثلاث سنوات، فعليه أن يوزن لها 10 شقيقات من الفضة مقابل تربيته للطفل، ويأخذ طفله*¹.

وفي مقابل ذلك كان يتم إنزال العقوبات عليهن في حالة تقصيرهن في واجباتهن تجاه الأطفال الرضع، وحرصاً على حياة الأطفال فقد فرضت المادة 194 من قانون حمورابي على المرضعة حين يتوفى لديها أحد الأطفال أن لا تقوم بإرضاع أو رعاية أي طفل آخر قبل أخذ موافقة والدي الطفل المتوفى، وتضمنت تلك المادة عقوبة قاسية على المرضعة إذا ما خالفت هذا القانون، حيث ورد فيها: *"إذا رجل أعطى ابنه إلى مرضعة، ومات ذلك الابن في يد المرضعة، وكانت المرضعة بلا موافقة أبيه وأمه قد تعاقدت على إرضاع ابن ثان يدينونها، وبسبب أنها بلا موافقة أبيه وأمه تعاقدت على إرضاع ابن ثان يقطعون ثديها*².

وكان الطفل معرضاً لمخاطر أخرى أثناء وجوده في رعاية المرضعة، حيث كان منزل المرضعة يضم أطفالاً آخرين، الأمر الذي يجعل الطفل معرضاً لأن يتم استبداله بطفل آخر، أو أن تقوم المرضعة باختطاف طفلة مدعية بأنها ابنتها الشرعية، وقد حدث هذا الأمر، وفقاً لإحدى النصوص، حيث قامت إحدى المرضعات باختطاف طفلة مدعية بأنها ابنتها الشرعية، وبعد بحث متواصل من قبل والد الطفلة وجدها متبناة لدى إحدى العائلات، ويوضح النص التالي ملاسبات

¹ Roth, Op. Cit, P: 64.

² رشيد، مرجع سابق، ص 127.

هذه القضية التي حدثت في السنة 41 من عهد حمورابي: "في قضية آخازونو التي تبناها دادا ابن نور- إيليشو من مرضعتها كولوبات عند بوابة مدينة لارسا. سر- عشتار والد الطفلة بحث عنها كثيرا، ووجدها في منزل دادا متبنيها. تحدث سر- عشتار إلى سن- إدينام ابن دادا وزوجته آخاتوم. آخاتوم قالت: "آخازونو ليست ابنتك إنها ابنة الأمة كولوبات المملوكة لوالد زوجي". سر- عشتار قال: "آخازونو لبنتي، إنها ليست ابنة الأمة كولوبات، أنا أعطيتها لها للرضاعة". سن- إدينام طلب من سر- عشتار حلف اليمين . سر عشتار حلف اليمين في معبد الإله شمش "آخازونو هي في الحقيقة ابنتي. أنا أعطيتها لكولوبات كي ترضعها". والدا الطفلة بالتبني لم ينازعا الحكم"¹.

ثالثاً: حقوق الطفل بعد الولادة:

يتعهد الوالدان طفلهما منذ ولادته بالرعاية، فإذا مرض وجب عليهما أن يهتما بصحته عن طريق اصطحابه إلى الكهنة والأطباء، إذ كان الأطفال يتعرضون إلى بعض الأمراض الخطيرة والمجاعات بسبب الجفاف، مما يؤدي إلى قلة الطعام والمنتجات الزراعية، وبالتالي إلى زيادة عدة الوفيات في فترة القحط والمجاعة، وكانت نسبة ضئيلة منهم يعيشون ويبقون على قيد الحياة، وقد عثر على مدافن لأطفال رضع في مواقع تل الصوان ويارم تبة وقالينج أغا وحسونة والعبيد وخفاجي وأور²، كما تشير بعض النصوص إلى وفاة الأطفال بسبب العفريئة لاماتشو، حيث

¹ Mayer Gruber: "Brest- Feeding Practices in Biblical Israel and in Old Babylonian Mesopotamia", JANES, vol. 19, 1989, P: 78.

² الأنصاري ، مرجع سابق، ص 39- 40.

ورد: " توفي جميع الأطفال الرضع في البلاد بسبب مجيء العفريتة لاماتشو"¹، ولحماية الطفل من الأمراض والأرواح الشريرة كانوا يعلقون على رقبتة دلايات وتعويزات وتمائم لإبعادها عنه². وبالتالي فقد كان للطفل بعد ولادته العديد من الحقوق كان من بينها:

1: الاستقرار الأسري وحمايته من التشرد:

كان الاستقرار الأسري من أهم حقوق الطفل خلال المراحل المبكرة من حياته، لأن الأسرة هي الجهة المسؤولة عن احتواء الطفل ورعايته الرعاية الكاملة وتربيته ومساعدته على التعلم، ما يشكل الأساس لحياته المقبلة عندما يكبر، وكان الطفل معرضاً للحرمان من هذا الحق بفقدانه أحد والديه أو كليهما معاً، إما نتيجة لوفاتهما أو تخلي أحدهما عن دورهما الطبيعي في حياة الطفل. ولم تسمح التشريعات القانونية للوالدين بالتخلي عن مسؤولياتهما تجاه أطفالهما، وكان تبرؤ الوالدين من أحد أطفالهما يُعتبر ذنباً يستوجب العقوبة في نظر القانون، وقد وردت الإشارة إلى مثل هذه الحالات في إحدى مواد قوانين الأسرة السومرية المؤرخة بعام 1800 ق.م، والتي وجدت مكتوبة على لوح مدرسي، وهي ألواح تم نسخها من قبل الطلاب لتدريهم على الكتابة، وتعود للقرن التاسع عشر قبل الميلاد، وقد نصت على معاقبة الوالدين اللذين يتبرآن من أحد أطفالهما بخسارة الممتلكات، حيث ورد فيها: " *أب وأم قالا لابنهما أنت لست ابننا فسوف يخسران الممتلكات*"³.

¹ CAD, vol. 10, part. 1, P: 311.

² الأنصاري، المرجع السابق، ص 40.

³ Roth, M. T, Op. Cit, P: 44.

وتتشابه هذه المادة مع المادتين الثالثة والرابعة من قوانين مجموعة أنا تيشو المؤرخة بعام 1700 ق.م، والتي ورد فيها: " *إذا قال أب لابنه أنت لست ابني، فسيخسر البيت والجدار*"، *إذا قالت أم لابنها أنت لست ابني، فستخسر البيت والأثاث*"¹.

وقد جاءت بعض مواد قانون حمورابي لتحمي حق الأطفال من أي إجراء تعسفي قد يقوم به بعض الآباء ضد أحد أبنائهم، بما يلحق بالأبناء ضرراً طيلة حياتهم، حيث أن التبرؤ من الأطفال يؤدي إلى حرمانهم من كافة حقوق البنوة، من خلال وضع ضوابط لهذه المسألة تحمي حق الطرفين. وقد نصت المادة 168 على عدم أحقية الأب في التبرؤ من ابنه ونسخ اسمه ما لم يكن الابن قد أتى بذنب يستوجب حرمانه من اسم أبيه، حيث ورد فيها: *إذا رجل وجهه إلى نسخ اسم ابنه، وقال للقضاة انسخ ابني، القضاة يتفحصون قضيته، إذا الابن لم يأت ذنباً ثقيلاً لنسخ اسمه من التركة، لن ينسخ الأب ابنه من التركة*، وفي حال كان الابن قد ارتكب ما يستحق تبرؤ والده منه، فإن المادة 169 من نفس القانون قد نصت على منحه فرصة أخرى، بحيث لا يتم حرمانه من اسم أبيه إلا بعد أن يكون الذنب قد تكرر من الابن مرتين: *إذا كان قد أتى ذنباً ثقيلاً على أبيه لنسخ اسمه من التركة، للمرة الأولى له يصفحون عنه، وإذا اقترف ذنباً ثقيلاً للمرة الثانية يمكن للأب أن ينسخ ابنه من التركة*"².

ومن هنا يمكن ملاحظة أن هذه المادة جاءت حماية لصغار السن من الأبناء (الأطفال)، بدليل أن المشرع قد منح الابن في المادة 169 فرصة أخرى، نقادياً لأن

¹ سليمان، القانون في العراق القديم، مرجع سابق، ص 117.

² Meek, Th. J, "The Code of Hammurabi", Op. Cit, P: 173.

يكون الابن قد ارتكب في لحظة طيش أو جهل ما يوجب تبرؤ والده منه، وبالتالي فقد منح المشرع حمورابي للابن فرصة أخرى لتعديل سلوكه، وفي حال تكرر ذلك الذنب مرتين فإنه حينها يكون مستحقاً أن يتم نسخه من عائلة أبيه، وفي بعض الأحيان كانت الظروف المادية السيئة لرب الأسرة سبباً في تهديد الاستقرار الأسري لبعض الأطفال، إذ كان يحدث أحياناً أن يُقدم رب الأسرة ابنه أو ابنته كرهينة أو ضمان للوفاء بدين عليه لدائنه، وربما تم بيع الأطفال أحياناً لسداد دين على الأب عجز عن سداده بسبب سوء ظروفه المادية، ففي نص يؤرخ لعهد الملك سمو إيلو ذُكر أن طفلاً تم بيعه بثمان شيقلات ونصف من الفضة بسبب ديون والده¹، وكان البيع يقتضي تحول المرء من الحرية إلى العبودية، ويبدو أن كثرة حالات بيع الأطفال أو ارتهانهم بسبب الدين كانت سبباً لتشريع المادة 117 من قانون حمورابي والتي حددت مدة البيع أو الارتهان بثلاث سنوات لحماية الأسرة من التشتت، فقد ورد فيها: **إذا رجل حكمه ارتباط وبيع من أجل المال أو أعطى للرق زوجته، ابنه أو ابنته، يؤدون خدمة بيت مشتريهم أو مسترقهم ثلاث سنوات. في السنة الرابعة تتحقق حريتهم**².

2: التربية والتعليم:

كانت التنشئة الصحيحة من حقوق الطفل في حضارة بلاد الرافدين، وقد اهتمت الأسرة الرافدية بتنشئة أبنائها على التمسك بالقيم الدينية والأخلاقية وتربيتهم التربية الصحيحة، وذلك من خلال التربية الدينية، والتي تبدأ في مرحلة مبكرة من

¹ الرويح، صالح حسين، العبيد في العراق القديم، مطبعة أوفست الميناء، بغداد 1977، ص 54 وما بعدها.

² رشيد، مرجع سابق، ص 110.

حياة الإنسان ضمن إطار الأسرة وذلك بغرس الإيمان والخوف من الآلهة في نفوس الأبناء، وقد أشارت النصوص المسمارية إلى ذلك حيث ذُكر في بعض منها أن الأب كان يأخذ أولاده الصغار في فجر كل يوم فوق سطح الدار حيث يتمشون ويتعبدون ويتطلعون الى شروق الشمس، ومما ورد: " على الإنسان أن يسبح بعظمة الإلهة"، وأيضاً: "على الشاب أن يطيع أمر إلهه"، وورد: " ليس بمقدور الإنسان أن يكسب قوته دون مساعدة إلهه"، و"كن صغيراً أو كن كبيراً، فإن إلهك هو سندك"، وأيضاً: "من لا إله له، إنه يسير وحيداً في الطريق، تحيط به الأمراض ويلبسه الصداع مثل الرداء"¹.

كما اهتم الرافديون بترسيخ القيم الأخلاقية الإنسانية في نفوس أطفالهم من خلال نصائحهم وتوجيههم إلى الالتزام بالقيم والفضائل كالصدق والتواضع وحفظ اللسان وغيرها من الصفات الأخلاقية، والابتعاد عن الرذائل كالكذب والغيبة وغيرها من مساوئ الأخلاق، والتي تظهر بجلاء في الوصايا والحكم ومنها ما يلي:

"ليكن فمك مصوناً وشفتك مراقبة، لتكن شفتك ثمينة مثل غنى الإنسان، لا تفتح فمك واسعاً بل من شفتك، لا تنطق بخفايا نفسك حتى إذا كنت وحدك، تجنب الكلام الباطل واحفظ شفتك، لا تنطق بقسم مغلط حتى إذا كنت وحدك، لأنك ما ستتكلم به تلك اللحظة سيستعبدك فيما بعد، لا تفعل الشر لخصمك، فاعلك أجر الخير، لعدوك ليحق العدل، إلى ظالمك ليبتهج بك ارجع إليه لا تدع قلبك يدفع إلى فعل الشر، لا تتكلم بالشر بل بالخير....."².

¹ للمزيد انظر: الأنصاري، مرجع سابق، ص 103 وما بعدها.

² Pfeiffer, R. H, "Akkadian Proverbs and Counsels", ANET, New Jersey, 1969, P: 426

كما عمل الرافديون على تعليم أطفالهم القراءة والكتابة من خلال إدخالهم المدارس، أو التعليم المهني من خلال إلحاقهم بالحرفيين ليتعلموا على أيديهم في التدريب على المهن التي تخصصوا فيها، وكان للظروف الاقتصادية والاجتماعية دور كبير في التعليم، حيث تطلبت معرفة أعداد كبيرة من الأفراد للقراءة والكتابة لتنظيم شؤون المعابد الإدارية، كضرورة تسجيل وضبط إيرادات المعابد ومصروفاتها الخاصة بالشؤون الاقتصادية لكون المعبد مركز الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية آنذاك¹، وكانت تلك الحاجة هي اللبنة الأولى لوجود المدارس والتي بدأت تفتح أبوابها لتعليم الأطفال بشكل أولي في الألف الثالث ق.م، وما لبثت أن نمت وتطورت بعد النصف الثاني من الألف الثالث ق.م فأصبحت المدرسة مركزاً للعلوم والمعرفة والأدب والحفاظ على التراث².

كان يُبدأ بإعداد الطفل حين يصبح صالحاً لذلك، فكانت الفئات الفقيرة توجه أطفالها للعمل في سن مبكرة ليكتسبوا الخبرة اللازمة في مهنة معينة، أما أطفال الطبقات الأخرى فكان يبعث بهم إلى المدارس في المعابد، أو يستدعى لهم المربون ليتلقوا مبادئ القراءة والكتابة والحساب على أيديهم، ثم يديرون على مجالات معينة من الدراسة ليشغلوا بعض المناصب في الدولة فيما بعد³.

وعلى الرغم من توضيحات الأباء وحرصهم على تعليم أطفالهم ليصبحوا كتاباً مؤهلين للعمل في وظائف حكومية توفر لهم حياة وكريمة، إلا أنه كان هناك أطفال

¹ اسماعيل، بهيجة خليل، "الكتابة"، حضارة العراق، ج1، بغداد1985، ص 222.

² Oates, J, Babylon, Thames and Hudson, London,1979, P: 163.

³ الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ج 1، دار الشؤون الثقافية العامة،

بغداد 1981، ص 177.

كسالى يتقاعسون عن أداء واجباتهم المدرسية، ومما يؤكد ذلك ما جاء في النص السومري الذي يمثل حواراً دار بين أحد الآباء وابن له، وكان الابن مهملًا لدروسه كثير التغيب عن المدرسة، لذلك راح أبوه يوبخه ويحذره من التسكع في الشوارع وضرورة إطاعة المعلمين والموظبة على الدوام وعدم الهرب من المدرسة، ويذكر الأب له بأنه من جانبه حرص كل الحرص على توفير الظروف والمستلزمات المناسبة له في سبيل إتمام تحصيله العلمي، وأنه لم يكلفه في يوم ما قيادة ثور للحراثة، أو الخروج لجمع الحطب، ويذكره بأن غيره من الأبناء يساعدون آباءهم في الأعمال الزراعية ويحرصون على توفير حاجات آباءهم الضرورية وفي مقدمتها السمن والصوف، ثم يزرجه بعنف قائلاً: "أما أنت فلست رجلاً على الإطلاق، أنت لا تعمل أبداً مثلهم، مثل أولئك الأبناء الذين جعلهم آباءهم يشتغلون". ورغم كل ذلك فسرعان ما يتبدد غضب الأب وبدافع من المشاعر الأبوية الصادقة تتحول كلماته وعباراته إلى دعوات للإلهة من أجل أن تمنح ابنه كل مسببات النجاح في الدنيا: "عسى أن ينقذك نانا إلهك، من ذلك الذي يخاصمك، عسى أن ينقذك نانا إلهك، من ذلك الذي يهاجمك، عسى أن تجد الرضا في حضرة إلهك، عسى أن تكون رئيس حكماء مدينتك، عسى أن تنطلق مدينتك باسمك في الأماكن المفضلة، عسى أن يناديك إلهك باسم حسن، عسى أن تجد الرضا في حضرة إلهك نانا، عسى أن ينظر إليك بعطف من قبل الإلهة ننجال"¹.

3: الإرث:

¹Kramer, S. N, The Sumerians, Their History, Culture and Character, Chicago, 1963, P: 244.

كان من حقوق الطفل في الحضارة الرافدية القديمة أن يكون له نصيباً من تركة أحد والديه المتوفي، وكانت تركة الأب أو الأم تقسم بين أولادهم بالتساوي، لا فرق في ذلك بين ولد و بنت، ولا بين الوريث الأصغر سناً والأكبر سناً، إلا أن بعض الآباء كانوا يحبذون أن تكون حصة الولد ضعف حصة البنت، ويحرم أولاد الأمة من ميراث أبيهم إن لم يكن الأب قد اعترف بهم قبل وفاته، ولا يستطيع أحد الأبوين حرمان أحد أولاده من الإرث إلا بحكم من القضاة وتقديم أسباب مقنعة كعصيان الولد لأبويه وإنكاره لهما¹. وقد نظمت القوانين المختلفة مسألة تقسيم التركة، وعالجت المواد من 20- 28 من قانون لبت عشتار مسألة الإرث، فعلى الرغم من النقص الكبير فيها إلا أنه يفهم من الجزء المتبقي منها أنها ذات علاقة بالإرث²، أما المادة 21 فهي خاصة بميراث البنت المتزوجة في أملاك أبيها التي ورثتها وهي طفلة بسبب وفاة والدها، حيث ورد فيها: ".....بيت الوالد.....وقد تزوج. هدية بيت أبيها، التي قدمت إليها كحصتها من الإرث سوف يستلمها الزوج"³، أما المادة 22 فأعطت للبنت الكاهنة الحق في سكنى بيت أبيها⁴، حيث ورد: "إذا كان الوالد على قيد الحياة وكانت ابنته كاهنة من نوع الإينتوم أو كاهنة من نوع الناديتوم أو القادشتوم⁵، فهي تسكن في بيته كوريث"¹، وقد ناقشت المواد 24- 27 حقوق

¹ الأنصاري، مرجع سابق، ص 86.

² سليمان، القانون في العراق القديم، مرجع سابق، ص 203.

³ Kramer, S. N, " Lipit-Ishtar Lawcode", ANET, 1969, P: 160.

⁴ سليمان، القانون في العراق القديم، المرجع السابق، ص 203.

⁵ الناديتوم: من أعلى المراتب الكهنوتية للمرأة في بلاد الرافدين قديماً، كان يحق لها الزواج دون الإنجاب، وكانت تتمتع بمكانة مرموقة داخل المجتمع، إذ كنَّ أغلبهن من أبناء الطبقة الحاكمة، وكان لها دور كبير في مجريات الحياة الاقتصادية. للمزيد انظر: الهاشمي، نظام العائلة في

الأولاد الذكور في التركة، حيث ورد في المادة 24: إذا ولدت له الزوجة الثانية التي تزوجها أطفالاً، فإن مهرها الذي جلبته من بيت أبيها يكون حصّة أطفالها، ولكن زوجته الأولى وأطفال زوجته الثانية سوف يقتسمون أموال أبيهم بالتساوي"، وفي المادة 25 ورد: إذا تزوج رجل امرأة وأنجبت له أطفالاً، والأطفال لا يزالون على قيد الحياة، وأمه قد أنجبت لسيدها أطفالاً والأب أي سيد الأمة قد أعطى الحرية لأمه ولأولادها، ففي هذه الحالة لا يقاسم أولاد الأمة أولاد السيد في العقار"، وورد في المادة 26: إذا توفيت الزوجة الأولى وبعد وفاتها أخذ زوجها أمته كزوجه، فأطفال الزوجة الأولى يكونون ورثته، والأطفال الذين ولدتهم الأمة لسيدها سوف لا يكونون ك..... بيته، فهم سوف....."، بينما نصت المادة 27 على أنه: إذا لم تلد زوجة أطفالاً لزوجها، ولكن زانية من الشارع ولدت له أطفالاً عليه أي الزوج أن يجهز الزانية بالحبوب والزيت واللباس أي يهتم بإعالتها والأطفال الذين ولدتهم له الزانية سيكونون ورثته أي أبناءه الشرعيين. وما دامت زوجته التي لم تلد على قيد الحياة، فلا يجوز للزانية أن تعيش معها في البيت"².

وكان للابن الأكبر النصيب الأكبر أو المفضل والبنت لها الحق في أخذ نصيبها من إرث أبيها وهي هدية زواجها، والاحتفاظ بحصّة أخيهم الصغير الذي لم يتزوج

العصر البابلي القديم مرجع سابق، ص 59-60. القادشتموم: وتعني (الموهوبة إلى الإله) أو المقدسة، وكان لها الحق في الزواج وإنجاب الأطفال، وكثيراً ما تشير النصوص إلى أنها كانت تعمل كمرضعة. للمزيد انظر: توفيق، قيس حازم، التشابه والاختلاف لوادي بلاد الرافدين والنيل في العصور القديمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد 2012، ص 112.

¹ Kramer, S. N, Op. Cit, P: 160.

² Kramer, S. N, Op. Cit, P: 160.

بعد، وقد جرت العادة أن يترك الأب بعد وفاته وصية لتقسيم التركة على أبنائه، أما في حالة عدم تركه للوصية، فقد اشتمل القانون على مواد يذكر فيها كيفية تقسيم التركة بين الأبناء بالتساوي كما نصت المادة 24 من قانون لبث عشتار أنف الذكر والمواد 165-167 من قانون حمورابي¹، حيث ورد في المادة 165: "إذا أهدى رجل حقلاً أو بستاناً أو بيتاً لابنه المفضل في نظره، وكتب له بذلك رقيماً مختوماً، فعندما يقتسم الإخوة التركة بعد زهاب الوالد إلى أجله، عليه أن يأخذ الهدية التي أعطاها إياه والده، وبالإضافة إلى ذلك، عليهم أن يتقاسموا أموال بيت الوالد بالتساوي"، كما ورد في المادة 166: "إذا أخذ رجل زوجات للأولاد الذين رزق بهم، ولكنه لم يأخذ لابنه الصغير زوجة، فعندما يقتسم الإخوة التركة بعد زهاب الوالد إلى أجله، عليهم أن يخرجوا لأخيهم الصغير الذي لم يسبق له أن اتخذ زوجة، نقود مهر الزواج ويعطوها له بالإضافة إلى حصته ويمكنوه من أخذ زوجة"، وفي المادة 167 ورد: "إذا أخذ رجل زوجة وولدت له أطفالاً، ثم ذهبت تلك المرأة إلى أجلها، وتزوج بعدها امرأة ثانية، وولدت له أطفالاً وبعد ذلك ذهب الولد إلى أجله، فالأبناء لا يقتسمون على أساس الأمهات، عليهم أن يأخذوا أي أبناء كل أم هدية أمهم، ثم يقتسمون أموال بيت الوالد بالتساوي"². من هنا فقد كان حق الإرث من أهم حقوق الطفل في حضارة بلاد الرافدين.

__ الخاتمة:

¹ الأنصاري، مرجع سابق، ص 86-87.

² Meek, Th. J, "The Code of Hammurabi", Op. Cit, P: 173.

كان البحث محاولة لإعطاء صورة واضحة عن حقوق الطفل في مجتمع بلاد الرافدين، وإظهار اهتمام الرافديون القدماء بالطفل قبل وأثناء وبعد ولادته ليقدّموا للمجتمع رجالاً يقومون بدورهم في ازدهار الحضارة الرافدية.

فالأم كانت هي المسؤول الأول عن تربية الطفل وتأسيسه فكرياً وأخلاقياً والعبور به من مرحلة الضعف إلى مرحلة النضج والقوة، ليكون فرداً منتجاً قادراً على أن يخلق قيمة لوجوده في المجتمع، وهو دور مهم في المجتمع الرافدي، لذا أولوا عناية فائقة لاختيار الزوجة التي ستكون الأم في المستقبل.

وشكل الاهتمام بالذرية والإنجاب جزءاً مهماً في ثقافة مجتمع بلاد الرافدين، حيث ارتبط بمفاهيم عقائدية تمنح الإنسان راحة في العالم السفلي بقدر ما يكون لديه من الذرية.

كما اهتمت الشرائع الرافدية القديمة بالأطفال والحرص على حقوقهم بشتى المجالات، وانزال العقوبات بحق المقصرين بحقوقهم، وضمان حماية حقهم في الإرث والتربية والتعليم والحماية.

لم يكن هناك تمييز بين الذكر والأنثى في المجتمع الرافدي فيما عدا ما يتعلق باختلاف طبيعة كل منهما عن الآخر، أما في المعاملة والحقوق فإنهم على الأغلب كانوا متساويين، وهو ما انعكس أيضاً على التشريعات الخاصة بالأطفال، حيث أن المفردة التي استخدمتها التشريعات في التعبير عن الطفل كانت تشمل الجنسين الذكر والأنثى، كما أن غرامة الإجهاض في تلك القوانين اختلفت باختلاف الطبقة الاجتماعية وليس باختلاف نوع الجنين.

وكان الاستقرار الأسري، وحماية الأطفال من التشرّد وتعلم مهنة مناسبة للمستقبل من الجوانب الأكثر أهمية في المجتمع الرافدي في تلك المرحلة المبكرة من تاريخه.

كما اهتم الرافديون بترسيخ القيم الأخلاقية الإنسانية في نفوس أبنائهم من خلال نصحهم وتوجيههم إلى الالتزام بالقيم والفضائل، والابتعاد عن الرذائل ومساوئ الأخلاق.

المراجع

- المراجع العربية:

- 1- الأحمد، سامي سعيد، "الطب العراقي القديم"، مجلة سومر، مج 30، ج 1، 2، بغداد 1974.
- 2- اسماعيل، بهيجة خليل، "الكتابة"، حضارة العراق، ج1، بغداد 1985.
- 3- الأنصاري، داليا فوزي، الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد 2003.
- 4- الدباغ، تقي، "الثورة الزراعية الأولى"، حضارة العراق، ج1، بغداد 1985.
- 5- توفيق، قيس حازم، التشابه والاختلاف لواديين بلاد الرافدين والنيل في العصور القديمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد 2012.
- 6- ديلابورت، ل، بلاد ما بين النهرين، ترجمة محرم كمال، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، ط 2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1997.
- 7- رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، دار الحرية للطباعة، بغداد 1973.
- 8- الرويح، صالح حسين، العبيد في العراق القديم، مطبعة أوفست الميناء، بغداد 1977.
- 9- ساكز، هاري، قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، الموصل 1992.
- 10- سليم، أحمد أمين، الأسرة في العراق القديم، دراسة من خلال أدب الحكم والنصائح، دار النهضة العربية، بيروت 1985.
- 11- سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، الموصل، 1977.

- 12- سليمان، عامر، "الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الأزمنة التاريخية القديمة"، المدينة والحياة المدنية، ج 1، بغداد 1988.
- 13- الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، ج 1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1981.
- 14- عبد الواحد، فاضل، سليمان، عامر، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد 1979.
- 15- علي، عادل هاشم، البنية الاجتماعية في العراق القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد 2006.
- 16- كريم، صمويل نوح، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، مراجعة أحمد فخري، بغداد، د.ت.
- 17- كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، وبرهان عبد التكريتي، ط 2، دار الشؤون الثقافية، بغداد 1986.
- 18- موسكاتي، سيبيتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، مراجعة محمد القصاص، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1957.
- 19- الهاشمي، رضا جواد، نظام العائلة في العصر البابلي القديم، بغداد 1970.

- المراجع الأجنبية:

- 1- Diakonoff, I, M, "Women in Old Babylonian not under Patriarchal Authority, JEHSO, vol. 29, part. 3,1986.
- 2- Gordon, E, L, New look at the wisdom of Summer and Akkad,1960.
- 3- Gordon, E. L, Sumerian Proverbs, Glimpses of Everyday life in Ancient Mesopotamia, Philadelphia, 1959.
- 4- Johns, C. H, Babylonian and Assyrian Laws Contracts and Letters, Newyork, 1904.
- 5- Kramer, S. N, " Lipit-Ishtar Lawcode", ANET, Princeton University Press, New Jersey, 1969.
- 6- Kramer, S. N, The Sumerians, Their History, Culture, and Character, Chicago, 1963.
- 7- Kramer, S. N, Sumerian Mythology, A Study of Spiritual and Literary Achievement in the Third Millennium B.C, Philadelphia, 1961.
- 8- Lambert, W. G, Babylonian Wisdom Literature, Oxford, 1960.
- 9- Mayer Gruber: "Brest- Feeding Practices in Biblical Israel and in Old Babylonian Mesopotamia", JANES, vol. 19, 1989.
- 10- Meek, Th. J, " The Middle Assyrian Laws", ANET, Princeton University Press, New Jersey, 1969.
11. Meek, Th. J, "The Code of Hammurabi", ANET, Princeton University Press, New Jersey, 1969.
- 12- Oates, J, Babylon, Thames and Hudson, London,1979.
- 13- Pfeiffer, R. H, "Akkadian Proverbs and Counsels", ANET, New Jersey, 1969.

14- Roth, M. T, Law Collections From Mesopotamia and Asia Minor, Atlanta, 1997.

15- Stol, M, " Women in Mesopotamia", JESHO, vol. 38, No. 2, 1995.

دراسة جيومورفولوجية لحادثة الأسر النهري في وادي نهر قيس (منطقة الدريكيش)

الدكتور سعيد إبراهيم*

الملخص

يهدف هذا البحث لدراسة حادثة الأسر النهري (River Capture) الموجودة في وادي نهر قيس، وذلك في المنطقة الواقعة بالقرب من قريتي حاموش رسلان والبريخية. حيث قمنا في هذا البحث باستعراض المظاهر الجيومورفولوجية الموجودة في تلك المنطقة، وتقديم توصيف حقلي لتلك المظاهر.

ولقد توصلنا نتيجة الدراسة والبحث إلى إقرار تفسير لوجود الانعطاف الحاد في مجرى نهر قيس بالقرب من قرية حاموش رسلان، حيث قام أحد روافد نهر قيس بقطع مجراه وأسرته. وهذه الحادثة تسمى علمياً الأسر الذاتي للنهر. وتم في سياق البحث أيضاً تحديد منطقة وجود الثغرة المائية، والثغرة الجافة، والوادي المبتور، والوادي العكسي، والتي تعدّ من الشواهد والأدلة الحقلية على حدوث عملية الأسر النهري. كما توصلنا نتيجة الدراسة والملاحظة الحقلية إلى تمييز وجود منطقة ذات خصائص جيومورفولوجية معينة أطلقنا عليها اسم ثغرة الفاصل المائي (Water Divide Gap)، وتم تقديم تعريف علمي لهذا المصطلح، وتحديد وتوصيف الأدلة الحقلية والمظاهر التي تشير إلى وجود هذه المنطقة مع عدة أمثلة حقلية.

الكلمات المفتاحية: أسر نهري - نهر قيس - ثغرة الفاصل المائي.

* أستاذ مساعد في قسم الجغرافيا (اختصاص جيولوجيا)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طرطوس، سوريا.

Geomorphological study to the river "capture" process in Kheis river valley (Dreikeesh area)

ABSTRACT

Dr. Said Ibrahim *

This research aims to study the river capture process situated in Kheis river valley close to "Hamoosh reslan and Breikhyah" villages. In this research we've reviewed the Geomorphological aspects situated in this area, with a field description to these aspects.

By the results, which we achieved, we could explain the existence of hard 'bow' in Kheis river stream close to "Hamoosh reslan" village. One of the river tributary cut and captured Kheis river stream in a process named 'self capture'. From other side we defined an area, which include 'water gap', 'dry gap', 'beheaded stream' and adverse valley. These results give a field evidences about river capture process. Through the field observation we defined area with specific geomorphological characteristics suggested to be named as 'water divide gap' with our scientific identification supported with a few examples and field evidences, which indicate to it's existence.

Keywords: River capture, Kheis river, water divide gap.

* Associate Professor in the Department of Geography, Faculty of Arts and Humanities; Tartous University, Syria.

مقدمة:

تعدّ عملية الأسر النهري (River Capture) انعكاساً لقوة الأنهار التي تشق أوديتها المتجاورة فوق سطح الأرض. ويؤدي اختلاف قوة الأنهار بطبيعة الحال إلى صراعٍ ينتهي باستيلاء النهر القوي على أجزاء من النهر الضعيف. وتترك هذه العملية بصماتها على نظام التصريف النهري في المنطقة والتي تتجلى بمجموعة من المظاهر الجيومورفولوجية الواضحة. وقد يأسر النهر أحد روافده، وذلك بأن يقوم أحد فروع الأجزاء الدنيا من النهر بأسر روافد من أجزائه العليا. مما يؤدي إلى اختصار الطول الإجمالي للنهر بعد بتر جزء منه، ويطلق على هذه العملية مصطلح الأسر الذاتي للنهر [1].

ترتبط عملية الأسر النهري باختلاف مقدرة الأنهار المتجاورة على النشاط الحثي بكافة أشكاله (الرأسي، والجانبية، والصاعد)، فتكون محصلة هذه الأعمال توسيع الحوض المائي (أو الحوض الصباب) لأحد الأنهار النشطة، وذلك على حساب حوض النهر المجاور الأقل نشاطاً. وتؤدي أعمال التعميق والتوسيع في النهاية إلى حدوث انتقال لخط تقسيم المياه باتجاه حوض النهر الأضعف. وتلعب الروافد النهرية العائدة للنهر النشط (ونتيجة لانحدارها الشديد) دوراً كبيراً في مهاجمة خط تقسيم المياه ودفعه إلى الانتقال باتجاه مجرى النهر المجاور الأقل نشاطاً. وعندما يتقاطع رأس النهر النشط مع النهر المجاور الواقع على مستوى أعلى تحدث عملية الأسر، وتتدفق المياه من النهر المأسور عبر هذا الرافد النهري إلى النهر الأسر لتزيد من تغذيته المائية ونشاطه الحثي [2].

يسمى النهر الذي فقد مياهه نتيجة عملية الأسر بالنهر المأسور، في حين يسمى النهر الذي حصل على التغذية المائية من النهر السابق بالنهر الأسر، كما يسمى القسم المتبقي من النهر المأسور بعد كوع الأسر بالنهر المبتور [3]. ويشترط لحدوث الأسر النهري أن يكون مستوى النهر الأسر أخفض من مستوى النهر المأسور. ونتيجة لهذا الفرق في الارتفاع يصبح انحدار النهر الأسر أكبر من انحدار النهر المأسور اعتباراً من نقطة الأسر، والتي تعرف بكوع الأسر. وينجم عن ذلك استمرار تعمق المجرى الأعلى من النهر المأسور، وانقطاع ماء النهر عن الجريان في قسمه الأسفل وتعطيل العمل الحثي فيه، فيسمى بالوادي المهجور أو فتحة الريح التي تقع على مستوى أعلى من

مستوى النهر المأسور [4]. وتعدُّ حوادث الأسر النهري من المظاهر التي تميز الوادي النهري في مرحلة الشباب، وذلك خلال مراحل تطور الدورة الجيومورفولوجية للوادي النهري [5].

تترافق عملية الأسر النهري عادة بتشكيل مجموعة من المظاهر الجيومورفولوجية التي يمكن الاعتماد عليها في الاستدلال على حدوث الأسر أو القرصنة النهريّة، وهذه المظاهر هي [6]:

1. يمتد النهر المبتور على نفس اتجاه مجرى النهر المأسور.
2. تبدو منطقة الأسر النهري عادة بشكل انحناء واضح في مجرى النهر، وقد تكون على شكل زاوية قائمة وتعرف باسم كوع الأسر النهري. فإذا لم تعد نشأتها إلى أسباب تكتونية أو صخرية واضحة، فهي تعدُّ من نتائج عملية الأسر النهري.
3. تؤدي زيادة كمية المياه في منطقة الأسر إلى زيادة الحث الشاقولي لذلك تبدو منطقة الاتصال بين النهرين المتجاورين في الحقل بشكل خانقٍ نهريٍّ عميقٍ تحدُّه جوانبٌ شديدة الانحدار، ويعرف باسم الخانق أو الثغرة المائية.
4. تتشكل بعد كوع الأسر النهري، وعبر مجرى النهر القديم منطقةً مستويةً تعرف باسم الثغرة الهوائية (أو الثغرة الجافة). ويمكن من خلال تحديد ارتفاع منطقة الثغرة الهوائية معرفةً منسوب مجرى النهر القديم (أو ارتفاع) بالنسبة إلى سطح البحر أثناء حدوث عملية الأسر.
5. إذا كانت عملية الأسر النهري حديثة التشكيل فقد تحتوي منطقة الثغرة الجافة على رواسب نهريّة تتألف من الحصى والحجارة الملساء والمستديرة، وهذه الرواسب تدل على أن هذه المنطقة الجافة الآن كان يشغلها مجرى نهري قديم غير اتجاه مجراه نتيجةً لعملية الأسر. أما إذا تعرضت منطقة الثغرة الجافة إلى عمليات تعرية أحدث مصحوبة بتشكيل نهر عكسي خلال الثغرة ابتداءً من نقطة الأسر فإننا قد نفقد هذه الرواسب.

6. يمكن التأكد من حدوث عملية الأسر النهري في بعض الأحيان بواسطة دراسة بقايا سطوع التعرية في المنطقة التي تم فيها الأسر، فمنطقة الثغرة الجافة مثلاً تتميز بكونها أقل ارتفاعاً من الأرض التي تقع حولها (لونها مجرى نهري قديم). لذلك فهي تتواجد على أحد جانبي النهر وليس في قاعه.

يتضح نتيجة الدراسات والملاحظات الحقلية أن معظم عمليات الأسر النهري تحدث بسبب زيادة الحت الرأسي والتراجعي للأنهار أو الروافد التي تتجه مجاريها بشكل متوافق مع اتجاه امتداد الطبقات (الأنهار التالية). ويزداد نموها تبعاً لتوالي عمليات الحت الشاقولي للنهر الرئيسي الذي تصب فيه، والذي يتبع مجراه عادة ميل الطبقات الصخرية (الأنهار التابعة أو الموافقة) [6].

منطقة البحث

تقع منطقة البحث في محافظة طرطوس (وتحديداً إلى الشمال والشرق من مدينة الدريكيش). وذلك ضمن الأراضي التابعة لحوض نهر قيس، الذي يعتبر بدوره من الناحية الهيدرولوجية أحد فروع (أو روافد) نهر الحصين. وتبدو المنطقة المدروسة بشكل مستطيل ممتد من الشرق نحو الغرب عبر وادي نهر قيس لمسافة تبلغ حوالي 10 كم، ومن الشمال إلى الجنوب لمسافة تبلغ حوالي 4 كم. وبالتالي فإن مساحة هذه المنطقة هي حوالي 40 كم². أما إحداثيات هذه المنطقة بالنسبة إلى درجات العرض فهي تمتد اعتباراً من الموقع 14° 34' 54"، وتنتهي عند الموقع 30° 34' 56"، شمالاً. أما بالنسبة إلى خطوط الطول فهي تبدأ عند الموقع 50° 04' 36"، غرباً، وتمتد حتى الموقع 20° 10' 36"، شرقاً.

أهداف البحث وأهميته:

يهدف هذا البحث إلى دراسة حادثة الأسر النهري التي جرت في وادي نهر قيس (إلى الشمال الشرقي من مدينة الدريكيش) وذلك من خلال تحقيق البنود التالية:

- تفسير الانعطاف الحاد الذي نشاهده في مجرى نهر قيس بالقرب من قرية حاموش رسلان.
- تحديد ودراسة الأدلة والشواهد (أو المظاهر الجيومورفولوجية) التي رافقت عملية الأسر النهري، و يمكن الاعتماد عليها في تأكيد حدوث هذه العملية.
- تقديم وصف جيومورفولوجي تفصيلي لهذه المظاهر والشواهد.

وتأتي أهمية هذا البحث بكونه والأول مرة يتم تقديم دراسة علمية لأحد حوادث الأسر النهري في سلسلة الجبال الساحلية السورية. وكذلك الأهمية الكبيرة في تحديد مفهوم ثغرة الفاصل المائي كمصطلح جيومورفولوجي جديد، وتقديم تعريف علمي لهذا المصطلح مع أدلة حقلية كثيرة عن أماكن وجود هذه الثغرة في المنطقة، والمناطق القريبة منها.

أدوات البحث:

1. الخريطة الطبوغرافية لرقعة صافيتا مقياس $\frac{1}{50.000}$ (التصوير الجوي سنة 1964، والطباعة 1986 م).
2. الخريطة الجيولوجية لرقعة صافيتا مقياس $\frac{1}{50.000}$ ، مع مذكراتها الإيضاحية (الموضوعة نتيجة المسح الجيولوجي للمنطقة سنة 1979 م).
3. الصور الرقمية DEM، دقة 12.5 متر، وتحليلها باستخدام البرنامج Global Mapper. وكذلك الصور الفضائية للمنطقة المدروسة من خلال الموقع (Google Earth Pro).
4. استخدام نظام المعلومات الجغرافي (GIS) لإنشاء العديد من الشرائح البرمجية بهدف إيضاح الشبكة المائية وتفرعاتها ومنحنيات التسوية في منطقة الدراسة.
5. أدوات العمل الميداني التي استخدمها الباحث أثناء الجولات الميدانية لمنطقة الدراسة خلال العام 2020 م. وذلك من أجل إجراء القياسات والدراسات الحقلية، والنقاط الصور، وتدقيق المعلومات التي تقدمها الخرائط.

الدراسات السابقة

أجريت في منطقة الدراسة العديد من الدراسات الجيولوجية والجيومورفولوجية السابقة. منها الدراسات التي تمت من قبل بونيكاروف وفريقه خلال الفترة الزمنية 1958 - 1963 م، وانتهت بوضع مجموعة من الخرائط الجيولوجية للأراضي السورية بمقياس $\frac{1}{200.000}$ ، و $\frac{1}{500.000}$ ، ومذكراتها الإيضاحية [7].

كذلك قام ميرزايف خلال هذه الفترة بدراسات جيومورفولوجية للأراضي السورية انتهت بوضع خريطة جيومورفولوجية لسوريا بمقياس $\frac{1}{500.000}$ [8]، مع مذكرتها الإيضاحية [9]. كما قامت مجموعة من الجيولوجيين السوريين العاملين في المؤسسة العامة للجيولوجيا خلال الأعوام 1971 - 1982 م، بمسح جيولوجي للسلسلة الساحلية السورية، وضعت بنتيجتها خرائط جيولوجية لهذه المنطقة بمقياس $\frac{1}{50.000}$ مع مذكرتها الإيضاحية. وتقع المنطقة المدروسة في الخريطة الجيولوجية العائدة لرقعة صافيتا [10]. أما موضوع دراسة حوادث الأسر النهري فلم يسبق أن تطرق له أحد (من الباحثين أو الدارسين) في سلسلة الجبال الساحلية السورية. أو في حوض نهر قيس.

النتائج والمناقشة:

1- البنية الجيولوجية للمنطقة المدروسة: تمثل الجبال الساحلية من ناحية البنية الجيولوجية القسم الغربي من المنطقة الانهدامية السورية، لذلك فهي تبدو بشكل نجد ناقص (Horst) وحيد الميل يمتد محوره من الشمال نحو الجنوب لمسافة حوالي 100 كم، وبالتالي فإن الطبقات الصخرية في هذه الجبال تميل بشكل عام اعتباراً من الشرق نحو الغرب ميلاً خفيفاً يتراوح بين 5 - 10 درجات. وهذا ما يفسر الانحدار اللطيف والمتدرج للسفح الغربي من الجبال الساحلية اعتباراً من خط الذرى في الشرق وحتى السهل الساحلي في الغرب.

تتكشف في الأطراف الشرقية من المنطقة المدروسة والتي هي قمة الجبال الساحلية الصخور الأقدم عمراً (الجوراسي)، يتوضع فوقها (أي نحو الغرب) طبقات الصخور الأحدث عمراً (الكريتاسي) [10]. ونورد فيما يلي وصفاً مختصراً لتتابع الطبقات

الصخرية، وذلك اعتباراً من أقدمها في الشرق وحتى أحدثها في الغرب وفق التسلسل التالي (شكل رقم 1):

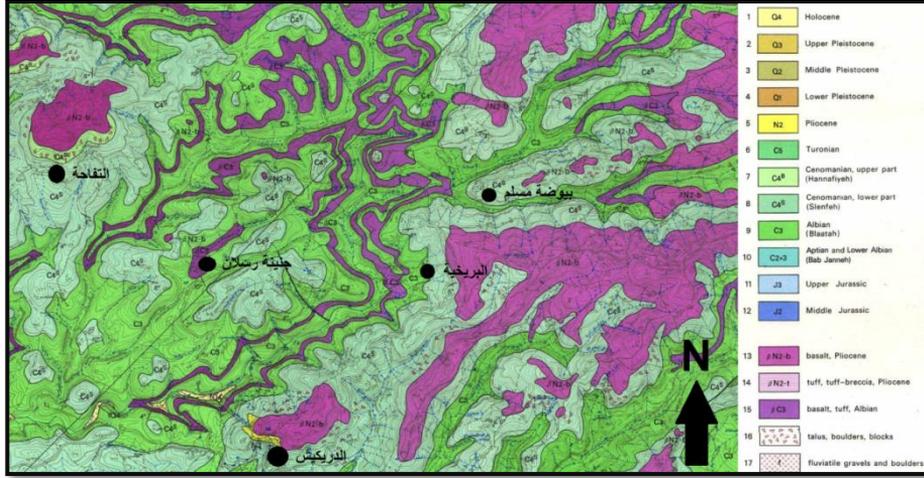
تكشفات صخور الجوراسي: تتكشف صخور الجوراسي في المناطق المحورية من السلسلة الساحلية. أما نحو الغرب فتغوص هذه الصخور نتيجة ميل الطبقات تحت صخور الكريتاسي الأحدث منها. تتألف صخور الجوراسي في هذه المناطق من صخور كلسية وكلسية دولوميتية تتواجد بشكل طبقات سميكة تعود إلى الجوراسي الأوسط (J2) والأعلى (J3)، حيث تكون سماكة هذه الطبقات حوالي 400 - 500 م [11]. وتتميز صخور الجوراسي في هذه المنطقة بشكل عام بلونها المزرق، وتواجدها بشكل طبقات سميكة. كما تتصف أيضاً بقساوتها المرتفعة لذلك تكون محطمة نتيجة تأثرها بالحركات التكتونية التي أصابت المنطقة، ومتأثرة بشكل كبير بعمليات الحث الكارستي [12].

تكشفات صخور الكريتاسي: تبدأ بتوضعات الكريتاسي الأسفل، المؤلفة بدورها من توضعات طابقي الألبان والألبان (Cr1ap+al)*. ومن الملاحظ أن طبقات الكريتاسي الأسفل تكون قليلة السماكة بشكل عام (سماكة الألبان 30 - 40 م، والألبان 100 - 90 م). وتتألف طبقات الكريتاسي الأسفل في هذه المنطقة من صخور كلسية دولوميتية مع المارن وبعض العقيدات الصوانية.

أما صخور الكريتاسي الأعلى فهي تتمثل بوجود توضعات طابقي السينومانيان (Cr2 Cm) والتورونيان (Cr2 t)، وأحياناً توضعات تحت طوابق الكونياسيان - سانتونيان والماسترختيان (Cr2m)، والتي هي جزء من طابق السينونيان [10].

تتألف طبقات طابق السينومانيان من صخور الحجر الكلسي الرمادي والأبيض مع المارن، كما توجد بعض العقيدات الصوانية. وتتراوح سماكة هذه التوضعات بين 360 - 390 م. ونظراً لهذه السماكة الكبيرة يتم تقسيمها إلى قسمين أسفل (C4S)، وأعلى (C4B). تتراوح سماكة القسم الأسفل بين 130 - 150 م، أما سماكة القسم الأعلى فتتراوح بين 150 - 175 م.

* تم استخدام الرموز والمصطلحات القديمة لطوابق الكريتاسي للتوافق مع الرموز والمصطلحات المستخدمة في الخرائط الجيولوجية لمنطقة الدراسة.



شكل 1: قسم من رقعة صافيتا الجيولوجية بمقياس $\frac{1}{50,000}$ ، توضح البنية الجيولوجية للمنطقة [10].

توضعات الدور الرباعي: تتواجد توضعات الدور الرباعي في سرير النهر الحالي بشكل أراضٍ زراعية ضيقة وصغيرة. وهي تتألف من لحقيات نهريّة.

النشاط البركاني في جنوب السلسلة الساحلية: يمكن تقسيم النشاط البركاني الذي حدث في منطقة الدراسة إلى فترتين منفصلتين زمنياً بشكل كبير. توافق الفترة الأولى النشاط البركاني الذي حدث خلال الكريتاسي الأسفل، والذي كانت نتيجته تشكلت صبة بازلتية تحت بحرية بسماكة حوالي 10 - 15 متر، ضمن طبقات الألبان الرسوبية (C3 β).

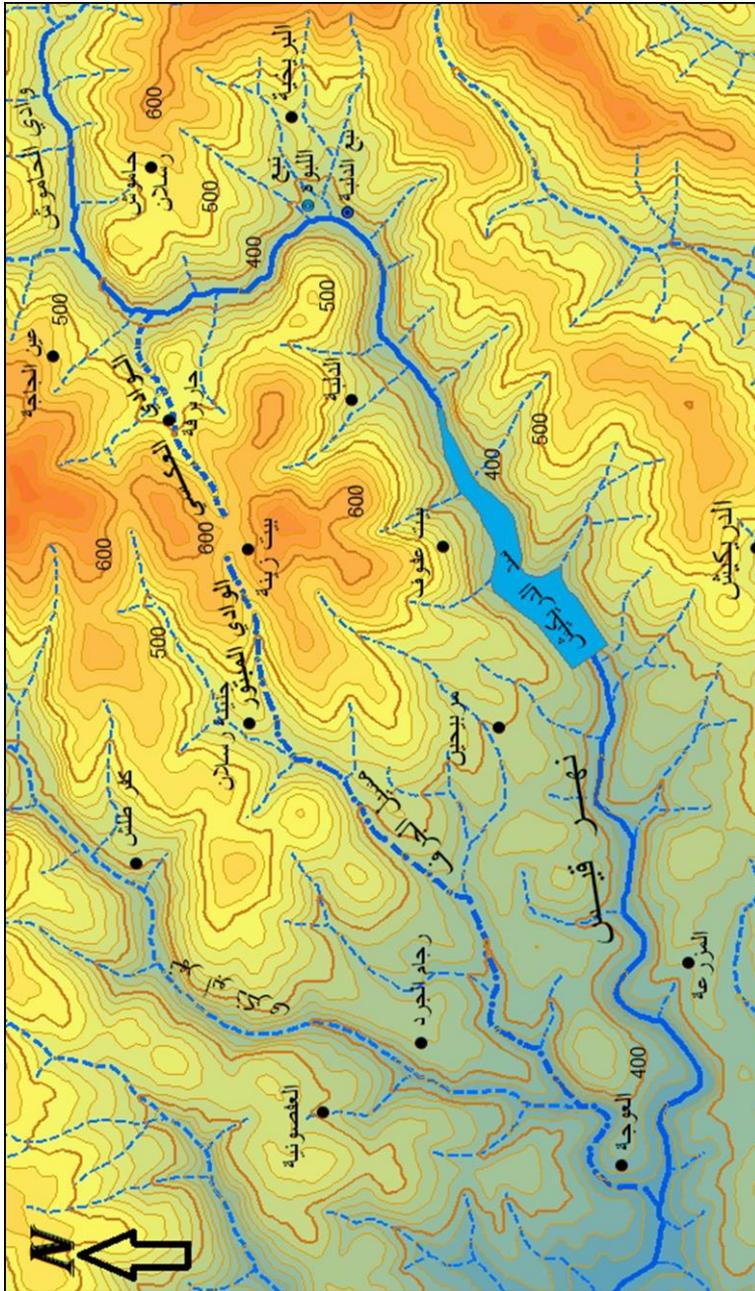
أما فترة النشاط البركاني الثانية فقد حدثت خلال النيوجين الأعلى (البليوسين βN2). حيث حدث في هذه الفترة نشاط بركاني ضخم جداً في القسم الجنوبي من المنطقة الانهدامية السورية (هضبة شين البازلتية)، حيث اندفعت الصبات البازلتية هناك بسماكة حوالي 300 م. وهذا النشاط البركاني كان من نمط البراكين الدرعية [3]. ولقد غطت هذه الاندفاعات مساحات واسعة من جنوب السلسلة الساحلية [7]. ثم تعرّضت هذه الصبات لعمليات الحت والتجوية خلال نهاية دوري النيوجين والرباعي، ونتيجة لذلك حفرّت المجاري المائية أخاديد وأودية في جسم هذه الصخور البازلتية وقامت بتقسيمها. ولذلك نشاهد حالياً كتلاً متفرقة ومتباعدة أحياناً من الصخور البازلتية تتوج قمم بعض الجبال مثل الدريكيش، وصافيتا، والنبي صالح، والنبي متى، والتفاعحة، والنبي زاهر [10].

2- حادثة الأسر النهري في وادي نهر قيس: يمكن من خلال الخريطة الطبوغرافية [13] والجيولوجية لرقعة صافيتا [10]، وكذلك من خلال الدراسة الحقلية ملاحظة وجود انعطاف حاد في مجرى نهر قيس، وذلك في المنطقة الواقعة بين قريتي حاموش رسلان وحاريرفة، وحدث انقطاع في استمرار الوادي النهري بشكل مفاجئ (شكل 2). حيث يمكن في هذه المنطقة ملاحظة وجود المظاهر الجيومورفولوجية التالية:

1. إن مجرى نهر قيس القادم من جهة الشمال الشرقي عبر ما يعرف محلياً باسم وادي الحاموش، ينقطع بشكل مفاجئ في المنطقة الواقعة بين قريتي حاموش رسلان وعين الجاجة، ثم ينعطف بزاوية حوالي 90 درجة نحو الجنوب مشكلاً كوعاً نهرياً عميقاً من النمط المقيد (شكل 2).

2. بعد انعطاف المجرى النهري عبر الكوع السابق يتابع مسيره نحو الجنوب لمسافة تبلغ حوالي 1500 م، لينعطف مرة ثانية نحو الجنوب الغربي مشكلاً كوعاً نهرياً آخر مشابهاً للكوع السابق ومعاكساً له بالاتجاه. وبعد ذلك يتابع النهر مجراه بشكل طبيعي نحو الغرب والجنوب الغربي.

3. وجود وادٍ عكسي يتجه من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي وذلك في المنطقة الواقعة بين قرية بيت زينة في الغرب وحتى كوع الانعطاف النهري الأول في الشرق (شكل 2). ويجري خلال هذا الوادي العكسي رافد نهري مسافة تبلغ حوالي 1600 م، حيث يبدأ هذا الرافد من ارتفاع حوالي 547 م، من جهة الغرب، ليلتقي مع المجرى الرئيسي لنهر قيس عند كوع الانعطاف النهري الأول وذلك على ارتفاع حوالي 370 م، في الشرق. أي إن الرافد الذي يجري خلال هذا الوادي العكسي ينخفض بين نقطة البداية في الغرب ونقطة النهاية في الشرق حوالي 177 م، وذلك لمسافة حوالي 1600 م. وبالتالي فإن معدل الانحدار لهذا الرافد النهري هو $\frac{177}{1600} = 0.11$ ، ونسبة انحداره هي $11\% = 100 \times 0.11$.



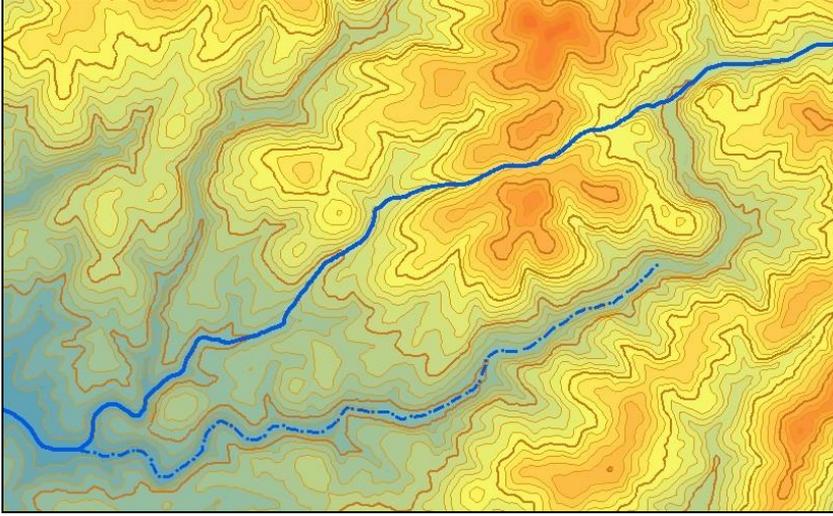
الشكل رقم (2): خريطة للمنطقة المدروسة توضح حدود منطقة حدوث الأسر النهري، حيث نشاهد منطقة وجود كوع الأسر النهري، والوادي العكسي، والوادي المبتور. الصورة تم الحصول عليها باستخدام صور الارتفاعات الرقمية للمنطقة DEM، دقة 12.5 متر. وتباعد رأسي بين منحنيات التسوية 20 متر.

4. إلى الغرب من قرية بيت زينة (وبشكل مناظر للوادي العكسي السابق) يبدأ رافد نهري بالتشكل عبر وادي ينحدر نحو الجنوب الغربي ليمر جنوب مدينة جنينة رسلان مشكلا وادياً يسمى مسيل جنينة العتيقة، ومسيل الجرف. وبعد التقائه مع وادي نهر أبو ذكري القادم من الشمال يشكل وادي نهر العيصون الذي يلتقي مع مجرى نهر قيس الرئيسي إلى الغرب من قرية العوجة (شكل 2). يمتد هذا الوادي النهري من الشرق نحو الغرب مسافة حوالي 6 كم. محققاً فرق ارتفاع بين نقطتي بدايته ونهايته حوالي 325 متر. وبالتالي فإن معدل انحدار هذا المجرى النهري هو $\frac{325}{6000} = 0.0541$ ، ونسبة انحداره هي: $0.0541 \times 100 = 5.41\%$.
5. يتطابق امتداد الوادي العكسي نحو الشرق مع امتداد مجرى نهر قيس، ونحو الغرب مع امتداد الرافد النهري المشار إليه في الفقرة السابقة والذي يجري إلى الغرب من قرية بيت زينة (شكل 2)

ويمكن تفسير التغير الذي حدث لمجرى نهر قيس في هذه المنطقة، وكذلك تفسير المظاهر الجيومورفولوجية المذكورة سابقاً بحدوث عملية أسر نهري (أو قرصنة نهريّة) حصلت خلال التطور الجيومورفولوجي للمنطقة، واعتبار المظاهر المذكورة سابقاً من الأدلة والشواهد على حدوث تلك العملية التي يمكن أن تكون قد تمت كما يلي:

1. في البداية كان مجرى نهر قيس القديم يمتد عبر وادي نهري شبه مستقيم (الشكلان 3، و 4). إي أن مجرى نهر قيس القديم كان يمر عبر المنطقة التي تتوضع فيها حالياً قرية بيت زينة، ويتابع مجراه نحو الغرب عبر ما يسمى اليوم وادي جنينة العتيقة ومسيل الجرف. وطبعاً لم يكن الوادي في ذلك الوقت عميقاً بالشكل الحالي، ولكن يمكن القول (بناء على ارتفاع الفاصل المائي بالقرب من قرية بيت زينة) إن عمق هذا الوادي في تلك الفترة كان أكبر من ارتفاع 550 م، في القسم الواقع حالياً إلى الشرق من قرية بيت زينة، وأقل من ارتفاع 550 م، في القسم الواقع إلى الغرب

من هذه القرية. ويؤكد هذه الفرضية التطابق الذي نشاهده في امتداد الرافدين النهريين المشار إليه في البند الخامس من الفقرة السابقة.



الشكل رقم (3): مخطط يوضح المجرى القديم المفترض لنهر قيس قبل حدوث الأسر النهري، والرافد الذي قام بالأسر (الخط المتقطع). ملاحظة: لم يتم وضع أية معالم أخرى على الخريطة لأن التضاريس بشكلها الحالي لم تكن موجودة وكذلك والتجمعات السكانية.

2. كان يمتد عبر الوادي الموجود حالياً إلى الشمال من مدينة الدريكيش أحد روافد نهر قيس، وكان هذا الرافد يلتقي مع مجرى نهر قيس الرئيسي إلى الغرب من قرية العوجة (شكل 3).

3. هذا الرافد النهري وأثناء التطور الجيومورفولوجي للمنطقة أخذ يتلقى كميات كبيرة من التغذية المائية بحيث استطاع بشكل سريع تعميق واديه وتوسيعه ليصبح أعمق من وادي نهر قيس المجاور له من جهة الشمال، كما نشاهد في الشكل (5). مما تسبب بحدوث الأسر النهري، وتحول المياه القادمة من جهة الشرق للجريان نحو الجنوب لتصب في هذا الرافد النهري النشط. ونعتمد بأن تشكل نبع الدلبة، ونبع اللبوة، ووجودهما حالياً عند كوع الانعطاف النهري الثاني إلى الغرب من قرية البريخية، بالإضافة إلى العدد كبير من الينابيع الموجودة حالياً بالقرب من قرية البريخية، والتي

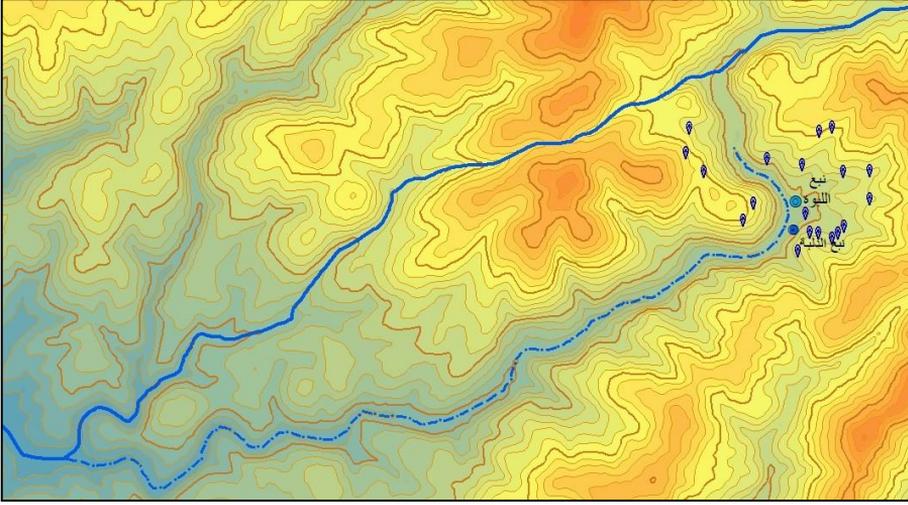
يصل عددها إلى حوالي 18 نبعاً (شكل 5)، كان قد ساهم بشكل كبير في حدوث التغذية المائية الكبيرة جداً لهذا الرافد النهري. الأمر الذي سمح له بتعميق مجراه على هذا النحو، وحدثت عملية الأسر النهري، التي يمكن تصنيفها بأنها من حوادث الأسر الذاتي النهري والتي تحدث عندما يقوم أحد روافد النهر بأسر المجرى الرئيسي للنهر [1].



شكل رقم (4): صورة مأخوذة بواسطة البرنامج (Google earth por) لمنطقة حدوث الأسر النهري، وهي توضح منظر المنطقة حالياً من جهة الغرب، وكيف يبدو المجرى القديم لنهر قيس (الخط الأبيض المتقطع) قبل حدوث الأسر النهري. كما توضح الصورة وادي النهر الحالي وبحيرة سد الدريكيش.

4. بعد حدوث عملية الأسر النهري وتشكل كوع الانعطاف النهري الأول، أخذ نهر قيس يعمق مجراه بشكل سريع عبر كوع الأسر والوادي النهري الجديد وذلك بسبب التغذية المائية الكبيرة [4]. مما أدى إلى انقطاع التغذية المائية عبر الوادي النهري القديم. ونتيجة ذلك تشكل وادي نهري مهجور في المنطقة الواقعة إلى الغرب من كوع الأسر. كما أن التعميق السريع للوادي النهري في منطقة كوع الأسر أدى إلى تشكل الوادي العكسي الموجود حالياً إلى الشرق من قرية بيت زينة. في حين استمر القسم

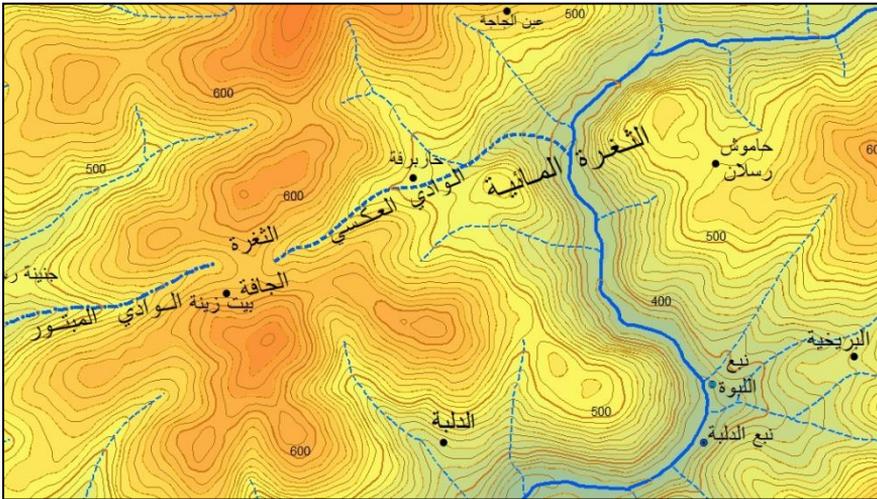
الآخر من الوادي النهري السابق (الذي أصبح يسمى وادي نهري مبتور، والموجود إلى الغرب من قرية بيت زينة) في تعميق مجراه. ولكن تغذيته المائية ونشاطه حتي كان قد أصبح بطيئاً مما جعله يتحول حالياً إلى رافد لنهر قيس الرئيسي (شكل 2).



شكل رقم (5): يوضح تطور الرافد الذي قام بعملية الأسر. وأماكن وجود نبع الدلبة، ونبع اللبوة، والعدد الكبير من الينابيع حول قرية البريخية والتي يصل عددها إلى حوالي 18 نبعاً، والتي ساهمت في تنشيط العمل حتي للرافد النهري ليقوم بعملية الأسر.

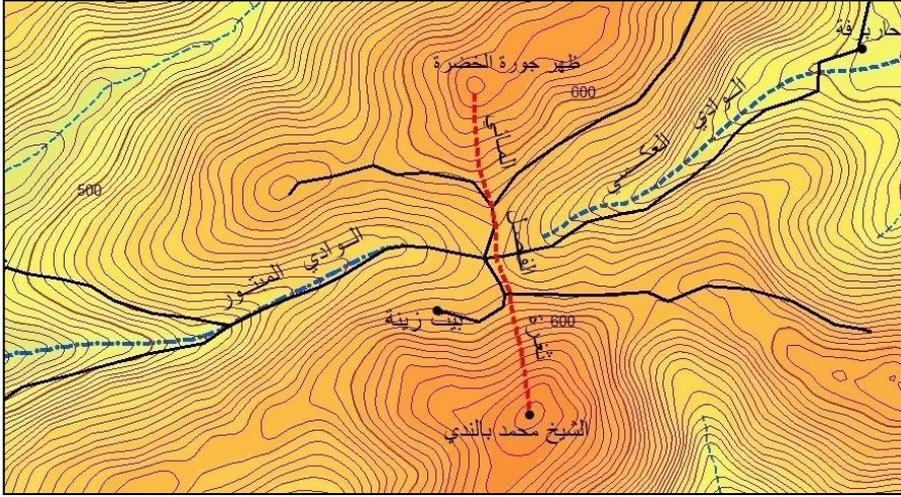
5. من الشواهد التي تدل عادة على حدوث الأسر النهري وجود ما يعرف باسم الثغرة المائية، والتي تتشكل نتيجة زيادة عملية الحت الشاقولي في منطقة كوع الأسر، حيث يصبح الوادي النهري عميقاً تحده جوانب شديدة الانحدار. وهذا ما نشاهده حالياً في المنطقة الممتدة بين كوعي الانعطاف النهري الأول والثاني بين قرئتي حاموش رسلان والبريخية (شكل 6). كما أن الأكواع النهرية في هذه المنطقة تكون من النمط المقيد الذي يتشكل عادة في الأودية النهرية الضيقة ذات الجوانب الشديدة الانحدار.
6. تتشكل عادة بعد كوع الأسر النهري ما يسميه الجيومورفولوجيين ثغرة الريح (أو الثغرة الجافة)، حيث تمثل هذه الثغرة عادة قسم المجرى النهري الذي تم أسره، والذي يبقى جافاً نتيجة تحول المياه إلى النهر الأسر. ولكن عمليات الحت الرأسية النشطة

في المنطقة قامت بتعميق الوادي النهري عند كوع الأسر بشكل كبير (بالإضافة إلى قدم عملية الأسر)، مما تسبب بتشكيل نهر عكسي، وفقدان قسم كبير من هذه الثغرة التي لم يبقَ منها حالياً سوى ثغرة صغيرة بشكل فاصل مائي يمتد بين قمة الشيخ محمد بالندي في الجنوب، وقمة ظهر جورة الخضرة في الشمال (شكل 7). كما تؤكد الملاحظات الحقلية وجود هذا الجزء شبه الجاف من الرافد النهري، حيث تم تعبيد الطريق إلى الغرب من مفرق قرية بيت زينة لمسافة حوالي 600 متر، في أسفل الوادي أي في المكان الذي يفترض أن يكون مسيلاً للمياه.



شكل رقم (6): يوضح الثغرة المائنة التي تتمثل بوجود وادٍ نهري عميق في منطقة كوع الأسر النهري. والثغرة الجافة التي أزال الوادي العكسي قسم كبير منها. (التباعد الرأسى بين منحنيات التسوية 10 متر).

7. إن انقطاع الوادي النهري عند كوع الانعطاف الثاني إلى الغرب من قرية البريحية، وعدم استمراره نحو الشرق (شكل 2) يؤكد بأن عملية الأسر كان قد قام بها الرافد النهري الذي كان يجري في الوادي الحالي إلى الشمال من مدينة الدريكيش، وهذا ما يفسر الانقطاع المفاجئ باتجاه الشرق في وادي نهر قيس الحالي، كما يؤكد أن عملية الأسر هي من نمط الأسر النهري الذاتي [1].



الشكل رقم (7): يوضح كيف تبدو ثغرة الفاصل المائي عند مفرق قرية بيت زينة، وامتدادها بشكل متصالب بين وادي راغدين نهريين متقابلين بالنسبة إلى خط الفاصل المائي. والدور الذي تلعبه هذه الثغرة كعقدة لعبور الطرقات حيث تدل الخطوط السوداء على شبكة الطرقات. (هنا تم رسم منحنيات التسوية بتباعد راسي 5 متر).

8. قد تحوي منطقة الثغرة الهوائية (أو الثغرة الجافة) على رواسبٍ نهريّة تتألف من الحصى والحجارة الملساء المستديرة والمصقولة السطح، وذلك إذا كانت عملية الأسر النهري حديثة التشكل [6]. ولكن في المنطقة المدروسة حالياً، فإن عملية الأسر النهري كانت قد حدثت منذ فترة زمنية طويلة. ومما يؤكد ذلك عملية الحت الرأسي الكبيرة التي تعرض لها الوادي النهري في منطقة كوع الأسر (انخفاض حوالي 180 م)، مما تسبب بانجراف هذه المواد الرسوبية. كما أن هذا الانخفاض الشديد في منطقة كوع الأسر النهري كان قد ساهم في تشكل الوادي العكسي وتسبب بإزالة قسم كبير من الثغرة الجافة، كما سبق وتمت الإشارة لذلك (شكل 7).

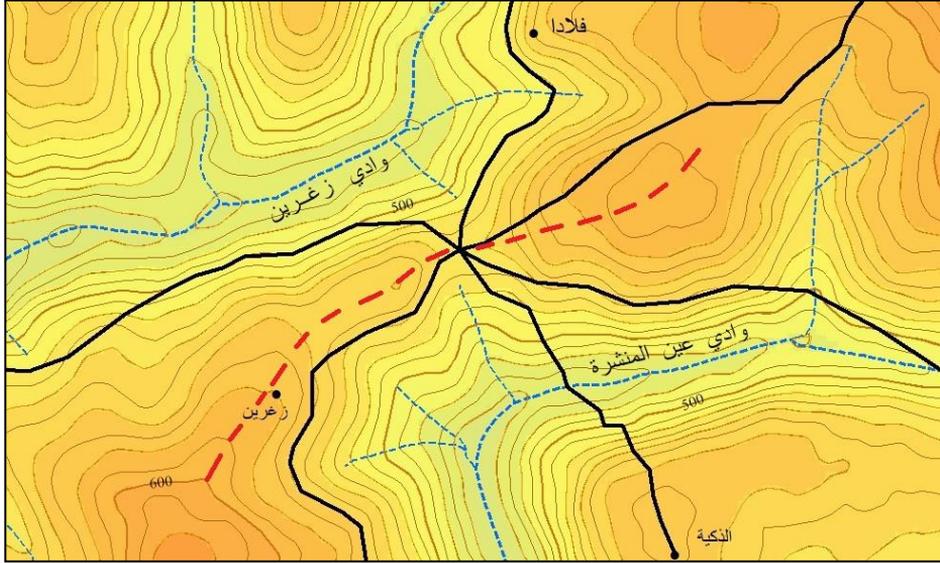
9. نشاهد من خلال الخريطة الجيولوجية للمنطقة المدروسة [10]، أن عمر الصخور في منطقة حدوث الأسر النهري (وفي وادي نهر قيس بشكل عام) تعود الطابق الألبيان. كما لا يلاحظ من خلال الخريطة الجيولوجية للمنطقة وجود أي فوالق يمكن أن تكون قد لعبت دوراً في تشكل كوع الانعطاف النهري.

يمكن في مكان وجود الثغرة الجافة عند مفرق قرية بيت زينة ملاحظة وجود مظهر جيومورفولوجي مميز، حيث نلاحظ أن المنخفض التضاريسي الممتد بين قمة الشيخ محمد بالندي في الجنوب، وقمة جبل جورة الخضرة في الشمال، يتصالب ويتعامد معه امتداد الوادي المبتور في الغرب، والوادي العكسي في الشرق (شكل 7). وهذه المنطقة تشكل عقدة اتصالٍ ومعبراً لشبكة الطرقات الممتدة في المنطقة. ولقد تبين أن هذا المظهر الجيومورفولوجي لم يسبق أن تطرق له أحد في المراجع الجيومورفولوجية. لذلك تمت تسميته ثغرة الفاصل المائي، والتي يمكن تعريفها على الشكل التالي:

ثغرة الفاصل المائي (Water Divide Gap): هي فجوة منخفضة في مسار الفاصل المائي الممتد بين حوضي رافدين متجاورين، وهذه الفجوة محدودة بقمتي جبليين يمتد الفاصل المائي بينهما، وهي تتشكل نتيجة تلاقي وادي رافدين نهريين متعاكسين في الاتجاه. وتشكل عادة عقدة مواصلاتٍ ومعبراً للطرقات في المنطقة.

تمثل ثغرة الفاصل المائي منطقة تتازع بين الرافدين المتقابلين حول خط تقسيم المياه الذي ينتقل بالتدرج نحو الرافد الأقل نشاطاً. كما يدل وجود هذه الثغرة أحياناً على وجود حادثة الأسر النهري، حيث تمثل في هذه الحالة منطقة الثغرة الجافة (أو بقايا قسم منها).

لقد تبين نتيجة البحث والملاحظات الحقلية أن هذه الثغرة موجودة في كثير من الأماكن. فمثلاً لاحظ الباحث أثناء جولته الحقلية في المنطقة وجود ثغرةٍ أخرى مشابهةٍ للثغرة السابقة بالقرب من قرية زغرين من جهة الشمال الشرقي (شكل 8). ويمكن أن تدل هذه الثغرة على حدوث عملية أسر نهري أيضاً في تلك المنطقة، أي إن الرافد الذي يجري حالياً في وادي عين المنشرة كان سابقاً أحد روافد المجرى النهري الموجود في وادي زغرين، وذلك عندما كان يجري على مستوى أعلى، ويعبر المنطقة من خلال تلك الثغرة. ويؤكد ذلك وجود كوعٍ نهريٍّ من النمط المقيد ينعطف بزواوية شبه قائمة بين زغرين وقرية الذكية (شكل 8)، مما قد يدل على أنه كوع أسر نهري. وتشكل هذه الثغرة أيضاً عقدةً طرقيّةً ومعبراً لشبكة الطرقات بين الحوضين النهريين المتجاورين.

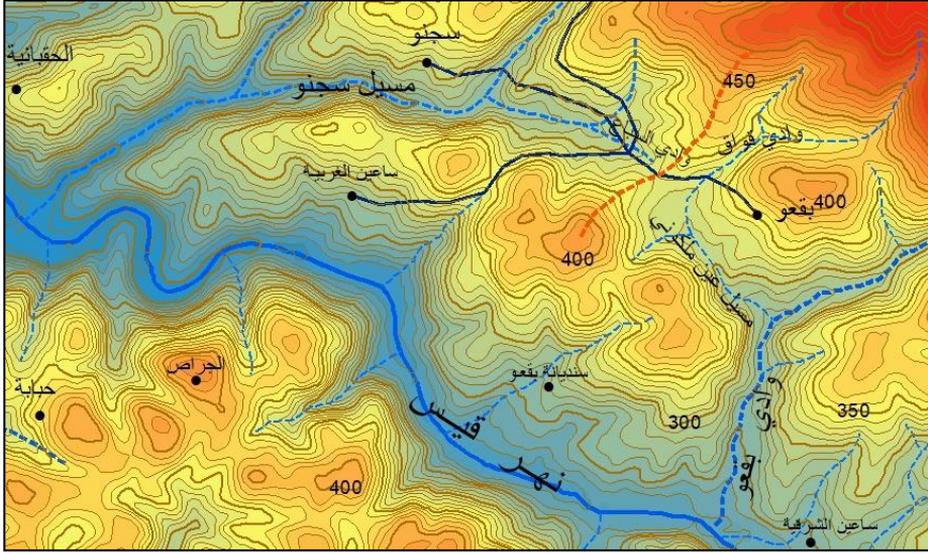


شكل رقم (8): يوضح منطقة وجود ثغرة الفاصل المائي إلى الشمال الشرقي من قرية زعرين (الخط الأحمر المتقطع) وعقدة المواصلات الطرقية التي تعبر هذه الثغرة (التباعد الرأسى بين منحنيات التسوية 10 متر).

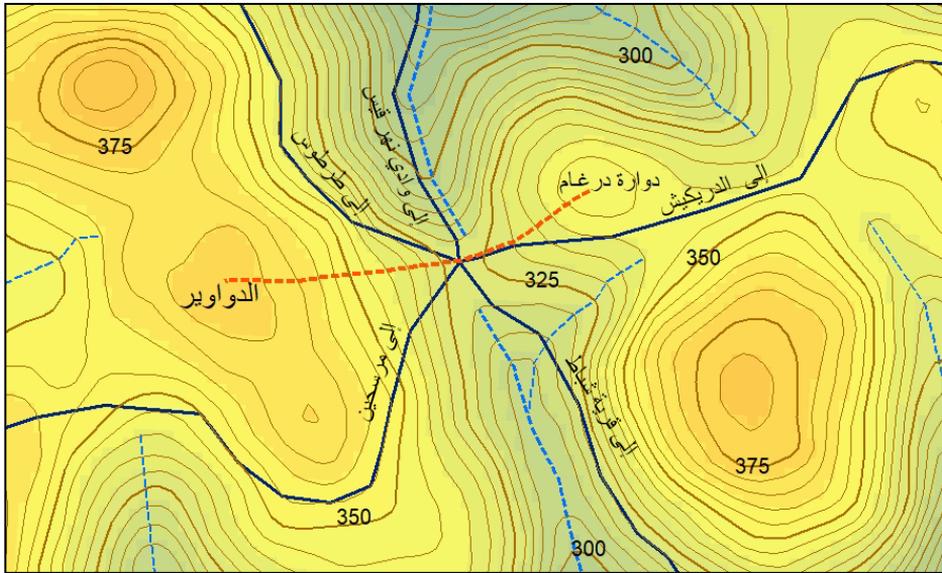
يمكن أيضاً ضمن وادي نهر قيس، وعلى الطريق الواصل بين قرية بقعو وساعين الغربية ملاحظة وجود ثغرة الفاصل المائي. حيث يمكن القول إن هذه الثغرة هي أيضاً دليل على حادثة أسر نهري تمت بين مسيل عين ملكوني ووادي قواق، الذي كان يسير في البداية نحو الشمال الغربي عبر وادي السباع. قبل أن يقوم وادي عين ملكوني (والذي هو وادٍ عكسي) بأسر مجرى وادي قواق وجعله رافداً لوادي بقعو بعد أن كان أحد روافد مسيل قرية سجنو (شكل 9). وبالتالي فإن الكوع النهري المنعطف بزاوية حوالي 90 درجة إلى الغرب من قرية بقعو يمكن اعتباره كوع أسرٍ نهري.

يلاحظ وجود ثغرة الفاصل المائي أيضاً على طريق طرطوس - الدريكيش عند مفرق قرية شباط، حيث تفصل هذه الثغرة بين أحد روافد نهر قيس (نحو الشمال)، وأحد روافد نهر الغمقا (نحو الجنوب). وهي تشكل أيضاً عقدة مهمة وممرّاً لشبكة الطرقات الممتدة في المنطقة (شكل 10). ولكن ثغرة الفاصل المائي في هذا المكان تدل على حدوث أسر نهري من نوع آخر. ويتجلى هذا النوع بتنازع الرافدين المتقابلين على دفع خط تقسيم المياه ودفعه ليتحرك تدريجياً باتجاه الرافد الأقل نشاطاً، دون حدوث أسر لمسار النهر.

دراسة جيومورفولوجية لحادثة الأسر النهري في وادي نهر قيس (منطقة الدريكيش)



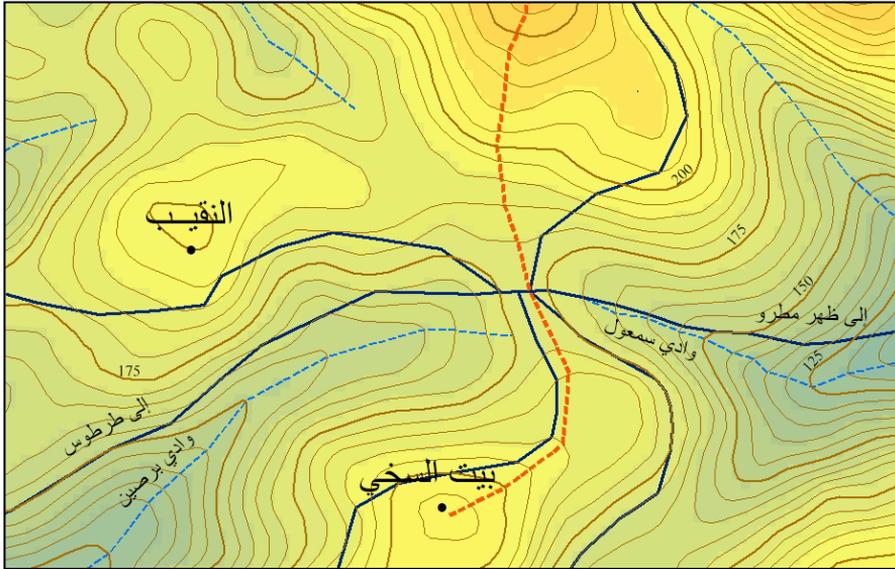
شكل رقم (9): يوضح ثغرة الفاصل المائي إلى الغرب من قرية بقاء (الخط الأحمر المتقطع)، وكيف أسر مسيل عين ملكوني وادي قواق كان متصلاً مع وادي السباع قبل حدوث عملية الأسر النهري (التباعد الرأسى بين منحنيات التسوية 10 متر).



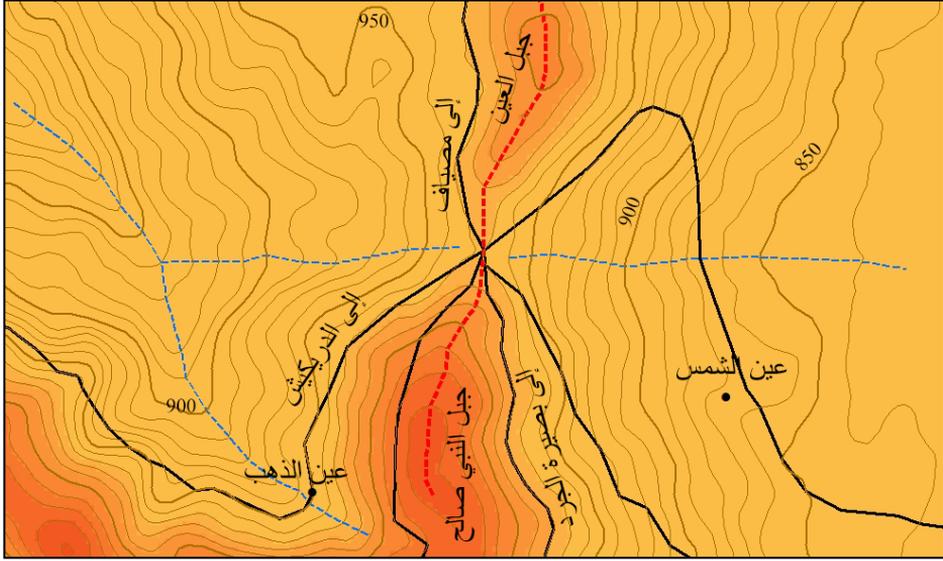
الشكل رقم (10): صورة توضح ثغرة الفاصل المائي الموجودة عند مفرق قرية شباط (الخط الأحمر المتقطع)، وشبكة الطرقات في المنطقة (التباعد الرأسى بين منحنيات التسوية 5 متر).

كذلك نلاحظ وجود ثغرة الفاصل المائي بالقرب من قرية النقيب على طريق طرطوس - ظهر مطرو. حيث يتقابل رافدين نهريين متعاكسين بالاتجاه، هما وادي برصين المتجه نحو الغرب، ووادي سمعول المتجه نحو الشرق، والذي هو من الناحية العلمية وادٍ عكسي (يسمى محلياً وادي الزحطة) (شكل 11). كما تلعب هذه الثغرة دوراً مهماً كعقدة مواصلات ومعبراً لمرور شبكة الطرق في المنطقة. وهذه الثغرة أيضاً تشبه الحالة السابقة من حيث أنها تشكل منطقة تنازع حول خط تقسيم المياه بين الرافدين المتعاكسين بالاتجاه.

تشاهد ثغرة الفاصل المائي أيضاً في قمة سلسلة الجبال الساحلية، وذلك في إحدى مناطق الفاصل المائي الممتد بين حوض نهر قيس في الغرب، والحقل الكارستي في منطقة عين الشمس من الشرق [14]. حيث تمتد هذه الثغرة بين جبل النبي صالح في الجنوب، وجبل العين في الشمال (شكل 12). وثغرة الفاصل المائي في هذه المنطقة تشكل عقدة مواصلات بين محافظتي طرطوس وحماة. وهذه الثغرة أيضاً هي من النوع الذي يدل على حدوث تنازع حول خط تقسيم المياه بين الحوضين المائيين المتجاورين، ولا تدل على حدوث أسر لمسار رافد نهري.



شكل رقم (11): ثغرة الفاصل المائي عند قرية النقيب (التباعد أراسي بين منحنيات التسوية 5 متر).



شكل رقم (12): يوضح ثغرة الفاصل المائي الموجودة في قمة السلسلة الساحلية والتي هي عقدة طرقية هامة بين محافظتي طرطوس وحماة. (التباعد الرأسى بين منحنيات التسوية 10 متر).

يتضح من خلال الأمثلة السابقة الأهمية الكبيرة لمفهوم ثغرة الفاصل المائي كمصطلح علمي جيومورفولوجي، ومفهوم جديد في علم الجيومورفولوجيا يستحق المزيد من الاهتمام والترسيخ في الدراسات الجيومورفولوجية المقبلة عن المنطقة الساحلية السورية، ومناطق أخرى من العالم.

3- التطور الجيومورفولوجي للمنطقة وحصول الأسر النهري في وادي نهر قيس:
 يمكن من خلال العودة إلى تاريخ التطور الباليوجغرافي لمنطقة السلسلة الساحلية بشكل عام القول إن هذه السلسلة تعدُّ من الناحية البنيوية نجداً وحيداً الميل، تميل الطبقات الصخرية فيه نحو الغرب بزاوية حوالي 5 - 10 درجات . وأن هذا الوضع البنيوي الحالي هو محصلة لمجموعة من الأحداث البنيوية وحركات الرفع التي كانت قد حصلت منذ أن أخذت المنطقة تتأثر بالحركات التكتونية الألبية في نهاية دور الباليوجين، حيث أدت هذه الحركات البنيوية إلى تشكل المنطقة الانهدامية في غرب سوريا، والتي تعدُّ السلسلة الساحلية السورية أحد أقسامها الشمالية الغربية. ولقد أدت عمليات الرفع على طول الفوالق الإقليمية العميقة إلى نهوض السلسلة الساحلية بشكل غير متناظر وبالتالي إلى تشكل هذا المحذب وحيد الميل [7].

إن وجود هذا الوضع البنيوي، وتوافق اتجاه ميل الطبقات مع الانحدار الإقليمي للمنطقة، وكذلك نهوض الجبال الساحلية، ومواجهة سفوحها الغربية للعواصف والأمطار القادمة من جهة الغرب. كل ذلك سمح للمجاري المائية بأن تبدأ بتعميق مجاريها، وبالتالي أخذت السفوح الغربية للسلسلة الساحلية تمر في البداية بمرحلة التجرد وتشكل أودية نهريّة قليلة العمق من نمط الأودية التابعة، وهذه الأودية التابعة كانت في البداية كثيرة وشبه مستقيمة، وكذلك شبه متوازية. ويطلق على مثل هذه المجاري تعبير المجاري الأولية [15]. وهذه الأودية النهريّة تأخذ عادة في المنطقة المدروسة اتجاه شرق - غرب.

ومع استمرار هذه الأنهار التابعة في تعميق مجاريها أخذت روافدها النهريّة بالتشكل، والتي تتجه مجاريها وتتوافق عادة مع امتداد الطبقات الصخرية ومناطق الضعف الجيولوجي. لذلك تعرف باسم الأنهار الثانوية التالية. وهذه الروافد يزداد نموها تبعاً لتوالي عمليات الحت والتعميق الرأسي للنهر الرئيس الذي تصب فيه (النهر التابع). وتشير الدراسات أن معظم عمليات الأسر النهري تحدث نتيجة لزيادة الحت التراجعي والرأسي لهذه الروافد الثانوية التالية [15]. والتي يأخذ جريانها في المنطقة المدروسة عادة اتجاه شمال - جنوب.

وفي المنطقة المدروسة نلاحظ أن عملية الأسر النهري بالقرب من حاموش رسلان والبريخية، كانت قد حدثت نتيجة الزيادة في النشاط الحثي الرأسي والتراجعي الصاعد الذي قام به الرافد النهري الذي كان يجري في الوادي الواقع إلى الشمال من مدينة الدريكيش (شكل 3). وعندما أخذ اتجاه هذا الرافد يتحول من وادي تابع إلى وادي تالي وانعطف باتجاه الشمال (شكل 5). فانه اقترب من مجرى نهر قيس الرئيس، ثم تقاطع معه وقام بأسره. كما أن تطور الرافد النهري عبر الوادي التالي ذو الاتجاه شمال - جنوب إلى الغرب من قرية الذكية سمح بحدوث الأسر النهري في وادي عين المنشرة وتشكل كوع الأسر النهري في هذه المنطقة (شكل 8).

كذلك نلاحظ أن تشكل الرافد النهري في وادي بقعو تسبب في تشكل الوادي العكسي في مسيل عين ملكوني (شكل 9) وقيامه بأسر المجرى النهري في وادي قواق، وبتزده وأسرته، ومنعه من المتابعة نحو الغرب عبر وادي السباع.

4- الاستنتاجات:

- 1- إن الانعطاف الحاد لمجرى نهر قيس إلى الشمال من قرية البريخية يمكن تفسيره بحدوث عملية أسر نهري حدثت خلال التطور الجيومورفولوجي للمنطقة.
- 2- إن عملية الأسر النهري السابقة قام بها أحد روافد نهر قيس، وبالتالي يمكن تصنيفها بأنها أحد حالات الأسر الذاتي للنهر، والتي تتم عندما يقوم أحد الروافد النهريّة النشطة بقطع مجرى النهر الرئيس وبتره.
- 3- أدت عملية الأسر النهري السابقة إلى تنشيط عملية الحت الرأسي وتعميق مجرى النهر عند كوع الأسر النهري بشكل كبير، حيث عمق النهر مجراه في هذه المنطقة حوالي 180 متر. وذلك بالنسبة إلى سوية مجرى النهر القديم السابقة عند قرية بيت زينة.
- 4- أدى هذا التعميق الكبير لمجرى النهر في منطقة كوع الأسر النهري إلى تشكل وادٍ عكسي في قسم من مجرى النهر المبتور. وهذا أدى بدوره إلى زوال قسم كبير من المنطقة التي تسمى الثغرة الجافة، بحيث لم يبقَ منها سوى منطقة ضيقة تبدو حالياً بشكل فاصل مائي بالقرب من قرية بيت زينة.
- 5- ساهم وجود الينابيع الغزيرة (مثل نبع الدلبة، ونبع اللبوة) في زيادة التغذية المائية للرافد النهري الذي كان يجري إلى الغرب من قرية البريخية، مما منح ذلك الرافد القدرة لتعميق مجراه وتوسيع واديه وحدوث الأسر النهري.
- 6- أمكن من خلال البحث ملاحظة وتحديد منطقة جيومورفولوجية متميزة بخصائص معينة، تمت تسميتها ثغرة الفاصل المائي. وتم وضع تعريف علمي لها يمكن استخدامه في المراجع العلمية. ويمكن اعتبار وجودها من الأدلة على حدوث عملية الأسر النهري.
- 7- يمكن ملاحظة وجود حوادث أسر نهري متعددة في المنطقة، مثل الحادثة التي يشير إليها وجود ثغرة الفاصل المائي إلى الشرق من قرية زغرين (شكل 8)، وحادثة الأسر النهري التي يشير إليها وجود ثغرة الفاصل المائي بالقرب من قرية بقعو (شكل 10).

5- التوصيات والمقترحات:

1- نوصي باعتماد مصطلح ثغرة الفاصل المائي في علم الجيومورفولوجيا كمفهوم جديد يستخدم في تحديد منطقة جيومورفولوجية متميزة بخصائص معينة، قد يدل وجودها على حدوث عملية الأسر النهري.

2- اعتماد نتائج هذا البحث ضمن الخصائص الجيومورفولوجية لحوض نهر قيس، والاستفادة منه في الدراسات التي سوف تتم على الشبكة الهيدرولوجية لحوض نهر قيس.

3- نقترح الاستمرار في دراسة حوادث الأسر النهري التي حدثت على السفوح الغربية لسلسلة الجبال الساحلية السورية. حيث تشير الملاحظات الحقلية إلى وجود العشرات من هذه الحوادث التي حدثت نتيجة الصراع بين الروافد والأودية النهرية المتوازية والمتجاورة، واختلاف نشاطها حتي خلال التطور الجيومورفولوجي للمنطقة.

المراجع:

- [1]. TORAB, M. M. 2011- **Geomorphological Encyclopedia**. Dar Alfeker Alarabe, Egypt, 385 pages. (In Arabic)
- [2]. ABDULSALAM, A 1980- **Geomorphology**. Almatpah Aljadedh, Damascus, Syria, 606 Pages. (In Arabic)
- [3]. ALMHAMAD, S. 2010- **Geomorphology**. Damascus University Publication, Syria, 342 Pages. (In Arabic)
- [4]. ABDULSALAM, A. 2019- **Geomorphological Process**. Syrian Ministry of Information, Damascus, Syria, 283 Pages. (In Arabic)
- [5]. MOHAMMAD, A. 2008- **Physical Geology – 2.**: Tishreen University Publication, Latakia, Syria, 378 Pages. (In Arabic)
- [6]. SAHWAN, W. 2016- **Geomorphology**. Aleppo University Publication, Syria, 315 Pages. (In Arabic)
- [7]. PONIKAROV, V. 1963- **The geology of Syria**. Scale $\frac{1}{200.000}$. Moscow, V/O Technoexport.
- [8]. MIRZAYEV, K. 1963- **Geomorphological map of Syria**. Scale $\frac{1}{500.000}$. Moscow, Technoexport.
- [9]. USSR VSESOJUZNOE EXPORTNO – IMPORTNO JE OBJEDINENIJE “TECHNOEXPORT”. EXPLANATORY NOTES to the geomorphological map of Syria. Scale $\frac{1}{500.000}$. Moscow: 1962.
- [10]. GEOLOGICAL MAP OF SYRIA. 1979. (Safita sheet), scale $\frac{1}{50.000}$. And Explanatory notes. Damascus: Directorate of geological survey and studies.
- [11]. AL EJEL, F; ABD ALRAHEM, H. 1974- **Geology of Syria**. Dar Alfiker, First press, Damascus, Syria, 266 Pages. (In Arabic)
- [12]. HUSAEN, K. M. 1978- **Regional Geology of Syria (2)**. Damascus University Publication, Syria, 452 Pages. (In Arabic)

[13]. Topographical map (Safita sheet), scale $\frac{1}{50.000}$. Damascus: General establishment of geodesy, 1986.

[14]. IBRAHIM, S. 2017- **Geomorphological Study of the Karstic Polje in Ein Alshams “North Eastern of Safita”**, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies – Arts and Humanities, Vol. (39) No.5, 59 – 78. (In Arabic)

[15]. ABOU EL-ENIN, H. S. 1995- **The origins of Geomorphology**. University Culture Foundation, Alexandria, Egypt, 776 Pages. (In Arabic)

العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية (دراسة وصفية ميدانية في مدينة اللاذقية)

الاسم: عمار محمود سعيدة طالب دكتوراه

جامعة دمشق - كلية الآداب - قسم علم الاجتماع

المشرف المشارك

اشرف الدكتور: عزت شاهين

الدكتور: عمار ناصر أغا

الملخص

هدف هذا البحث إلى الكشف عن العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية، والتعرف على الفروق بين مستويات تقدير المعلمين لأسباب تدني التحصيل الدراسي تبعاً لمتغير الخبرة.

استخدم الباحث الاستبيان الذي تم إعداده لقياس أسباب تدني تحصيل الطلبة في مادة اللغة الإنكليزية، وتم توزيع هذا الاستبيان على عينة مؤلفة من 60 معلماً ومعلمة من معلمي مادة اللغة الإنكليزية لصفوف المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينة اللاذقية.

العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية

لقد توصل البحث إلى أن أكثر العوامل تأثيراً في التحصيل الدراسي للطلاب في مادة اللغة الإنكليزية يعود إلى العوامل المتعلقة بالطالب نفسه، تليها العوامل المتعلقة بالأسرة، ثم العوامل المتعلقة بالمعلم، لتأتي في آخر الترتيب العوامل المتعلقة بالمدرسة.

الكلمات المفتاحية: العوامل الاجتماعية ، التحصيل الدراسي ، اللغة الإنكليزية، التعليم الثانوي، مدينة اللاذقية.

Social Factors Affecting Educational Achievement in the English Module for Secondary Level Students from Teachers' Perspective

(Descriptive Field Study in Lattakia City)

Abstract

This research aimed at disclosing the social factors that affect educational achievement in the English module for secondary level students from teachers' perspective. It also aimed at identify the differences in teachers' levels in estimating the reasons for low educational attainment by the variables of experience.

This research adopted the questionnaire prepared for measuring the reasons behind the low educational achievement in the English module. The questionnaires were distributed to a sample of 60 male and female teachers of English of the secondary stage in the public schools in Lattakia City.

العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلاب مرحلة التعليم
الثانوي من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية

The research found out that the most influential factors in the educational achievement in the English module are related the students themselves, the Families, the teachers and Factors related to schools.

Key words: Social Factors , Educational Achievement , English Module,

Secondary Education, Lattakia City.

1- المقدمة:

يعتبر التحصيل الدراسي من أبرز مخرجات العملية التربوية لكونه المعيار الأساسي للحكم على هذه المخرجات، حيث يمكن من خلاله تحديد المستوى الدراسي للطلاب والحكم على نوعية التعليم كماً وكيفاً، إلا أن ضعف التحصيل الدراسي في الصفوف المختلفة يشكل هاجساً كبيراً كأحد أهم المشكلات التي تزيد من حيرة المعلمين والدارسين على حد سواء في الكشف عن الأسباب التي تقف وراءها وتعيق المدرسة الحديثة وتحول بينها وبين أداء رسالتها على الوجه الأكمل لما لها من آثار سلبية تضر بالمدرسة والمجتمع، حيث يلمس كل من مارس عملية التدريس بوجود هذه المشكلة التي تؤثر على التربية والتي من أهم أهدافها تنشئة أشخاص قادرين على التفكير والبحث وحل المشكلات التي تواجههم، ومن هنا جاء الاهتمام بتنمية مهارات التفكير العليا وقدرات المتعلم العقلية.

ويعد موضوع اللغة من أهم المواضيع التي خاض بها العلماء وكثر الحديث عنها وكل ذلك يرجع إلى أهميتها بالنسبة للإنسان، فتعلم لغة جديدة تختلف عن اللغة الأم يساهم في الحصول على مهارات لغوية جديدة، بالإضافة إلى مجموعة من المهارات التعليمية والتربوية الأخرى، وهذا ما دفع العديد من الشعوب إلى تعلم لغات جديدة تختلف عن اللغة الأصلية الخاصة بهم، وأدى ذلك إلى قيام الكثير من دول العالم بتدريس لغة أخرى في مناهجها المدرسية والجامعية لتصبح لغةً ثانويةً إلى جانب اللغة الرسمية المتداولة داخل الدولة.

إن تعلم اللغات يساهم في تقديم العديد من الإيجابيات للإنسان، كزيادة الثقة بالنفس لأنها تساعد في تطور القدرة على الاتصال والتواصل بين الأشخاص، وأيضاً في الحصول على فرص مناسبة للعمل والتعليم العالي.

لكن المشكل الذي يطرح نفسه هو الأسباب التي تعيق تعلم اللغات الأجنبية ومنها اللغة الإنكليزية، حيث أن هذا الأمر لا يقتصر فقط على المتعلمين بل على الهيئات الرسمية التي حملت على عاتقها تعليم هذه اللغات لأبنائها وهذه الصعوبات والعراقيل تعتبر سبب من أسباب ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية للطلبة، لذلك كان لا بد من الحديث عن هذا الموضوع الهام ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة له.

2- مشكلة البحث:

تطورت الحياة الاجتماعية والتربوية في عصرنا الحاضر بشكل كبير، وأصبح الإنسان يسعى دوماً إلى التعلم وتعليم أبنائه بغض النظر عن استعداداتهم وطاقاتهم المختلفة، هذا التطور جعل من تعلم لغةٍ جديدةٍ إلى جانب اللغة الأم أمراً ضرورياً جداً في الجمهورية العربية السورية والتي أصبحت اللغة الإنكليزية فيها تحتل المرتبة الثانية بعد اللغة العربية. وأصبحت من المواد الرئيسية مما جعل المهتمين بأمر التعليم يقومون بوضع مادة اللغة الإنكليزية كمادة أساسية في المنهج الدراسي ابتداءً من مرحلة الأساس.

وبعد دراسة استطلاعية قام بها الباحث وتم توزيعها على (55) معلماً ومعلمةً من خارج عينة الدراسة والتي أكدت نتائجها على وجود مشكلات عديدة خلال تدريس مادة اللغة الإنكليزية في البيئة التربوية السورية، والتي لوحظ من خلالها أن العديد من الطلاب والذين وصلوا إلى مراحل تعليمية متقدمة يعانون من مشاكل وصعوبات في التحدث والتعامل باللغة الإنكليزية وضعف في مستوى دراستها (تحدثاً وكتابةً) وهنا تكمن مشكلة البحث وهي ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية والتي يعاني منها طلاب المرحلة الثانوية، وأن هذه المشكلة تتسبب في اضطراب العملية التعليمية مما يؤدي إلى مضار كثيرة للطلاب وأسرته والمجتمع بأكمله، مما دفع الباحث لدراسة هذه المشكلة ومعرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة عليها في ضوء متغير خبرة المعلمين ومؤهلاتهم.

3- أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى عدة أسباب:

يحاول البحث التصدي لمشكلة عامة تؤثر في مستقبل الطلبة وهي تدني تحصيلهم في مادة اللغة الإنكليزية مما يؤثر سلباً في نتائجهم النهائية في الشهادة العامة للتعليم العام والذي ينعكس سلبياً على مستقبلهم العلمي والمهني، ومحاولة معرفة العوامل المؤدية إلى ذلك واقتراح الحلول المناسبة لها، كما يؤمل من هذا البحث الإسهام في اتخاذ القرارات المتعلقة بتصحيح مسار التعليم العام (من الصف العاشر إلى الصف الثاني عشر) فيما يخص تدريس اللغة الإنكليزية، ولاسيما أن وزارة التربية والتعليم تقوم حالياً بعملية تطوير شامل للتعليم العام.

ويحاول البحث التعرف إلى أسباب تدني التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة اللاذقية وتزويد المكتبة والباحثين والدارسين بدراسة تمثل مرجعية وصفية لواقع تلك الفئة من الطلبة الذين لا يملكون القدرة على تنمية قدراتهم اللغوية وحدهم.

4- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما هو آت:

- 1- التعرف على أسباب تدني التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لطلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين.
- 2- التعرف إلى الفروق الجوهرية بين مستويات تقدير المعلمين لأسباب تدني التحصيل الدراسي في مادته اللغة الإنكليزية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

3- إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة تدني التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لطلاب مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية، وإعطاء صوره متكاملة لرأس الهرم التعليمي والمتمثل بمسؤولي الإدارات والمديريات التعليمية التي تتدرج تحت إطار وزارة التربية السورية حول العوامل المؤثرة في تدني مستوى تحصيل الطلبة بشكل عام وأثارها على سير العملية التربوية والتعليمية.

5- أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن مجموعه من التساؤلات وهي:

5-1- السؤال الرئيسي الأول: ماهي العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين؟

- السؤال الفرعي الأول: ماهي العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للمعلم.

- السؤال الفرعي الثاني: ماهي العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للطلاب.

- السؤال الفرعي الثالث: ماهي العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للمدرسة.

- السؤال الفرعي الرابع: ماهي العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للأسرة.

5-2- السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين مستويات تقديرات المعلمين لأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

6- حدود البحث:

6-1- الحدود البشرية: تحددت نتائج هذا البحث بعينته المكونة من معلمي اللغة الإنكليزية في المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية لتقدير أسباب تدني تحصيل الطلبة في مادة اللغة الإنكليزية.

6-2- الحدود المكانية: تم إجراء هذا البحث في المدارس الحكومية في مدينة اللاذقية.

6-3- الحدود الزمانية: تم إجراء هذا البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي (2019-2020).

7- مصطلحات البحث:

7-1- التحصيل الدراسي:

هو "جميع ما يمكن الوصول اليه من قبل الطالب ودرجة اكتسابه ومستوى النجاح الذي يحرزه ليصل للمادة الدراسية أو المجال التعليمي" (علام، 2000، ص 15).

ويعرف أيضا بأنه "كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما" (العزباوي، 2008، ص 227).

7-2- تدني التحصيل الدراسي اصطلاحاً:

هو حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل
انفعالية أو اجتماعية أو جسمية أو عقلية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى
العادي أو المتوسط (العيسوي، 2000، ص23).

7-3- تدني التحصيل الدراسي إجرائياً:

هو أن يكون معدل علامات الطالب في مادة اللغة الإنكليزية في الاختبارات
التحصيلية للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2019-2020 أقل من 40% من
العلامة العظمى حسب نظام الامتحانات وأسس النجاح والرسوب في الجمهورية العربية
السورية.

7-4- المرحلة الثانوية:

هي المرحلة الدراسية التي تأتي بعد مرحلة التعليم الأساسي بحلقته (الأولى والثانية)،
وقبل المرحلة الجامعية وتضم طلاب الصفوف (العاشر - الحادي عشر - الثاني عشر)
(وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، 2002، ص4).

7-5- مادة اللغة الإنكليزية:

هو المقرر الذي وضعته وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية لطلاب صفوف
المرحلة الثانوية.

7-6- العوامل الاجتماعية اصطلاحاً:

هي كل ما يتعلق بوضع الطالب في البيت والبيئة الدراسية، وعلاقته بوالديه وأخوته وأصدقائه، وذات تأثير مباشر في التحصيل الدراسي لدى الطلاب (الحمداني، 2009، ص64).

7-7- العوامل الاجتماعية إجرائياً:

وتعرف إجرائياً بأنها العوامل المؤدية إلى التأخر الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية والتي شملتها عينة البحث وهي (العوامل المتعلقة بالطالب، العوامل المتعلقة بالمعلم، العوامل المتعلقة بالأسرة والعوامل المتعلقة بالمدرسة).

8- الدراسات السابقة:

8-1- الدراسات المحلية:

8-1-1- دراسة سعاد معروف (2010) بعنوان: "اتجاهات الطلبة نحو اللغة الإنكليزية وعلاقتها بالتحصيل لدى الجنسين في ضوء أنماط الإدارة الصفية السائدة- دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في ثانويات مدينة دمشق الرسمية والخاصة"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آراء الطلبة نحو مادة اللغة الإنكليزية والفرق بين هذه الاتجاهات لدى الجنسين وعلاقة ذلك بالتحصيل فيها، كما هدفت إلى التعرف على آراء الطلبة نحو الإدارة الصفية السائدة وعلاقتها بالاتجاه نحو مادة اللغة الإنكليزية، حيث تستطيع الدراسة تقديم مقترحات وتوصيات يمكن أن تفيد في الإصلاحات التربوية والتعليمية اللازم إجراؤها لتحسين العملية التعليمية في الصف.

استخدمت الباحثة استبانة مؤلفة من (46) عبارة موجهة للطلبة لقياس اتجاهاتهم نحو مادة اللغة الإنكليزية وأخرى مؤلفة من (38) عبارة موزعة على ثمانية أبعاد موجهة للمعلمين في إدارة الصف وتنظيم التعليم.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- لا يوجد فرق بين الاتجاه نحو مادة اللغة الإنكليزية والتحصيل لدى الجنسين.
- يوجد فروق بين الاتجاه نحو مادة اللغة الإنكليزية والإدارة الصفية.

8-2- الدراسات العربية

8-2-1- دراسة فاطمة النعيم محمد (1999) بعنوان: "اللغة الأم وآثرها على التخاطب باللغة الإنكليزية "

هدفت الدراسة إلى معرفة المشكلات الحقيقية التي تواجه طلاب المدارس الثانوية في التخاطب باللغة الإنكليزية، وكذلك معرفة الخطوات التي يتخذها الطلاب لتحسين مهارة التخاطب لديهم، ومعرفة اذا كان معلم اللغة الإنكليزية نفسه سبباً في المشكلات التي تواجه الطلاب في التخاطب باللغة الإنكليزية.

استخدمت الباحثة أداة الاستبانة لجمع المعلومات من الطلاب والمعلمين واتبعت المنهج الوصفي.

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- وجود صعوبات تواجه معلمي اللغة الإنكليزية في المدارس الثانوية في التحدث باللغة الإنكليزية بطلاقة مما يكون له تأثير سالب على مستوى الطلاب في اللغة الإنكليزية بصورة عامة ومهارة التخاطب بصورة خاصة.
- من المشكلات الرئيسية التي تواجه معلمي اللغة الإنكليزية نطق بعض أصوات اللغة الإنكليزية ربما كان ذلك لتأثير لغتهم الأولى على اللغة الإنكليزية، فلا بدّ

أن هؤلاء المعلمين يحاولون التغلب على مشكلتهم الخاصة بالنطق وبالتالي فهم لا يساعدون الطلاب في مشكلات النطق.

8-2-2- دراسة التايه جابر العبد عوض الله(2010) بعنوان: "تقويم مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الثامن في مادة اللغة الإنكليزية في محلة شندي".

كان من ضمن أهداف الدراسة تقويم التحصيل الدراسي في اللغة الإنكليزية لتلاميذ الصف الثامن بمرحلة الأساس بمحلة شندي، وهدفت أيضاً إلى دراسة العوامل التي تؤدي إلى تدني مستوى التحصيل في مادة اللغة الإنكليزية ومعرفة آراء التلاميذ واتجاهاتهم نحو مادة اللغة الإنكليزية.

استعملت الباحثة الاستبانة والمقابلة واتبعت المنهج الوصفي واختارت عينة عشوائية من التلاميذ والمعلمين والموجهين، واستعملت حزمه من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات، وخلصت إلى النتائج الآتية:

- هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين كفاءة المعلم وارتفاع مستوى التحصيل الأكاديمي في مادة اللغة الإنكليزية.
- اتجاهات التلاميذ نحو مادة اللغة الإنكليزية اتجاهات ايجابية.
- إن الطريقة التي يتبعها المعلم في تدريسه لها أثر بالغ في زيادة مستوى التحصيل، وإن الطريقة التواصلية والطريقة التفاعلية هما أكثر جدوى في التوصيل وزيادة نسبة النجاح.

8-3- دراسات أجنبية:

8-3-1- دراسة وي وبروك وزهو (Wei, Brok & Zhou, 2009) بعنوان: "العلاقة بين السلوك الشخصي للمعلم وتحصيل الطلبة الصينيين في اللغة الإنكليزية".

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين السلوك الشخصي للمعلم وتحصيل الطلبة الصينيين في اللغة الإنكليزية، وإلى معرفة خصائص المعلم المثالي وكيف يمكن مقارنتها بخصائص المعلمين الذين يدرسون الطلبة وذلك من وجهة نظر الطلبة.

استخدمت الدراسة استبانة تفاعل المعلمين بعد أن ترجمت إلى اللغة الصينية، كم تم قياس تحصيل الطلبة في اللغة الإنكليزية من خلال اختبار أعدته إحدى المؤسسات التربوية.

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سلبي ذي دلالة في بعد (عدم التأكد) الذي يشير وفق أبعاد المقياس إلى سلوك يتصف بالتساهل من قبل المعلم وتحصيل الطلبة، وفيما يتعلق بالمقارنة بين سلوك المعلم النموذجي وسلوك المعلم الواقعي فكانت هناك فروق ذات دلالة بين تقديرات الطلبة لكلا المعلمين على أبعاد المقياس كاملة ما عدا بعد (عدم التأكد).

بعد مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية وجدنا ما يلي:

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها هدفت إلى التعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تدني التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية من وجهة نظر المعلمين وذلك في محافظة اللاذقية وبالتالي فقد طبقت هذه الدراسة على عينه مختلفة عن العينات الموجودة في الدراسات السابقة وفي مجتمع بحث مختلف عن الدراسات السابقة.

9- الاطار النظري:

9-1- التحصيل الدراسي:

إن نتائج التحصيل الدراسي مؤشر هام يعطي إما صورة إيجابية أو صورة سلبية عن الطالب وبيئته التي تؤثر في تحصيله الدراسي ، فالبيئة المحيطة من الممكن أن تساعد الطالب على حصوله على نتيجة معينة، فاشتمال عملية التحصيل الدراسي وما يرتبط بها من عوامل عديده لها الأهمية القصوى بمعرفة ما يعوق تلك العملية وبالتالي دراسة الطرائق والأساليب المناسبة لتفادي المعوقات والوصول بالتحصيل الدراسي الى أقصى حد ممكن ولما كان من الطبيعي أن أي اصلاح تربوي يجب أن يبدأ بمحاولة رصد الواقع بإنجازاته ونواحي قصوره، فإن أي تطور في التربية يجب أن يواكبه تطور مماثل في رفع الأداء الدراسي للوصول الى مستوي عالٍ من التحصيل العلمي للطلبة (رشوان، 2005، ص66).

9-2- اللغة الانكليزية:

وهي لغة جرمانية نشأت من اللهجات الأنجلو فريزية وتم إحضارها إلى بريطانيا عن طريق الغزاة الجرمانيين من ما يسمى الآن شمال غرب ألمانيا وهولندا، واستعملت مفردات خلافاً للغات الأوروبية من نفس العصر، وأتى جزء واسع من مفردات الإنجليزية الحديثة من لغات أنجلو نورمان وكثيراً ما استعملت الإنجليزية ألفاظاً دخيلة منشؤها لغات أخرى.

تعد الإنجليزية ثالث أكثر اللغات الأم انتشاراً في العالم (مليار شخص تقريباً) وهي لغة رسمية في 79 دولة ومعظم من ينطقون اللغة الإنجليزية كلغة أصلية يعيشون في بريطانيا حيث نشأت اللغة، أما البقية فيوجدون في الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا ونيوزلندا وإيرلندا وكندا.

والإنجليزية من اللغات العالمية وهي الأكثر استخداماً وشيوعاً، وساهم في انتشارها الكبير في العالم التأثيرات العسكرية والاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية للإمبراطورية

البريطانية، ومن بعدها الولايات المتحدة الأمريكية وهي اللغة الوحيدة المستخدمة في القارات الخمس إلى جانب اللغة الفرنسية.

وتستخدم اللغة الإنكليزية كلغة رسمية في كثير من المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والمهنية والاجتماعية والتجارية، وتعتبر إحدى وسائل الاتصال بين شعوب العالم سواء أكانت في المحادثات العادية أو في العديد من التعريفات المرتبطة بالصناعات، والإنكليزية تعد لغة ثانية في العديد من الدول، وبالرغم من أنها ليست لغة رسمية في أغلب البلاد ولكنها اللغة الأكثر تديساً كلغة أجنبية، وهي اللغة الرسمية للتواصل الجوي والبحري وهي واحدة من اللغات الرسمية للأمم المتحدة كما أنها واحدة من لغتين رسميتين مشتركتين لرواد الفضاء الذين يعملون لصالح محطة الفضاء الدولية إلى جانب اللغة الروسية.

9-3- أهداف تعلم اللغة الانجليزية:

إن أهداف تعلم اللغة الإنكليزية لا تخرج عن إطار الأهداف المسطرة لتعليم اللغات الأجنبية الأخرى وتتمثل في:

- 1- تأهيل المتعلم للتمكن من وسائل التعبير الكتابي والشفوي.
- 2- اكتساب المصطلحات الفنية والعلمية والمهنية.
- 3- تنمية القدرة على التحليل والتركيب من خلال الاتصال.
- 4- تمكين الطالب من فهم المحيط الاجتماعي والثقافي بسهولة أكبر.
- 5- تطوير فكر منفتح على الثقافات الأخرى باختلاف تقاليد وعاداتها.
- 6- تيسير الاتصال والتواصل مع الغير.
- 7- الإسهام في نقل المعارف والتكنولوجيا والتجارب والثقافات وترجمتها.

8- توطيد العلاقات بين الأجيال والقدرة على فهم واحترام الفروقات الثقافية والاجتماعية بين اللغات (عبد الله، 2009، ص3).

9-4- العوامل المؤدية الى تدني مستوى التحصيل الدراسي :

يشير حمدان (1996) إلى ثلاث فئات للعوامل المؤثرة في تدني مستوى التحصيل الدراسي وهي كما هو آت:

- عوامل مباشرة أساسيه أهمها: المعلم والطالب والمنهاج والمدرسة والأسرة.
- عوامل مباشرة ثانويه: أهمها الأقران والتقنيات التربوية والمكتبة والساحة المدرسية وغيرها.
- عوامل غير مباشرة وتقع خارج البيئة المدرسية وتشمل وسائل الاعلام والمؤسسات الاجتماعية (حمدان، 1996، ص33).

9-4-1- العوامل المتعلقة بالطالب:

وقد تشمل القدرات العقلية والحالة الصحية والنفسية والتكيف الاجتماعي، فالطالب الذي يمتلك قدرات عقلية متدنية سيكون تحصيله الدراسي متدني، بالإضافة إلى الحالة الصحية والنفسية التي يؤثر ترديها بالضرورة في مستوى انتاجية الفرد بشكل عام، وفي مستوى الأداء العلمي عند الطالب على وجه التحديد، كما أن عدم قدرة الطالب على التكيف الاجتماعي يجعله أكثر عزلةً وأقل تفاعلاً، وبالتالي يكون أقل اكتساباً للمعرفة ويترتب على ذلك كله تدني مستوى تحصيله الدراسي (رشيد، 2015، ص17).

9-4-2- عوامل متعلقة بالمعلم:

يعد المعلم من أهم عناصر المجال التعليمي فهو بمثابة العمود الفقري للعملية التربوية، ولهذا يجب أن يكون المعلم على درجة عالية من الكفاءة العلمية والمهنية وأن يتمتع بشخصية قوية تساعده في فرض أسلوبه وفي إدارة العملية التعليمية بشكل جيد، فالمعلم الذي يتمتع بالخبرة المهنية والتكوين العلمي الجيد يستطيع فهم مشكلات طلابه النفسية والسلوكية والتحكم فيها وتزويد من مكتسباته المعرفية (رشيد، 2015، ص17).

9-4-3- عوامل متعلقة بالمدرسة:

وتشمل البيئة الصفية والبنية التحتية وتوفر المرافق والمختبرات العلمية، فالبيئة المدرسية التي تفنقر إلى بنية تحتية مناسبة وبيئة صفية تحقق درجة مقبولة من تهيئة الطلبة للتعلم، فضلاً عن أن عدم توفر وسائل التعليم المناسبة يكون لها أثر كبير في تدني مستوى التحصيل الدراسي، وذلك بسبب انعدام الجاذبية البيئية نحو المدرسة عند الطلبة، وبالتالي هروبهم وانشغالهم اليومي بوقت انتهاء الدوام وخروجهم من المدرسة مما ينعكس سلباً على مكتسباتهم المعرفية وأدائهم التحصيلي (رشيد، 2015، ص18).

9-4-4- عوامل متعلقة بالأسرة:

تلعب الأسرة دوراً هاماً وبارزاً في التحصيل العلمي لأبنائها فالأسرة التي تعاني من حالات التصدع والانهيار وعدم التفاهم وفقدان الانسجام بين الوالدين قد تؤثر على دراسة الطالب، فالجو العائلي الذي تسوده الخلافات والمشاكل العائلية كالطلاق يؤدي إلى الاضطرابات العاطفية التي قد تؤدي إلى عدم الاستقرار والاطمئنان، وهذا من شأنه خلق اضطرابات نفسية عند الطالب بالشكل الذي قد يؤثر على إقباله واستيعابه للمواد الدراسية

وبالتالي تحصيله العلمي، عكس الطالب الذي يعيش في جو عائلي يسوده الاستقرار والاطمئنان والتفاهم فهذا الجو يشجع الطالب على الدراسة واستعداده للتعلم وقدرته على الاستيعاب وفهم المواد الدراسية، وبالتالي يكون تحصيله العلمي جيداً، إذاً فطريقة تعامل الوالدين تؤثر على مستوى التحصيل العلمي لأبنائهم فما توفره الأسرة من بيئة اجتماعية ونفسية لأبنائها وما تتيحه لهم من إمكانيات مادية تلبى متطلباتهم الدراسية يؤثر في استقرارهم النفسي والاجتماعي وبالتالي في مستوى التحصيل لديهم) (بودخيله ، 2004، ص66-67).

10- الدراسة الميدانية

10-1- منهج البحث:

تحقيقاً لأهداف البحث في معرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة في مستوى التحصيل الدراسي لطلاب مرحلة التعليم الثانوي، اتبع في هذه البحث المنهج الوصفي التحليلي لملائمته طبيعة البحث الحالي.

10-2- مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات اللغة الإنكليزية في مرحلة التعليم الثانوي من الصف العاشر حتى الصف الثاني عشر في المدارس الحكومية في مدينة اللاذقية والبالغ عددهم (172) معلماً ومعلمةً.

10-3- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (60) معلماً ومعلمةً من معلمي مادة اللغة الإنكليزية لصفوف المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينة اللاذقية وهم يمثلون ما نسبته (35%) من المجتمع الأصلي للدراسة، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية تبعاً لمتغيري

العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلاب مرحلة التعليم
الثانوي من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية

الجنس وسنوات الخبرة، وهم موزعين تبعاً لمتغيرات الدراسة كما هو مبين في الجدول
الآتي:

جدول(1) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة

المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	26 %43
	إناث	34 %57
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	22 %37
	من 5 - 10 سنوات	17 %28
	من 11 - 15 سنة	12 %20
	أكثر من 15 سنة	9 %15

10-4 - أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة الحالية في استبيان تم إعداده لقياس أسباب تدني تحصيل
الطلبة في مادة اللغة الإنكليزية من وجهة نظر المعلمين في المرحلة الثانوية، وقد
مرت عملية بناء هذا الاستبيان بالخطوات الإجرائية الآتية:

- تم طرح سؤال مفتوح على عينه استطلاعية من المعلمين الذين يدرسون مادة اللغة
الإنكليزية في المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينة اللاذقية مكونة من (55)
معلماً ومعلمةً وهو: ما هي أهم الأسباب التي تعتقد أنها وراء تدني تحصيل الطلبة في
مادة اللغة الإنكليزية؟

- بعد تحليل إجابات هؤلاء المعلمين على السؤال السابق، توفر لدينا عدد من الأسباب التي أوردتها المعلمون كأسباب تؤدي إلى تدني مستوى تحصيل الطلبة في مادة اللغة الانكليزية، حيث بلغ عدد هذه الأسباب (35) سبباً تم صياغتها وتنظيمها لتمثل أداة الدراسة بصورتها المبدئية .
- عرضت البنود على مجموعه من المحكمين بلغ عددهم(5) محكمين، وبعد تحليل ملاحظات المحكمين تم حذف(9) بنود لتكرار موضوعها أو لعدم مناسبتها موضوع الأداة.
- أصبحت أداة الدراسة تشمل بصورتها النهائية على(26) بنداً يمثل كل منها سبباً محتملاً وراء تدني تحصيل الطلبة في مادة اللغة الإنكليزية.

10-5- عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

10-5-1- عرض نتائج السؤال الرئيسي:

ماهي العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين ؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الأداة والدرجة الكلية، ولتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الثلاثي تم حساب المدى وتقسيمه على عدد فئات المقياس للحصول على طول الفئة الصحيح والذي بلغ (0.66) ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وبذلك أصبحت الفئات:

العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية

من 0 إلى 0.66 ضعيف

من 0.67 إلى 1.32 متوسط

من 1.33 إلى 2 مرتفع.

جدول رقم (2) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لمجالات الأداة والدرجة الكلية للأداة

المجالات	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	التقدم
المجال الأول: صعوبات تعود للمعلم	1.30	0.81	متوسط
المجال الثاني: صعوبات تعود للطالب	1.67	0.59	مرتفع
المجال الثالث: صعوبات تعود للمدرسة	1.18	0.77	متوسط
المجال الرابع: صعوبات تعود للأسرة	1.41	0.55	مرتفع
الدرجة الكلية	1.39	0.68	مرتفع

يتضح من نتائج الجدول رقم (2) السابق أن مستوى تندي التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لطلبة مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية قد جاء مرتفعاً حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (1.39). كما جاء ترتيب مجالات الأداة تنازلياً على النحو الآتي:

المجال الثاني وهو يتعلق بقياس صعوبات تعود للطالب من حيث ضعف التحصيل الدراسي وبمتوسط حسابي قدره (1.67) وبتقدير مرتفع، ثم جاء في المرتبة الثانية المجال الرابع وهو يتعلق بقياس الصعوبات التي تعود للأسرة وبمتوسط حسابي قدره (1.41) وبتقدير مرتفع، ثم المجال الأول الذي يتعلق بقياس الصعوبات التي تعود للمعلم بمتوسط حسابي قدره (1.30) وبتقدير متوسط، ثم المجال الثالث المتعلق بالصعوبات التي تعود للمدرسة وبمتوسط حسابي قدره (1.18) وبتقدير متوسط.

10-5-1-1- عرض نتائج السؤال الفرعي الأول:

ماهي العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة

مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للمعلم؟

جدول(3) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المعلمين حول محور الصعوبات التي

تعود للمعلم

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	ارتفاع نصاب المعلم من الحصص الدراسية	0.93	0.81	متوسط
2	ضعف إدارة المعلم للغرفة الصفية	1.36	0.75	مرتفع
3	صعوبة التحدث مع الطلبة باللغة الإنكليزية	1.09	0.84	متوسط
4	إهمال أولياء الأمور لمتابعة الأعمال البيتية	1.75	0.61	مرتفع
5	تأثير سنوات الخبرة في القدرة على التعليم	1.45	0.67	مرتفع
6	تأثير الحالة المادية المتدنية سلباً على أداء المعلم	1.25	0.82	متوسط

يُلاحظ من خلال الجدول (3) جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة، أن ثلاث عبارات وهي (2-4-5) حصلت على تقدير مرتفع وثلاث عبارات وهي (1-3-6) حصلت على تقدير متوسط، وأن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة رقم (4) والتي تنص على أن معلم اللغة الإنكليزية يجد صعوبة لعدم اهتمام أولياء الأمور بمادة اللغة الإنكليزية وذلك من خلال متابعة أعمال الطلاب البيتية وانحراف معياري مقداره (0.61) أما أقل متوسط حسابي كان للعبارة رقم (1) والتي تنص على أن ارتفاع نصاب المعلم من الحصص يؤثر في تدني مستوى تحصيل الطالب وانحراف معياري قدره (0.81).

من خلال النتائج نجد أن أسباب ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية لا تعود للمعلم في حد ذاته، وإنما لوجود أسباب ومعوقات أخرى كارتفاع نصاب المعلم من الحصص وهذا ما يشكل ضغطاً كبيراً بالنسبة له مما قد ينعكس على أدائه التدريسي داخل الحصص وهذا ما قد يؤثر على المستوى التحصيلي لطلاب، ويعود هذا الضعف أيضاً إلى ازدحام الفصول بالطلاب فيجد المعلم صعوبة في السيطرة على الغرفة الصفية بالإضافة إلى الصعوبة في شرح الدرس بشكل جيد وبالتالي عدم القدرة على توصيل المعلومة لكل طالب بشكل صحيح، ولا بد من الإشارة أن الأغلبية من معلمي اللغة الإنكليزية ركزوا على عدم اهتمام الأولياء بمادة اللغة الإنكليزية وعدم متابعة أبنائهم من خلال المراجعة وذلك بسبب انشغال الأغلبية منهم في العمل وبالتالي عدم وجود الوقت الكافي لمتابعة دراسة أبنائهم.

10-5-1-2- عرض نتائج السؤال الفرعي الثاني:

ماهي العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للطلاب؟

جدول (4) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المعلمين حول محور الصعوبات

التي تعود للطلاب.

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	عدم تأسيس الطلاب بشكل صحيح في مادة اللغة الإنكليزية	1.69	0.54	مرتفع
2	عدم حب الطالب لمادة اللغة الإنكليزية	1.81	0.35	مرتفع
3	صعوبة ترجمة أسئلة الامتحان للإجابة عليها	1.77	0.66	مرتفع
4	صعوبة فهم و استيعاب مادة اللغة الإنكليزية	1.90	0.37	مرتفع

5	غياب الطالب بشكل متكرر عن المدرسة	1.65	0.71	مرتفع
6	ضعف تركيز الطالب في الغرفة الصفية	1.42	0.82	مرتفع
7	ضعف الدافعية والرغبة الذاتية للتعلم عند الطالب	1.36	0.70	مرتفع
8	ضعف وعي و إدراك الطالب لأهمية اللغة الإنكليزية	1.79	0.57	مرتفع

يُظهر الجدول رقم (4) جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد المجتمع أن كل العبارات كانت ذات تقدير مرتفع، وأقل متوسط حسابي كان للعبارة (7) وهي ضعف الدافعية والرغبة للتعلم عند الطالب وبانحراف معياري (0.70)، أما أعلى متوسط حسابي كان للعبارة رقم (4) وهي يجد الطالب صعوبة في فهم و استيعاب مادة اللغة الإنكليزية وبانحراف معياري قدره (0.37).

ومن خلال النتائج المتحصل عليها يتبين لنا أن أسباب ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية يعود إلى الطالب بشكل كبير حيث نلاحظ أن هذا الضعف عند أغلب الطلاب في المدارس السورية ويمكن أن يعود ذلك لعدة أسباب ومنها عدم حب الطالب لمادة اللغة الإنكليزية لأنه يجد صعوبة في تعلمها وذلك بسبب عدم التأسيس الصحيح للطلاب في مادة اللغة الإنكليزية، بالإضافة إلى قلة فرص ممارسة اللغة الإنكليزية في التحوار بها مع الزملاء أو في المنزل لأنها تمارس داخل حصة اللغة الإنكليزية فقط، وهذا يعود لعدم الرغبة في تعلمها أو حتى ممارستها نظراً لعدم إدراك أهميتها، بالإضافة إلى أن أغلبية الطلاب يواجهون صعوبات كبيرة في ترجمة الأسئلة الإمتحانية وذلك بسبب ضعف الخلفية الثقافية المتعلقة بكمية المفردات المخزنة لديهم والضعف في التأسيس الصحيح في قواعد اللغة الإنكليزية وهذا ما يجعل الغالبية من الطلاب يقعون في دائرة الشك والتخمين عند الإجابة عن هذه الأسئلة.

10-5-1-3- عرض نتائج التساؤل الفرعي الثالث:

ماهي العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للمدرسة؟

جدول (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المعلمين حول محور الصعوبات التي تعود للمدرسة.

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	عدم ملائمة الغرفة الصفية لأعداد الطلبة	1.39	0.85	مرتفع
2	ضعف البنى التحتية والمرافق المختلفة	0.89	0.74	متوسط
3	الموقع السيء للمدرسة بالقرب من الأسواق والأماكن العامة	1.25	0.81	متوسط
4	تدني فاعلية الأجهزة ووسائل التعليم المتوفرة في المدرسة	1.33	0.70	مرتفع
5	وجود مادة اللغة الإنكليزية في الحصص الأخيرة من الجدول المدرسي اليومي	0.94	0.81	متوسط

يُظهر الجدول رقم (5) جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد المجتمع أن هناك عبارتين كان تقديرهما مرتفع وهما (1-4) وثلاث عبارات ذات تقدير متوسط وهي (2-3-5)، وأن أعلى متوسط حسابي كان للعبارة رقم (1) وهي قلة ملائمة الغرفة الصفية لأعداد الطلبة بانحراف معياري قدره (0.85) وأقل متوسط حسابي كان للعبارة رقم (2) وهي ضعف البنى التحتية والمرافق المختلفة (0.74).

ومن خلال تحليل نتائج هذا السؤال تبين أن كثرة أعداد الطلبة في الغرفة الصفية الواحدة يؤثر بشكل كبير على التحصيل الدراسي لكثير من الطلبة وذلك بسبب الازدحام

الكبير الذي يجعل الطالب في حاله من عدم التركيز التي تؤثر عليه بشكل كبير ، بالإضافة إلى أن الكثير من المدارس تعاني من نقص في التجهيزات الصفية التي تساعد المعلم بشكل كبير في انجاز دوره على أتم وجه، وهنا لابد من الإشارة إلى أن الكثير من المدارس تفتقر إلى التخطيط الجيد حيث أنها تقوم بوضع حصص مادة اللغة الإنكليزية في نهاية الدوام الرسمي مما يؤثر على استيعاب الطالب الذي يصل إلى الحصص الأخيرة وقد أصابه التعب والملل، بالإضافة إلى صعوبة المناهج والتي تحتاج إلى إجراء الكثير من التغييرات عليها لتكون أكثر ملائم لمستويات الطلاب المختلفة.

10-5-1-4- عرض نتائج السؤال الفرعي الرابع:

ماهي العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية من وجهة نظر المعلمين والتي تعود للأسرة؟

جدول (6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المعلمين حول محور الصعوبات التي تعود

للأسرة.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	انشغال الطلبة بالتفكير بالعمل على حساب الدراسة بسبب المستوى المادي المتدني للأسرة	1.75	0.45	مرتفع
2	تدني المستوى التعليمي والثقافي للوالدين	1.65	0.51	مرتفع
3	ضعف التنسيق بين الأسرة والمدرسة في متابعة شؤون الطلاب	1.69	0.49	مرتفع
4	الخلافات والمشكلات الأسرية داخل البيت	0.95	0.78	متوسط
5	غياب أحد الوالدين بسبب طلاق أو وفاة أو سفر	1.17	0.62	متوسط
6	عمل الوالدين يؤثر سلبيا في مستوى التحصيل الدراسي للطلاب	1.25	0.64	متوسط

يُظهر الجدول رقم (6) جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد المجتمع أن ثلاث عبارات وهي (1-2-3) حصلت على تقدير مرتفع أما العبارات (4-5-6) فحصلت على تقدير متوسط، وأعلى متوسط حسابي كان للفقرة رقم (1) وهي انشغال الطلبة بالتفكير بالعمل على حساب الدراسة بسبب المستوى المادي المتدني للأسرة، أما أقل متوسط حسابي كان للفقرة رقم (4) وهي الخلافات والمشكلات الأسرية داخل البيت التي تفقد الطالب ثقته بنفسه وتؤثر في تحصيله الدراسي.

ومن خلال النتائج نجد أن الطالب هو فرد ضمن منظومة الأسرة ويتأثر بما يحدث داخلها والذي ينعكس عليه وعلى تحصيله الدراسي، فالخلاف بين الوالدين أو الطلاق بينهما ينعكس سلبياً على الطالب، بالإضافة إلى أن تدني المستوى التعليمي للوالدين يلعب دوراً سلبياً كبيراً فلا يستطيع الوالدين متابعة أبناءهم دراسياً لعدم قدرتهم بسبب مستواهم التعليمي، وهنا لا بد أن نذكر أن المستوى المادي الضعيف للأسرة يدفع الطالب للخروج إلى العمل والقضاء فيه وقتاً طويلاً مما قد يؤثر على دراسته وتحصيله العلمي.

10-5-2- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين مستويات تقديرات المعلمين لأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين أفراد عينة هذه الدراسة ، لتقدير أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، كما تم استخدام اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين للتحقق من دلالة الفروق بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجها في الجدول الآتي:

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات تقديرات المعلمين أفرد عينة الدراسة لتقدير أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 5 سنوات	22	1.72	0.54
من 5-10 سنوات	17	1.69	0.42
من 11-15 سنة	12	1.70	0.39
أكثر من 15 سنة	9	1.71	0.49
المجموع الكلي	60	1.70	0.46

يوضح الجدول (8) وجود فروق بسيطة بين المتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمين لأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، ولمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول (9) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمين لأسباب تدني التحصيل في اللغة الإنكليزية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.165	3	0.088	0.670	0.49
داخل المجموعات	16.638	135	0.113		
المجموع	16.803	138			

يوضح الجدول (9) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين لتقدير أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة لديهم ، بمعنى أنه لا تختلف تقديرات المعلمين لأسباب تدني مستوى التحصيل في اللغة الإنكليزية لدى طلبة المرحلة الثانوية باختلاف عدد سنوات الخبرة للمعلمين . وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن أكثرية المعلمين هم ممن يمتلكون سنوات خبرة من الفئة الأولى والثانية كما تشير إحصائيات مجتمع الدراسة وعينته ، بالإضافة إلى برامج التدريب والتأهيل التربوي قبل الخدمة و اثنائها مما يقلل الفجوة بين فئات المعلمين من ذوي سنوات الخبرة المختلفة.

10- النتائج:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- 1- أكثر العوامل تأثيراً في مستوى التحصيل في مادة اللغة الإنكليزية هي العوامل المتعلقة بالطالب نفسه تليه العوامل المتعلقة بالأسرة ثم العوامل المتعلقة بالمعلم لتليها العوامل المتعلقة بالمدرسة.
- 2- بالنسبة للعوامل المتعلقة بالطالب فإن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة التي تنص على أن الطالب يجد صعوبة في فهم و استيعاب مادة اللغة الإنكليزية، أما أقل متوسط حسابي كان للعبارة التي تنص وهي ضعف الدافعية والرغبة للتعلم عند الطالب.
- 3- بالنسبة للعوامل المتعلقة بالأسرة فإن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة التي تنص على انشغال الطلبة بالتفكير بالعمل على حساب الدراسة بسبب المستوى المادي المتدني للأسرة، أما أقل متوسط حسابي كان للعبارة التي تنص على وهي الخلافات والمشكلات الأسرية داخل البيت التي تفقد الطالب ثقته بنفسه وتؤثر في تحصيله الدراسي.
- 4- بالنسبة للعوامل المتعلقة بالمعلم فإن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة التي تنص على أن معلم اللغة الإنكليزية يجد صعوبة لعدم اهتمام أولياء الأمور بمادة اللغة الإنكليزية وذلك من خلال متابعة أعمال الطلاب البيتية، أما أقل متوسط حسابي كان للعبارة التي تنص على أن ارتفاع نصاب المعلم من الحصص يؤثر في تدني مستوى تحصيل الطالب.

- 5- بالنسبة للعوامل المتعلقة بالمدرسة فإن أعلى متوسط حسابي كان للفقرة التي تنص على قلة ملائمة الغرفة الصفية لأعداد الطلبة، أما أقل متوسط حسابي كان للعبارة التي تنص على ضعف البنى التحتية والمرافق المختلفة
- 6- لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستويات تقديرات المعلمين لأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي في محافظة اللاذقية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

11- التوصيات:

- 1- التوعية بمدى أهمية اللغة الإنكليزية والتركيز على أنها أداة تواصل وتفاعل وعدم اعتبارها لغة دخيلة.
- 2- الاهتمام بتدريس اللغة الإنكليزية في جميع مراحل التعليم وخصوصاً في المرحلة الابتدائية التي تعتبر المرحلة الأساس في تأسيس الطالب بشكل صحيح.
- 3- العمل على التكوين الجيد لمعلمي اللغة الإنكليزية وتدريبهم وتزويدهم بما يعينهم في أداء واجباتهم بما ينعكس إيجابياً على مستوى الطلاب بشكل عام، بالإضافة إلى دعمه مادياً حتى يؤدي دوره التعليمي التربوي.
- 4- رفع مستوى البيئة المدرسية لكي تزيد من الدافعية لدى التلاميذ وتزيد من إقبالهم نحو الدراسة.
- 5- مراعاة الفروق الفردية أثناء وضع المنهاج الدراسي في وزارة التربية.
- 6- الاهتمام بآراء المعلمين التقييمية والاستفادة من اقتراحاتهم فيما يتعلق بمواجهة تدني مستوى التحصيل الدراسي في اللغة الإنكليزية وذلك من خلال اللقاءات والمقابلات والندوات.
- 7- مضاعفة اهتمام أولياء الأمور بمشكلات أبنائهم ومتابعة تحصيلهم أولاً بأول.

8- ضرورة التواصل بين أولياء أمور الطلبة وإدارة المدرسة في كل ما يتعلق بشؤون الطلبة وخاصة فيما يتعلق بصعوبات التعلم.

12- المقترحات:

استكمالاً لجوانب البحث، ومن خلال ما أظهرته النتائج، يقترح الباحث إجراء مزيد من الدراسات وأهمها:

- 1- إجراء بحث مماثل لمعرفة العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية من وجهة نظر الأهالي ومن وجهة نظر الطلاب.
- 2- إجراء بحث مماثل لمعرفة العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية لطلاب مرحلة التعليم الأساسي بحلقته الأولى والثانية.
- 3- إجراء بحث مماثل لمعرفة العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنكليزية في المدارس الحكومية على مستوى الجمهورية العربية السورية.

13- المراجع:

- أُل ناجي، محمد.(2002). "دراسة استكشافية لبعض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة". مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس:3 (5).
- بودخيله، مولاي.(2004). طرق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- الحمداني، حامد.(2009). كيف نربي أبنائنا. المكتبة المدنية. بغداد. العراق.
- حمدان، محمد زياد.(1996). التحصيل الدراسي - مفاهيم - مشاكل - حلول. دار التربية الحديثة. عمان. الأردن.
- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد.(2005). التربية والمجتمع. مؤسسة شباب الجامعة. الاسكندرية. مصر.
- رشيد، فكرت سعدون.(2015) "العوامل المؤدية الى تدني التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس مدينة الرمادي العراقية من وجهة نظر المديرين"، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.
- عبد الله، بشير محمد آدم.(2009). "قضايا تعليم اللغات الأجنبية في السودان (الانكليزية- الفرنسية)". مجلة البحث العلمي: 11 (12).
- العزباوي، محمد عبد العزيز.(2008). الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم. مكتبة المجتمع العربي. الأردن.
- علام، صلاح الدين.(2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي. دار الفكر العربي. القاهرة.

- عوض الله، التايه جابر العبد.(2010). "تقويم مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الثامن في مادة اللغة الإنكليزية في محلة شندي". رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة شندي.
- العيسوي، عبد الرحمن.(2000). التربية النفسية للطفل المراهق. دار الرتب الجامعية. بيروت. لبنان.
- محمد، فاطمة النعيم.(1999). "اللغة الأم وأثرها على التخاطب باللغة الإنكليزية". رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أم درمان الإسلامية.
- معروف، سعاد.(2010). "اتجاهات الطلبة نحو اللغة الإنكليزية وعلاقتها بالتحصيل لدى الجنسين في ضوء أنماط الإدارة الصفية السائدة - دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في ثانويات دمشق الرسمية والخاصة". مجلة جامعة دمشق: 26 (2+1).
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية- النظام الداخلي، القانون رقم(32) الصادر بتاريخ 2002/4/7. دمشق. وزارة التربية.
- Wei, M., Bork, D. & Zhou, Y.(2009). " Teacher interpersonal behavior and student achievement in English as a foreign language classroom in china". Learning Environment Research.12(15).

التماسك الاجتماعي من وجهة نظر طلاب الجامعة في

ضوء بعض الخصائص الأسرية

(دراسة على عينة من طلاب جامعة دمشق)

طالب الدراسات العليا: مالك العبيد

قسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة دمشق

إشراف أ.د. محمد العبدالله

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرّف أثر مستوى التماسك الاجتماعي لدى طلبة جامعة دمشق، وفيما إذا كان هناك فروق في التماسك الاجتماعي بينهم تبعاً لعدد من الخصائص الأسرية (حجم الأسرة، فقدان أحد أفرادها، عمل المرأة). استخدم الباحث مقياس التماسك الاجتماعي من إعداده بعد استخراج خصائصه السيكومترية ليناسب عينة الدراسة التي بلغت 246 طالب وطالبة من جامعة دمشق. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- تراوحت مستوى التماسك الاجتماعي الكلي لدى الطلبة بين 24-96، وبين 6 إلى 12 على المقاييس الفرعية وهو مستوى جيد.
- 2- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب على مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لحجم الأسرة.
- 3- وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب على مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لمتغير عمل المرأة لصالح الأسر التي لا تعمل فيها المرأة.
- 4- وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب على مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لمتغير فقدان أحد أفراد الأسرة لصالح الأسر التي فقدت أحد أبنائها.

الكلمات المفتاحية: التماسك الاجتماعي، الخصائص الأسرية.

Abstract

The present study aimed to identify the effect of the level of social cohesion among students of Damascus University, and whether there are differences in social cohesion between them according to a number of family characteristics (family size, loss of one of its members, the woman's work). The researcher used the measure of social cohesion prepared by him after extracting its psychometric characteristics to fit the study sample, which amounted to 246 students from Damascus University. The study found the following results:

- 1- The level of total social cohesion among the students ranged between 24-96, and between 6 to 12 on the sub-scales, which is a good level.
- 2- There are no statistically significant differences between students on the scale of social cohesion due to family size.
- 3- There are statistically significant differences between students on the scale of social cohesion due to the variable of women's work in favor of families in which women do not work.
- 4- There are statistically significant differences between students on the scale of social cohesion due to the variable of losing a family member in favor of families who lost one of their children.

Key words: social cohesion, family characteristics.

1- المقدمة:

يشير مصطلح التماسك إلى المواقف التي يرتبط الأفراد ببعضهم البعض، بروابط اجتماعية وثقافية. والتماسك عامة، صفة تطلق على الجماعات الصغيرة، حين تعمل على اجتذاب أعضائها وتدفعهم إلى الاحتفاظ بعضويتهم فيها. إلا أن محمد عاطف غيث(2012) يرى أن هذا المصطلح يمكن شرحه على أنه " تكامل سلوك الجماعة، باعتباره نتيجة للروابط الاجتماعية أو هو أقصى درجات الترابط الاجتماعي، أو القوى التي تجعل أعضاء الجماعة في حالة تفاعل لفترة معينة من الزمن، وحينما يُحقق مستوى عال للتماسك الاجتماعي في جماعة ما، فإن أعضائها يشعرون بمشاعر إيجابية قوية نحو جماعتهم وتكون لديهم رغبة في استمرار عضويتهم فيها، فتتوافر الروح الجماعية العالية"، والتماسك الاجتماعي ذو أهمية كبيرة في مجال ديناميكية الجماعات الصغيرة لما له من أثر إيجابي كبير على إنتاجية الجماعة وانجازها فكلما زاد تماسك الجماعة زاد نشاط اعضائها لتحقيق هدفهم المشترك، فالأسرة كأحد هذه الجماعات تعد المكان الذي يتلقى فيه الطفل البذرة الأولى في تكوينه ونموه النفسي والفكري والعقلي والاجتماعي، و تتكوّن الأسرة عادة من أب وأم وأولاد، كلّ له دوره في تنمية الأسرة وتربية الأطفال. وتقع المسؤولية الكبرى تجاه الأطفال على عاتق الوالدين الأب والأم على حدّ سواء، بمعنى آخر يمكننا القول أن الوالدين هما الذين يكوّنان الطفل ويزودانه بما يحتاج إليه من خبرات ومهارات لمواجهة الحياة، وبطبيعة الحال فإن هذه المسؤولية التربوية الملقاة على عاتق الوالدين موزعة الأدوار والصلاحيات بينهما ليسهل عليهما تربية أولادهما تربية متكاملة.

وإذا كانت العلاقة بين الآباء والأبناء تحددها خصائص الأسر التي ينتمون إليها وما تقوم به من دور في تحديد ملامح شخصيتهم الذاتية والاجتماعية عبر مراحلهم العمرية المختلفة فإن العلاقات المتماسكة القائمة على أساس من التعاون والتفاعل والمشاركة والمرونة بين بين الوالدين والأبناء من شأنها أن تؤدي بهم إلى نمو لقدراتهم وتكوين لمهارات التكيف والتعامل السليم مع الآخرين لديهم (Janmaat, 2011,68).

وقد جاءت فكرة البحث الحالي انطلاقاً مما تعانيه الكثير من الأسر السورية بعد عشر سنوات من الحرب من مشكلات اجتماعية ظهرت بشكل واضح في طبيعة العلاقات الاجتماعية والتفاعل والتماسك داخل الأسرة في ظل الوضع الاقتصادي، وغياب الأهل لفترات طويلة خارج البيت من جهة، وما يعانيه الشباب الجامعي من صعوبات تتعلق بالمرحلة العمرية التي يمرون بها وأثر ما سبق ذكره من مشاكل اجتماعية وأسرية من جهة أخرى، والتي لا بد تترك آثاراً متعددة لديهم وتؤثر على تماسكهم الاجتماعي، لا بد من تسليط الضوء عليها .

1- مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة بخصائصها المختلفة المشكل الأساسي لقدرات الفرد واستعداداته وشخصيته وخبراته، ومن دون أدنى شك فهي تستجيب للتغيرات التي تحدث في المجتمع؛ فالعلاقة بين الأسرة والمجتمع تبادلية وتكاملية وتماسكها بالضرورة يؤدي إلى تماسك المجتمع، فالأسرة التي تتشكل على التماسك والترابط تمنح أفرادها القدرة على تجاوز صعوبات الحياة وزيادة القدرة على التكيف والتعامل السليم مع الآخرين، ففضية الحفاظ على التماسك الاجتماعي هي من القضايا المحورية في عصرنا الحالي وذلك في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه بعض

الأسر السورية وأيضاً في ظل تفكك نسيج عائلة ما إما بسبب طلاق أو تغييب الأب لفترات طويلة كذلك انتشار الفردية وتسيّد «الأنا» مع تصدع التفاعل السوي والانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي وانعزال أفراد الأسرة الواحدة عن بعضها البعض رغم تواجدهم تحت سقف واحد؛ فمن الطبيعي أن هذه العوامل وغيرها كثير يسبب بطريقة مباشرة وآنية شخراً في تماسك المنظومة الأسرية وبالتالي تعصف تدريجياً بالمنظومة المجتمعية، وإن وجود العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية كدراسة (مشرف، 2007، الشرعة، 2008، مرز وآخرون Merz.et.al,2009)، والتي اهتمت بموضوع التماسك الاجتماعي في ضوء بعض الخصائص الأسرية كالوضع الاقتصادي والاجتماعي وعمل المرأة؛ خلق الدافع لدى الباحث لمعرفة اتجاه الشباب الجامعي نحو التماسك الاجتماعي في البيئة المحلية وبشكل خاص سيتم التركيز على أبعاد التعاون والتعاطف والتواصل وذلك في ظل الظروف غير الطبيعية التي مر بها المجتمع السوري على مدى عشر سنوات (ظروف اقتصادية صعبة، غياب الأب، خروج المرأة للعمل)، والتي أثرت بشكل كبير في منظومة العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد داخل الأسرة وخارجها.

لذلك وانطلاقاً من تخصص الباحث واهتمامه البحثي في علم الاجتماع وفي ضوء ما تم عرضه سابقاً يحدد الباحث مشكلة بحثه في السؤال الآتي:

ما مستوى التماسك الاجتماعي كما يدركه طلاب الجامعة في ضوء بعض الخصائص الأسرية؟

3- أهمية الدراسة: تتجلى أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

- أهمية دراسة التماسك الاجتماعي في سورية بعد مرور سنوات الحرب.

- تُعَدّ الدراسة الحاليّة - في حدود علم الباحث - دراسة جديدة على المستوى المحلي في مجال دراسة أثر بعض الخصائص الأسرية في التماسك الاجتماعي.
- قد يلفت نظر الباحثين في قضايا علم الاجتماع إلى ضرورة الاهتمام بالعلاقات والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة.

4- أهداف الدراسة: يهدف البحث الحالي إلى:

- 1- تعرّف مستوى التماسك الاجتماعي داخل الأسرة من وجهة نظر طلاب جامعة دمشق.
- 2- تعرّف الفروق في الدرجات على مقياس التماسك الاجتماعي وأبعاده وفقاً لمتغير حجم الأسرة.
- 3- تعرّف الفروق في الدرجات على مقياس التماسك الاجتماعي وأبعاده وفقاً لمتغير عمل المرأة (عاملة- غير عاملة).
- 4- تعرّف الفروق في الدرجات على مقياس التماسك الاجتماعي وأبعاده وفقاً لمتغير غياب أحد أفراد الأسرة.
- 5- فرضيات الدراسة: يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الآتي:

- ما مستوى التماسك الاجتماعي داخل الأسرة من وجهة نظر طلاب جامعة دمشق؟

كما يحاول البحث الحالي اختبار الفرضيات الآتية عند مستوى دلالة 0,05:

- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الطلاب على مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لمتغير حجم الأسرة.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الطلاب على مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لمتغير عمل المرأة (عاملة - غير عاملة).

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الطلاب على

مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لمتغير غياب أحد أفراد الأسرة.

6- حدود الدراسة: : عينة من طلاب جامعة دمشق.

الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في الفترة الواقعة بين 2020/11/25 حتى

2020/12/10

الحدود الموضوعية: تتحدد بالأدوات المستخدمة في هذه الدراسة، وهي مقياس

الاتجاه نحو التماسك الاجتماعي من إعداد الباحث.

الحدود المكانية: جامعة دمشق

الحدود البشرية: طلاب جامعة دمشق

7- مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

التماسك الاجتماعي: يشير مصطلح التماسك إلى المواقف التي يرتبط الأفراد ببعضهم البعض، بروابط اجتماعية وثقافية. والتماسك عامة، صفة تطلق على الجماعات الصغيرة، حين تعمل على اجتذاب أعضائها وتدفعهم إلى الاحتفاظ بعضويتهم فيها. إلا (غيث، 2012) يرى أن هذا المصطلح يمكن شرحه على أنه " تكامل سلوك الجماعة، باعتباره نتيجة للروابط الاجتماعية أو هو أقصى درجات الترابط الاجتماعي، أو القوى التي تجعل أعضاء الجماعة في حالة تفاعل لفترة معينة من الزمن، وحينما يُحقق مستوى عال للتماسك الاجتماعي في جماعة ما، فإن أعضائها يشعرون بمشاعر إيجابية قوية نحو جماعتهم وتكون لديهم رغبة في استمرار عضويتهم فيها، فتتوافر الروح الجماعية العالية".

وقد عرفه (Janmaat,2011) بأنه السمة التي تحافظ على المجتمع من

الانهيار، وتعرفه شبكة أبحاث التماسك الاجتماعي (The Social Cohesion

(Research Network)، بأنه العملية المستمرة لتطوير المجتمع وخلق قيم وتحديات مشتركة على أساس الشعور بالثقة المتبادلة والتعاون وتكافؤ الفرص (Cloete, 2014, 5).

ويعرفه الباحث بأنه العلاقة الإيجابية القوية التي تدل على الترابط بين الأفراد وتظهر في التعاون والمشاركة، ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المفحوصين على مقياس التماسك الاجتماعي.

8- الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة:

يستعمل التماسك الاجتماعي في وصف الحالات التي يرتبط فيها الأفراد، واحدهم بالآخر بروابط اجتماعية وحضارية مُشتركة ويُستعمل أيضا هذا الاصطلاح عادة في تفسير أسلوب تماسك أفراد الجماعات الصغيرة، الذي يكون بدافع المصالح والأهداف، خلال انتساب الأفراد لجماعة واحدة. فالتماسك علاقة ايجابية معبرة بين فاعلين أو أكثر (غيث، 2012، 63)، ويقصد بعلاقة ايجابية، هو ما ينتج عن العلاقة الاجتماعية بين فردين أو أكثر حدث بينهما فعل أو تفاعل، فحكم على أن التماسك ظاهرة ايجابية دائما داخل الرابطة الاجتماعية.

ولقد استعمل كل من كارتريات وزاندر اصطلاح التماسك الاجتماعي، في كتابهم ديناميكية الجماعة، عندما حاولا تحليل تماسك الجماعات الصغيرة، حيث رأى أن التماسك " هو ما ينتج من التفاعل بين كل العوامل التي تدفع الافراد للبقاء في الجماعة." و يحددها في مجموعتين من العوامل:

1. عوامل تؤدي إلى زيادة جاذبية الجماعة لأفرادها.

2. عوامل مرتبطة بدرجة جذب العضوية في جماعات الأخرى.

كما استعمل العالم إميل دوركايم هذا المصطلح استعمالا علميا في كتابه تقسيم العمل وفي كتابه الانتحار، حيث يقول دوركايم «أن درجة التماسك

الاجتماعي، تعتمد على طبيعة الجماعات والمنظمات والمجتمعات التي تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا على أنماط سلوك الأفراد، كما يظهر جليا في حالة السلوك الانتحاري الذي يعتمده الفرد وقت تعرضه لظروف وعوامل اجتماعية معينة»(عوفي، 2003: 203). وهنا يرجع دوركاييم التماسك الاجتماعي إلى طبيعة الجماعة أو المنظمة أو المجتمع ككل، فدرجته وقوته قد تزيد كما أنها قد تنقص، فمثلا درجة التماسك داخل الجماعات القرابية تكون حتما قوية، نظرا للشعور القوي بالانتماء لأصل واحد أو جد واحد بينما تكون درجة التماسك ناقصة أو متوسطة في منظمة اقتصادية مثلا، كما أن درجة التماسك تختلف من المجتمع الريفي إلى الحضري أيضا.

كما جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن «التماسك في علم الاجتماع يدل على الرابطة القوية التي بين الأفراد الذين يتكون منهم المجتمع». ويعتبر أول من استعمل هذا المصطلح في علم الاجتماع هو أغست كونت للدلالة على التآزر والاعتماد المتبادل، كما يظهر في الحياة الاجتماعية ويرجع معناه الأصلي إلى التشريع الروماني، حيث كانت تشير إلى تضامن الفرد مع جماعته في المسؤولية، ويميز كونت بين التضامن الاجتماعي وبين أفراد الجيل الواحد والتضامن الاستمراري بين الأجيال المتتابعة(غيث، 2006، 64).

كما وجد فرانش -عالم نفس- في بحث تجريبي قام به أن الجماعات المنظمة مثل فرقة كرة السلة، كرة القدم، جماعات الأندية، تكون أقل عرضة للتفكك من الجماعات غير المنظمة مثل جماعات طلبة، لم يسبق لهم التعارف في حالات إحباط أو حل مشكلات معقدة أو مشكلات غير قابلة للحل، وكذلك في حالة خروج أحد أفراد الجماعة، كما أنه يعرف التماسك الاجتماعي على أنه "الرباط الذي يربط أعضاء الجماعة، ويُبقي على العلاقات بينهم وبين البعض الآخر وقد تعددت معاني التماسك، فتضمنت ما يقرب من إحدى المعاني الآتية، الروح المعنوية، الاتحاد القوة الشعور بالانتماء للجماعة."(مختار، 1986: 34). والمقصود هنا هو أن التماسك الاجتماعي، يتمثل في قوة الرباط الاجتماعي، بمعنى أن الرباط عندما

يكون قويا فهناك تماسك اجتماعي والعكس صحيح. وهذا ما يؤكد الباحثون النفسانيون، أن درجة التماسك تزداد كلما زادت كفاءة القائد في توجيه إدراكات الأعضاء نحو هدف مشترك.

لذلك يمكننا أن نستنتج من هذه التعاريف تعريفا إجرائيا، أن التماسك الاجتماعي، هو تعبير عن قوة الروابط الاجتماعية، لأننا نستطيع أن نقول عن جماعة أنها متماسكة، عندما تقوى روابطها الاجتماعية المختلفة من رابط القرابة، الدين والصدقة وحتى الجوار والثقة النفسية، التي تظهر على الجماعة أو بتوضيح أكثر، عندما تشتد هذه الروابط الأساسية في المجتمع ولا تتلاشى أو تضعف، هنا يظهر التماسك، جليا في المجتمعات الصغيرة ثم الكبيرة، كما يبدو واضحا أن التماسك هو صفة تدل على شدة الترابط بين أفراد الجماعة.

كما أنه يوجد عوامل تساعد على زيادة درجة التماسك الاجتماعي في الجماعة وهي :

1- وجود التهديد أو الخطر الخارجي يزيد من تماسك الجماعة والصف الداخلي لها.

2- قبول أعضاء الجماعة لمعايير وقوانين الجماعة وأفكارها يؤدي إلى زياد التماسك.

5- تعاون الأعضاء وتفاعلهم بشكل مباشر، فالجماعة المتماسكة تتميز بالتضامن والانتماء والتعاون لخدمة الجماعة، حيث يستخدمون لفظ نحن، في مقابل قيمة أنا. تأكيدا على قيمة الأهداف المشتركة للجماعة في مقابل الأهداف الفردية لكل عضو من أعضاء الجماعة(العتوم، 2008، 207).

• الدراسات السابقة:

أولاً الدراسات العربية : نظراً لعدم وجود دراسات تتفق مع البحث الحالي في المتغيرات (على حد علم الباحث) تم اختيار دراسات تتحدث عن متغير التماسك الاجتماعي.

1- دراسة رعد عبد الأمير فنجان 2008 جامعة بابل العراق

هدفت إلى معرفة العلاقة بين التماسك الاجتماعي الحركي وسلوك المنافسة وعلاقتها بنتائج الفرق لدى لاعبي كرة السلة المتقدمين وبترتيب الفرق، وقد بلغت عينة البحث على لاعبي كرة السلة المتقدمين للموسم الرياضي 2007 - 2008 . وأهم ما أفرزته الدراسة من استنتاجات هي هناك علاقة ايجابية بين التماسك الاجتماعي - الحركي وترتيب الفرق الرياضية، أيضاً هناك علاقة ارتباط بين سلوك المنافسة وترتيب الفرق الرياضية

2- دراسة عباس وآخرون 2011 محافظة كربلاء

هدفت إلى معرفة دور التماسك الاجتماعي ومستواه لدى الفرق الرياضية وما هي الفرق الأكثر تماسكاً بين اللاعبين الجماعية كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الفرق في مستوى التماسك الاجتماعي - الحركي عند لاعبي الفرق الجماعية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (142) لاعباً تم اختيارها بالأسلوب العشوائي ، وتم التوصل إلى عدة الاستنتاجات ومنها :

- عدم وجود فروق معنوية في مستوى التماسك الاجتماعي - الحركي بين لاعبي كرة اليد ولاعبي كرة السلة وكذلك بين لاعبي كرة القدم والكرة الطائرة .

- وجود فروق معنوية في مستوى التماسك الاجتماعي - الحركي بين لاعبي كرة اليد وكل من لاعبي كرة القدم والكرة الطائرة.

3- دراسة العزامة (2012) في الضفة الغربية (فلسطين):

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التماسك الاجتماعي للفريق ومستوى الطموح لدى عينة من لاعبي كرة القدم في الضفة الغربية بلغت (387) لاعباً،

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين التماسك الاجتماعي للفريق ومستوى الطموح.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

1- دراسة فرانسيسكو وآخرون (Francisco&etal,2010) في اسبانيا

هدفت لدراسة العلاقة بين التماسك الاجتماعي للفريق وفاعلية الذات لدى عينة من المحترفين لكرة القدم وكرة السلة في اسبانيا بلغت (76) لاعباً، وأظهرت النتائج إلى وجود علاقة ايجابية بين فاعلية الذات والتماسك الاجتماعي لدى الفريق.

2- دراسة وي هيسونك لان (We- hsinung lan, 2010) في تايوان

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التماسك الاجتماعي والسلوك القيادي لدى عينة من مدرء الجامعات في تايوان الشمالية، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغت (517) مدير، وانتهت إلى وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد السلوك القيادي (التدريب والتعليمات، الدعم الاجتماعي، السلوك الديمقراطي، التغذية الراجعة الايجابية) والتماسك الاجتماعي.

3- دراسة تيريد (Terrid,2009) في أمريكا

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السلوك القيادي للمدرب وتماسك الفريق، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (25) من فرق المجتمع للمرأة من رابطة كرة الطائرة شمال غرب أمريكا، وأظهرت النتائج أن الفرق التي حققت نسبة فوز 50% فما فوق أظهرت مستوى أعلى من التماسك الاجتماعي.

التعليق على الدراسات السابقة

تتفق الدراسات التي تم عرضها مع الدراسة الحالية في المتغير الهدف من

الدراسة وهو متغير التماسك الاجتماعي، وتختلف معها في المتغيرات المؤثرة على

التماسك الاجتماعي والعينة المستهدفة من البحث. حيث أن الدراسات السابقة

تناولت فرق كرة القدم كعينة مستهدفة لتعرف أثر مجموعة متغيرات كالمؤهل العلمي،

ومستوى الطموح، والفوز بالمسابقات في تحقيق التماسك الاجتماعي بينما الدراسة الحالية تناولت طلاب الجامعة كعينة لمعرفة أثر الخصائص الأسرية (حجم الأسرة، فقدان أحد أفرادها، عمل المرأة فيها) على تحقيق التماسك الاجتماعي لديها.

9- منهج الدراسة واجراءاتها:

1- منهج الدراسة: استعدت طبيعة الدراسة الحالية استخدام المنهج الوصفي

التحليلي.

والمنهج الوصفي: وهو المنهج الذي يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره، وعلى معرفة العلاقات التي يمكن أن تحدث بين المتغيرات في البحوث التربوية والنفسية. (عبابنة، 2009، 8). واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن أثر غياب الأب في التماسك الاجتماعي، وللتعرف على الفروق في التماسك وفقاً لبعض المتغيرات (حجم الأسرة، فقدان أحد أفراد الأسرة، عمل المرأة).

2 - المجتمع الأصلي للدراسة: جميع طلاب جامعة دمشق والبالغ عددهم حسب شعبة الإحصاء بالجامعة (164823)

2- عينة الدراسة: بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (250) طالباً وطالبة، تم تحديدها بالطريقة العشوائية العنقودية وهي نوع من سحب العينات للمجتمعات غير المتجانسة تعتمد على تقسيم المجتمع لعناقيد وسحب عينة ممثلة له منها، حيث تكونت العينة في البحث الحالي بعد سحب الأوراق غير الصالحة للقياس من (246) طالباً وطالبة، وقد قام الباحث وفقاً للطريقة السابقة بتقسيم الكليات إلى عناقيد واختيار عنقودين (تطبيقية، ونظرية) كما ذكر سابقاً، ثم قام بكتابة أسماء الكليات النظرية والتطبيقية على أوراق وسحب كلية بطريقة عشوائية من كل عنقود، فتم اختيار كلية التربية من عنقود الكليات النظرية، وكلية العلوم من طبقة الكليات التطبيقية، واعتبار كل كلية عنقود يمثل

مجتمعه والتطبيق على طلابها من مختلف السنوات. والجدول الآتي يوضح توزيع عينة الدراسة.

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة

المتغيرات	الفئات	العدد	%
حجم الأسرة	أسر أقل من 6 أفراد	90	36,58
	أسر أكثر من 6 أفراد	156	63,42
عمل المرأة	أسر فيها امرأة عاملة	120	50
	أسر فيها المرأة غير عاملة	126	50
فقدان أحد الأفراد	أسر فقدت أحد أفرادها	136	73,57
	أسر لم تفقد أحد أفرادها	110	26,57
المجموع		246	100

3- أدوات الدراسة:

أولاً- وصف مقياس التماسك الاجتماعي:

قام الباحث بإعداد مقياس للتماسك الاجتماعي لخدمة البحث ، وقد تم تصميمه بعد الاطلاع على الأدبيات النظرية ومقاييس أخرى لدراسات ذات صلة بالموضوع،

كدراسة (عباس وآخرون، 2011)، (دراسة سلومي 2011) ، (دراسة شاكرا 2014)، مقياس Carron1985. ويتكون المقياس من (24) عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي: (التعاون، التعاطف، التواصل، المسؤولية الاجتماعية)، وتكون الإجابة عنها بطريقة باختيار إحدى البدائل الأربعة وهي (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة)، والجدول التالي يوضح توزيع فقرات المقياس على الأبعاد :

جدول رقم (2) توزيع فقرات مقياس التماسك الاجتماعي

عدد البنود	البنود السلبية	البنود الإيجابية	البنود
6	3-2	24 -4 -11 -5	التعاون
6	16	20 -10- 9 -7 -1	التواصل
6	13	- 23 -22 -17 -14 8	التعاطف
6	19 -15	21 - 12 -6 -18	المسؤولية الاجتماعية
24	عدد البنود الكلية لمقياس التماسك الاجتماعي		

2- طريقة تصحيح المقياس :

يتم تصحيح المقياس من خلال إعطاء الطالب (أربع درجات) في حال كانت الإجابة موافق بشدة، و(3 درجات) في حال كانت الإجابة موافق، و(درجتين) في حال كانت الإجابة غير موافق، و(درجة واحدة) في حال كانت الإجابة غير موافق بشدة، وذلك للبنود الايجابية، أما فيما يتعلق بالبنود السلبية فيحصل المفحوص على الدرجات بشكل معاكس .

تتراوح الدرجات على المقياس بين (24 و 96)، أما المقاييس الفرعية

فتتراوح درجاتها بين (6 و 24).

وعليه يمكننا تفسير درجات كالاتي:

- من 24 إلى 60 مؤشر على ضعف التماسك الاجتماعي.

- من 60 وما فوق تشير لدرجة عالية في التماسك الاجتماعي

3- الخصائص السيكومترية للمقياس :

أ- صدق المقياس: تم التأكد من صدق المقياس وأبعاده الفرعية، باستخدام الطرق

التالية

1. **صدق المحكمين:** تم عرض الاختبار على مجموعة من المختصين في علم النفس والإرشاد النفسي ممن يعملون في كلية التربية بجامعة دمشق والبالغ عددهم (8) محكمين، وذلك للحكم على مدى صلاحية البنود للمجال المراد قياسه حيث كان هناك نسبة اتفاق (80%) فما فوق أن بنود المقياس مناسبة وتقيس فعلاً ما وضعت لقياسه مع تعديل طفيف لبعض الكلمات لتناسب المرحلة الجامعية، ملحق رقم (2).
2. **طريقة التماسك الداخلي:** قام الباحث بالتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس على عينة استطلاعية مكونة من (100) طالب وطالبة من جامعة دمشق ، تم بموجب هذه الطريقة حساب معاملات ارتباط درجة كل بند من بنود مقياس التماسك الاجتماعي والدرجة الكلية التي تنتمي إليه العبارة، وكذلك حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS والجدول التالي يوضح معاملات الاتساق الداخلي لبنود المقياس.

جدول(3)

معاملات ارتباط درجة كل بند من بنود المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية للمقياس الفرعي التابع له

درجة ارتباط البند مع الدرجة الكلية		البند
للمقياس	للبعد	
**0,40	** 0,44	1
**0,36	**0,38	2
**0,45	**0,49	3
**0,60	**0,63	4
**0,51	**0,55	5
**0,33	**0,35	6
**0,59	**0,60	7
**0,39	**0,42	8

**0,50	**0,50	9
**0,60	**0,61	10
**0,62	**0,65	11
**0,74	**0,77	12
**0,60	**0,61	13
**0,66	**0,67	14
**0,41	**0,43	15
**0,51	**0,54	16
**0,48	**0,49	17
**0,40	**0,41	18
**0,60	**0,65	19
**0,36	**0,37	20
**0,38	**0,41	21
**0,51	**0,49	22
**0,59	**0,62	23
**0,55	**0,58	24

كما تم حساب معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس مع المقياس ككل والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط.

جدول رقم (4)

معاملات ارتباط كل بعد من الأبعاد الفرعية لمقياس التماسك الاجتماعي مع المقياس ككل

معامل ارتباط الأبعاد مع المقياس ككل	
**0,65	التعاون
**0,55	التواصل
**0,62	التعاطف
**0,68	المسؤولية الاجتماعية

يتضح من الجدولين السابقين أن جميع معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والدرجة الكلية للمقياس ككل. بالإضافة إلى معاملات ارتباط البعد مع الدرجة الكلية للمقياس جميعها دالة (***) عند مستوى دلالة 0,01 .

4- الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية):

وفقاً لهذه الطريقة قام الباحث بترتيب درجات الطلاب على مقياس التماسك الاجتماعي من الأدنى إلى الأعلى، ثم تمت المقارنة بين أفراد العينة الذين حصلوا على أعلى درجات (الربع الأعلى) وأفراد العينة الذين حصلوا على أدنى الدرجات (الربع الأدنى). بعد ذلك تم حساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين للتأكد فيما إذا كان مقياس التماسك الاجتماعي قادر على التمييز بين ذوي الدرجات العليا وذوي الدرجات الدنيا، وفيما يلي جدول يوضح نتائج المعالجة الإحصائية باستخدام اختبار (T):

جدول رقم (5) نتائج قيمة (T) للتحقق من الصدق التمييزي لمقياس التماسك الاجتماعي

ن=150

المقياس	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة sig	القرار
ككل	الربع الأعلى	37	108,5	9,64	29,12	72	0,000	دال
	الربع الأدنى	37	59,11	5,81				
التعاون	الربع الأعلى	37	14,55	2,44	19,40	72	0,000	دال
	الربع الأدنى	37	5,41	0,49				
التواصل	الربع الأعلى	37	15,60	2,11	30,15	72	0,000	دال
	الربع الأدنى	37	6,66	1,13				
التعاطف	الربع الأعلى	37	6,01	2,36	27,70	72	0,000	دال
	الربع الأدنى	37	6,72	1,29				
المسؤولية الاجتماعية	الربع الأعلى	37	15,33	2,51	28,85	72	0,000	دال
	الربع الأدنى	37	5,89	0,86				
	الربع الأدنى	37	5,18	0,42				

يتضح من الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية ل (ت) المحسوبة دالة عند مستوى دلالة (0,01) وهذا يعني أن الفروق بين المجموعتين دالة احصائياً، وبالتالي فإن مقياس التماسك الاجتماعي يتصف بالصدق التمييزي كونه قادر على التمييز بين درجات الذين يمثلون الربع الأعلى ودرجات الذين يمثلون الربع الأدنى .

ب- ثبات المقياس: في سبيل التأكد من ثبات المقياس قام الباحث باستخدام ما يلي:

1- الثبات بطريقة الإعادة: حيث قام الباحث وفقاً لهذه الطريقة بتطبيق المقياس على عينة مكونة من 100 طالب وطالبة من طلاب جامعة دمشق ممن فقدن، ثم إعادة تطبيق المقياس على نفس العينة بعد 15 يوم. بعد ذلك تم حساب معامل الارتباط بين درجاتهم بالتطبيقين.

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: وفقاً لهذه الطريقة تم حساب ثبات المقياس من خلال تجزئته لنصفيين وحساب معامل الارتباط بين الدرجات في نصفي المقياس.

3- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: تم حساب ثبات المقياس من خلال استخدام طريقة ألفا كرونباخ. والجدول التالي يوضح معاملات الثبات للمقياس بالطرق الثلاث.

جدول(6)

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ والإعادة لمقياس التماسك الاجتماعي ككل وأبعاده

معامل الثبات			البعد
الثبات بالإعادة	التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ	
0,633	0,731	0,605	التعاون
0,607	0,758	0,797	التواصل
0,733	0,678	0,773	التعاطف
			المسؤولية

0,691	0,617	0,674	الاجتماعية
0,885	0,821	0,803	المقياس ككل

يتضح من الجدول السابق أن مقياس التماسك الاجتماعي يتصف بالصدق والثبات بدرجة مرتفعة. وبناءً على ذلك فإنه صالح للاستخدام ويقاس ما وضع لقياسه.

10- المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برمجية الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة، كما تم استخدام اختبار (T) استيوذنت بهدف التأكد من صحة الفرضيات وصدق وثبات المقياس. وفيما يلي مجموعة من الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

- تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية للتعرف على مستوى التماسك الذي تتضمنه أداة الدراسة.
- اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الفقرات.
- معادلة سبيرمان براون للثبات.

اختبار t للفرق بين متوسط عيّنتين مستقلتين Independent samples T tes.

11- النتائج ومناقشتها:

للإجابة عن سؤال البحث الرئيسي قام الباحث باستخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية والرتب الآتية. و ينصّ التساؤل الرئيسي على:
ما مستوى التماسك الاجتماعي لدى طلاب جامعة دمشق؟

ولمعرفة مستوى التماسك الاجتماعي وفقاً لأبعاد المقياس تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لكل بعد من أبعاد أداة الدراسة وذلك كما هو مبين في جدول (5). ويقاس المقياس ثلاثة مستويات من

التماسك الاجتماعي: تم استخراجها وفق قانون طول الفئة: طول الفئة = المدى/
عدد الفئات

جدول (7) بين مستويات مقياس التماسك الاجتماعي بالنسبة للدرجة الكلية وللأبعاد

مستوى التماسك الاجتماعي	التعاون	التواصل	التعاطف	المسؤولية الاجتماعية	الدرجة الكلية
ضعيف	6 وأقل 12 من	6 وأقل 12 من	6 وأقل من 12	6 وأقل من 12	24 وأقل 48 من
متوسط	12 وأقل 18 من	12 وأقل 18 من	12 وأقل 18 من	12 وأقل 18 من	48 وأقل 72 من
مرتفع	18 وأقل 24 من	18 وأقل 24 من	18 وأقل 24 من	18 وأقل 24 من	72 وأقل 96 من

جدول (8) يبين المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والترتيب لأبعاد مقياس

التماسك الاجتماعي

الرتبة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
3	71.30	3.59	53.50	التعاون
2	72.43	5,51	34,43	التواصل
4	70.22	3,45	13,66	التعاطف
1	71.50	7.90	71.50	المسؤولية الاجتماعية
	71,40	11,49	125	الدرجة الكلية

ختبار الفرضيات:

- اختبار الفرضية الأولى : وتنص هذه الفرضية على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,5% في متوسط درجات الطلاب على مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لمتغير حجم الأسرة. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (T.test) تبعاً لمتغير حجم الأسرة وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة كما هو مبين في الجدول التالي

جدول (9) نتائج اختبار " T.test "

لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير حجم الأسرة عند درجة حرية 244

القرار	القيمة الاحتمالية Sig	ت المحسوبة	حجم الأسرة أقل من 6 ن(140)		حجم الأسرة أكثر من 6 ن(160)		مقياس التماسك الاجتماعي
			ع	م	ع	م	
الدرجة الكلية	0,09	2,822	0,873	16,09	1,906	27,11	الدرجة الكلية
التعاون	0,480	0,483	0,971	25,82	0,833	16,78	التعاون
التواصل	0,142	1,163	0,878	28,78	0,833	25,67	التواصل
التعاطف	0,350	0,852	1,852	32,23	0,846	36,25	التعاطف
المسؤولية الاجتماعية	0,130	1,215	0,869	38,64	0,837	45,75	المسؤولية الاجتماعية

يتبين من جدول السابق أنّ قيم ت ومستوى دلالتها على مقياس التماسك

الاجتماعي ككل وعلى أبعاده الفرعية جميعها أكبر من مستوى الدلالة)

0,05(الأمر الذي يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية وبذلك نقبل الفرضية

الصفريّة، أي لا توجد فروق دالة إحصائية بين الطلاب على مقياس التماسك

الاجتماعي تعزى لحجم الأسرة، ويرى الباحث أنّ السبب في ذلك ربّما يكون في أنّ

الأغلبية العظمى من الأسر باختلاف حجمها على المستوى المحلي تعيش نفس الظروف الصعبة وخصوصاً على المستوى الاقتصادي في ظل ما يمر به مجتمعنا من ضائقة اقتصادية عكست أثرها على المستوى الاجتماعي للأسرة وساهمت في زيادة تماسك أفرادها من خلال مساعدتهم لبعضهم البعض لتجاوز هذه الظروف، إضافةً لما مرت به بلدنا خلال سنوات الأزمة الماضية من أحداث أدت لفقدان معظم الأسر لعدد من أفرادها مما أدى إلى زيادة تقديرهم للأسرة والتماسك الاجتماعي ضمنها أكثر .

-الفرضية الثانية: نصت الفرضية الثانية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,5% في متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لمتغير عمل المرأة (عاملة - غير عاملة). وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (T.test) تبعاً لمتغير العمل وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة وذلك كما هو مبين في الجدول التالي .

جدول (10)

يبين نتائج اختبار " T.test " لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير عمل المرأة عند درجة

حرية 244

القرار	القيمة الاحتمالية Sig	ت المحسوبة	أفراد ينتمون لأسر نساء فيها عاملات (ن160)		أفراد ينتمون لأسر نساء فيها غير عاملات(ن160)		مقياس التوافق الشخصي الاجتماعي
			ع	م	ع	م	
دالة	0,000	0,817	1,123	11,40	1,862	17,30	الدرجة الكلية
دالة	0,000	0,451	0,910	21,54	0,670	24,66	التعاون

دالة	0,000	0,931	0,891	17,66	0,430	19,09	التواصل
دالة	0,000	0,420	0,382	14,31	1,210	15,22	التعاطف
دالة	0,000	0,157	0,282	5,24	1,065	4,87	المسؤولية الاجتماعية

يتبين من الجدول السابق أنّ قيم ت ومستوى دلالتها على المقياس ككل وعلى الأبعاد الفرعية جميعها دالة عند مستوى دلالة 0,05 الأمر الذي يعني وجود فروق دالة إحصائية بين الأفراد على مقياس التماسك الاجتماعي وأبعاده وفقاً لمتغير عمل المرأة لصالح الأفراد الذين ينتمون لأسر النساء فيها غير عاملات، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية. ويرى الباحث أنّ السبب في ذلك ربما يعود إلى أن المرأة العاملة تتعرض بحكم عملها للكثير من الضغوط والمسؤوليات التي تجعلها أقل تواصل وتعاون مع أسرتها، فهي تمضي وقت كبير بالعمل بعيداً عن المنزل وبالتالي فإن ذلك قد يجعل أسرتها أقل تماسكاً، خاصةً أننا نعلم أن المرأة بالمنزل هي ركن أساسي في التربية وجمع العائلة وابتعادها عن المنزل للعمل لابد أن يترك أثراً على منزلها.

الفرضية الثالثة: نصّت الفرضية الثالثة على أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التماسك الاجتماعي تعزى لمتغير غياب أحد أفراد الأسرة. وللتحقّق من صحّة هذا الفرض تمّ استخدام اختبار (T.test) لمتغير غياب أحد أفراد وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (11)

يبين نتائج اختبار(ت) لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير فقدان أحد أفراد الأسرة عند درجة

حرية 244

القرار	القيمة الاحتمالية Sig	ت المحسوبة	أفراد ينتمون لأسر فقدت أحد أفرادها (ن136)		أفراد ينتمون لأسر لم تفقد أحد أفرادها (ن110)		مقياس التماسك الاجتماعي
			ع	م	ع	م	
دالة	0,06	1,641	4,819	40,14	6,419	38,78	الدرجة الكلية
دالة	0,09	2,248	3,470	20,60	5,210	19,42	التعاون
دالة	0,07	0,378	2,677	19,58	3,385	19,36	التواصل
دالة	0,203	2,264	3,404	21,77	5,231	19,89	التعاطف
دالة	0,00	1,576	4,259	20,89	4.322	17,78	المسؤولية الاجتماعية

يتبين من الجدول السابق أنّ قيم ت ومستوى دلالتها على المقياس ككل وعلى الأبعاد الفرعية جميعها دالة عند مستوى دلالة 0,05 الأمر الذي يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين الأفراد على مقياس التماسك الاجتماعي وأبعاده وفقاً لمتغير فقدان أحد أفراد الأسرة لصالح الأفراد الذين ينتمون لأسر فقدت أحد أبنائها، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية. ويرى الباحث أنّ السبب في ذلك ربما يعود إلى أنّ الأسر التي فقدت أحد أفرادها تكون أكثر تمسكاً بالعائلة والتواصل أكبر ضمنها، فهي تقدر قيمة العائلة وتحمل تجاهها مسؤوليات أكبر ممن لم تفقد أحد أفرادها

12-مقترحات البحث:

- التوعية بأهمية التماسك الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين وأهمية ذلك في تأثير على علاقاتهم داخل المجتمع.
- إجراء مزيد من الأبحاث التي توضح أهمية التماسك الاجتماعي لدى فئة الطلبة الجامعيين.
- كما يقترح الباحث إجراء المزيد من الأبحاث التي تتناول بالدراسة العلاقة بين التماسك الاجتماعي ومتغيرات اجتماعية أخرى.

قائمة المراجع

- عوفي، مصطفى (2003) " خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري . " مجلة العلوم الاجتماعية، عدد.19
- العزازمة، ناصر . (2012). العلاقة بين التماسك الجماعي للفريق ومستوى الطموح لدى لاعبي كرة القدم في الضفة الغربية. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية. .
- عبابنة، عماد غصاب. (2009). الاختبارات المحكية المرجعية. عمان، دار المسيرة.
- العتوم عدنان يوسف(2008) . علم النفس الجماعية، إثراء علم النفس للتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
- عباس، حسن وجواد ، ناديا وحسين، حسن وعبد الرضا، محمد . (2011). دراسة مقارنة لمستوى التماسك الاجتماعي لدى لاعبي الفرق الجماعية في محافظة كربلاء. مجلة علوم التربية الرياضية، ع1، م4، 343-363.
- غيث، عاطف محمد .(2006). المشكلات الاجتماعية، بحوث نظرية وميدانية، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- غيث، عاطف محمد(2012). قاموس علم الاجتماع ، ترجمة :ابراهيم جابر، مصر، الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية .
- فنجان، رعد عبد الأمير. (2008). التماسك الاجتماعي الحركي وسلوك المنافسة وعلاقتها بنتائج الفرق لدى لاعبي كرة السلة المتقدمين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الرياضية ، جامعة بابل.
- مختار محي الدين (1986). محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائري

- المراجع الأجنبية

- Cloete, A. (2014). **Social cohesion and social capital:** Possible implications for the common good. *Verbum et Ecclesia*, 35(3), 1-6
- Francisco Miguel Leo Marcos, Pedro Antonio Sánchez Miguel, David Sánchez Oliva and Tomás García Calvo. (2010). Interactive effects of team cohesion on perceived efficacy in semi-professional sport. **Journal of Sports Science and Medicine**, 9, 320-325
- Janmaat, J. G., (2011). **Social cohesion as real-life phenomenon:** Assessing the explanatory power of the universalist and particularist perspectives', *Social Indicators Research* 100, 61-83
- Terrid. Farrar. (2009). **The correlation between leadership behaviors cohesiveness and team building in women's community college volley ball**, Unpublished Doctoral Dissertation, Capella University..
- We-hsiung lan.(2010). **An investigation of the relationship among basketball coaches leadership behavior and athletes satisfaction in selected universities in northern Taiwan**, Unpublished Doctoral Dissertation, United States Sports Academy

الملاحق

ملحق رقم (1)

مقياس التماسك الاجتماعي

الجنس:..... السنة الدراسية.....
الكلية.....

أخي / أختي الطالبة: تحية طيبة وبعد....

فيمايلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض الأفكار التي ربما نفكر بها،
وأمام كل بند يوجد أربع خيارات محتملة في الجدول اللاحق .

أرجو منك الإجابة على كل منها من دون اغفال أي بند من البنود، مع ملاحظة أنه
لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وذلك بوضع اشارة عند المربع الذي تعتقد
أنه يمثل اجابتك.

غير موافق بشدة	غير موافق	موافق	موافق بشدة	الأبعاد و البنود
				التعاون
				أطلب مساعدة المقربين لحل مشاكل الحياة اليومية
				أتعاون مع عائلتي لمواجهة قضايا الحياة اليومية
				أتمتع بالمشاركة بكافة الأنشطة الاجتماعية مع عائلتي والمحيط
				أنفذ أي مهمة بروح التعاون مع المحيطين بي
				يساعدني أولادي في اتمام واجباتي المنزلية
				أفتقد للمساعدة فيما يواجهني بحياتي اليومية
				التواصل

				أتواصل مع بينتي المحيطة لحل مشاكلي
				التواصل مع أولادي والبيئة المحيطة لي أمر ممتع وداعم
				أناقش أي موضوع مع أولادي والمقربين
				أقبل أي انتقاد من أولادي وأصدقائي لتحسين ذاتي
				أستشير أولادي بكل قراراتي
				أصغي بشكل جيد لأراء أولادي
				التعاطف
				أشعر بالسعادة عند مساعدة أولادي على حل مشاكلهم
				عائلتي تدعمني بكافة قضايا الحياة اليومية
				عندما لا يدعمني أحد أعجز عن حل مشاكلي
				يحزنني سؤال أولادي عن والدهم
				أفتقد للمشاركة الوجدانية من عائلتي
				يحملني أولادي مسؤولية قراراتهم حتى لو كنت متعبة
				المسؤولية الاجتماعية
				ترهقني كثرة المسؤوليات
				أستعين بقدراتي لمواجهة الظروف الصعبة التي تعترضني
				أخطط لأنشطة اجتماعية مع المحيطين بي من سفر، سينما... الخ
				أشارك مع أولادي وجهات نظرهم بكافة قضايا الحياة اليومية
				أعتقد انني أقوم بواجباتي على أكمل وجه
				تعدد المسؤوليات يسبب لي المشكلات

مقياس التماسك الاجتماعي

الجنس:..... السنة الدراسية.....
الكلية.....

حجم الأسرة:..... عمل الأم..... هل فقدت أحد أفراد
اسرتي.....

أخي / أختي الطالبة:

تحية طيبة وبعد....

فيمايلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض الأفكار التي ربما نفكر بها،
وأمام كل بند يوجد أربع خيارات محتملة في الجدول اللاحق .
أرجو منك الإجابة على كل منها من دون اغفال أي بند من البنود، مع ملاحظة أنه
لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وذلك بوضع اشارة عند المربع الذي تعتقد
أنه يمثل اجابتك.

غير موافق بشدة	غير موافق	موافق	موافق بشدة	الأبعاد و البنود
				التعاون
				أطلب مساعدة أسرتي لحل مشاكل الحياة اليومية
				أتعاون مع أسرتي لمواجهة قضايا الحياة اليومية
				أتمتع بالمشاركة بكافة الأنشطة الاجتماعية مع أسرتي والمحيط
				أنفذ أي مهمة بروح التعاون مع المحيطين بي
				يساعدني أفراد اسرتي في اتمام واجباتي المنزلية
				أفتقد للمساعدة من أسرتي فيما يواجهني بحياتي اليومية
				التواصل
				أتواصل مع بيئتي المحيطة لحل

				مشاكلي
				التواصل مع أسرتي والبيئة المحيطة لي أمر ممتع وداعم
				أناقش أي موضوع مع أفراد أسرتي
				أقبل أي انتقاد من أسرتي وأصدقائي لتحسين ذاتي
				أستشير والداي وأخوتي بكل قراراتي
				أصغي بشكل جيد لأراء أفراد أسرتي
				التعاطف
				أشعر بالسعادة عند مساعدة أحد أفراد الأسرة على حل مشاكلهم
				عائلتي تدعمني بكافة قضايا الحياة اليومية
				عندما لا يدعمني أحد أعجز عن حل مشاكلي
				يحزنني فقدان أحد أفراد الأسرة
				أفتقد للمشاركة الوجدانية من أفراد أسرتي
				تحملني أسرتي مسؤولية قراراتهم
				المسؤولية الاجتماعية
				ترهقني كثرة المسؤوليات من أسرتي
				أستعين بقدراتي لمواجهة الظروف الصعبة التي تعترضني
				أخطط لأنشطة اجتماعية مع المحيطين بي من سفر، سينما... الخ
				أنتشارك مع أسرتي وجهات نظرهم بكافة قضايا الحياة اليومية
				أعتقد أنني أقوم بواجباتي على أكمل وجه تجاه أسرتي
				تعدد المسؤوليات يسبب لي المشكلات مع أفراد الأسرة